فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتحلق عشرة عشرة وليأكل كل
انسان مما يليه قال فأكلوا حتى شبعوا قال فخرجت طائفة ودخلت طائفة
حتى أكلوا كلهم فقال يا أنس ارفع فرفعت فما أدري حين وضعت
كان أكثر أم حين رفعت الحديث ومن ذلك ما في البخاري من
حديث أبي هريرة أنه أهدي إلى النبي صلى الله عليه وسلم قدح
لبن فدعا أهل الصفة فشرب كل واحد منهم حتى روي ثم شرب
أبو هريرة حتى روي ثم شرب النبي صلى الله عليه وسلم ومن
ذلك ما في الصحيحين من حديث عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق
قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثين ومائة فاشترى النبي
صلى الله عليه وسلم شاة فذبحها اللحم وأمر بسواد البطن أن يشوى
قال وايم الله ما في الثلاثين والمائة إلا من قد حز له النبي صلى الله
عليه وسلم حزة من سواد بطنها إن كان شاهدا أعطاه وإن كان
غائبا خبأ له فجعل منها قصعتين وأكلوا أجمعون فشبعنا وذكر
أنهم حملوا الفضلة على البعير ومن ذلك تكثيره صلى الله
عليه وسلم ما في صحيح البخاري من حديث جابر أن والده استشهد
وترك دينا وترك ست بنات فلما حضر جداد النخل قال أتيت النبي
صلى الله عليه وسلم فقلت قد علمت أن والدي قد استشهد يوم
أحد وترك دينا كثيرا وإني أحب أن يراك الغرماء فقال اذهب
فبيدر كل تمر على ناحية ففعلت ثم دعوته فلما نظروا إليه كأنهم
أغروا بي تلك الساعة فلما رأى ما يصنعون أطاف حول أعظمها
بيدرا ثلاث مرات ثم جلس عليه ثم قال ادع لي أصحابك

فما زال

فما زال يكيل لهم حتى أدى الله عن والدي أمانته وأنا أرضى أن
يؤدي الله عن والدي أمانته ولا أرجع إلى أخواتي بتمرة فسلم
الله البيادر كلها حتى إني لأنظر إلى البيدر الذي كان عليه النبي
صلى الله عليه وسلم كأنه لم ينقص تمرة واحدة وفي رواية ان جابرا
قد كان عرض على أهل الدين أن يأخذوا التمر كله **ومن دلائل**
نبوته صلى الله عليه وسلم ما في الصحيحين وغيرهما عن جابر
بن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال إني لأعرف حجرا بمكة كان
يسلم علي قبل أن أبعث إني لأعرفه الآن وفي الصحيحين وغيرهما
من حديث أنس قال صعد النبي صلى الله عليه وسلم أحدا ومعه
أبو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم الجبل فقال اسكن وضربه برجله
فليس عليك إلا نبي وصديق وشهيدان وفي صحيح مسلم من حديث
سلمة بن الأكوع ان النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة حنين فقبض
قبضة من الأرض واستقبل به وجوههم فقال شاهت
الوجوه فما خلق الله منهم إنسانا إلا ملأ عينيه ترابا من
تلك القبضة فولوا مدبرين فهزمهم الله وفي صحيح مسلم أيضا
من حديث العباس بن عبد المطلب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غزوة حنين أخذ حصيات فرمى بها وجوه الكفار ثم قال
انهزموا ورب الكعبة **ومن دلائل نبوته** صلى الله عليه وسلم
ما نطق به القرآن الكريم من تأييد الله سبحانه له بالملائكة كقوله
ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بألف من الملائكة مردفين وقوله

الن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين بلى إن
تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف
من الملائكة مسومين وقوله فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا
لم تروها وقوله وأنزل جنودا لم تروها ونحو ذلك من الآيات
وقد شوهدت الملائكة في بعض [illegible] حروبه صلى الله
عليه وسلم ففي الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينما
رجل من المسلمين يومئذ يشتد في أثر رجل من المشركين أمامه
إذ سمع ضربة بالسوط فوقه وصوت الفارس يقول أقدم حيزوم
فنظر إلى المشرك أمامه خر مستلقيا فنظر إليه فإذا هو قد
خطم أنفه وشق وجهه كضربة السوط فاخضر ذلك أجمع
فجاء الأنصاري فحدث [illegible] صلى الله عليه وسلم فقال صدقت ذلك رسول الله
ذلك من مدد السماء الثالثة وذلك يوم بدر وفي الصحيحين
وغيرهما عن سعد بن أبي وقاص قال رأيت يوم أحد عن يمين
النبي صلى الله عليه وسلم وعن يساره رجلين عليهما ثياب بيض
يقاتلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد القتال ما رأيتهما
قبل ذلك اليوم ولا بعده يعني جبريل وميكائيل عليهما السلام
وفي البخاري عن أنس قال كأني أنظر إلى الغبار ساطعا في زقاق
بني غنم موكب جبريل عليه السلام حين سار رسول الله صلى الله
عليه وسلم إلى بني قريظة ومن دلائل نبوته
صلى الله عليه وسلم ما في الصحيحين وغيرهما من حديث بئر

أبي

أبي هريرة قال قال أبو جهل هل يعفر محمد وجهه بين أظهركم
فقيل نعم فقال واللات والعزى لئن رأيته لأطأن على رقبته
فما فجئهم منه إلا وهو ينكص على عقبيه ويتقي بيديه فقيل
له ما لك فقال إن بيني وبينه لخندقا من نار وهولا وأجنحة
وفي الصحيحين وغيرهما من حديث البراء بن عازب في قصة هجرته
صلى الله عليه وسلم عن أبي بكر قال واتبعنا سراقة بن مالك بن جعشم
ونحن في جلد من الأرض فقلت يا رسول الله أتينا فقال لا تحزن
إن الله معنا فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتطمت
فرسه إلى بطنها فقال قد علمت أنكما دعوتما علي فادعوا لي والله
لكما أن أرد عنكما الطلب فدعا الله فنجا الحديث وفي
الصحيحين وغيرهما من حديث سراقة نفسه قال ساخت
يدا فرسي في الأرض حتى بلغتا الركبتين فخررت عنها ثم
زجرتها فنهضت فلم تكد تخرج يديها فلما استوت قائمة
إذا لأثر يديها غبار ساطع في السماء مثل الدخان الحديث
ومن دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم ما في الصحيحين
وغيرهما عن جابر قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
غزاة قبل نجد فأدركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في القائلة
في واد كثير العضاه فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت
شجرة فعلق سيفه بغصن من أغصانها وتفرق الناس في
الوادي يستظلون بالشجر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثم تطالعت نحو من كريمة شاة ولي الناس قال فتعطا ولك
لاحزر تكن بعد نحو من مرته كريمة العنز حتى اربع عشرة مائة فاكلنا
جميعا حتى شبعنا ثم حشونا جربنا ومن ذلك ما في صحيح
مسلم من حديث جابر قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
يستطعمه فاطعمه شطر وسق شعير فما زال الرجل يأكل منه
وامرأته وضيفهما حتى كاله فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو لم تكله
لاكلتم منه ولقام لكم ومن صحيح مسلم ايضا من حديث جابر ان ام مالك
كانت تهدي للنبي صلى الله عليه وسلم في عكة لها سمنا فياتي بنوها فيسألو
الادم وليس عندهم شيء فتعمد الى الذي كانت تهدي فيه الى النبي صلى الله
عليه وسلم فتجد فيها سمنا فما زال يقيم لها أدم بيتها حتى عصرته
فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فقال عصرتيها قالت نعم قال لو تركتيها
ما زال قائما ومن ذلك ما في الصحيحين وغيرهما من حديث
انس قال تزوج النبي صلى الله عليه وسلم بزينب فدخل باهله
فصنعت أمي أم سليم حيسا فجعلته في تور من حجارة فقالت
يا انس اذهب بهذا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب فادع فلانا وفلانا وفلانا
وفلانا ومن لقيت وسمى رجالا قال فدعوت من سمى ومن
لقيت قال الجعد وهو الراوي عن انس عددكم كانوا قال
زهاء ثلاثمائة قال فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس
هات التور قال فدخلوا حتى امتلأت الصفة والحجرة

[illegible] السيف فاستيقظ وهو في يده
[illegible] فقال من يمنعك مني فقال الله فشام
السيف فها هو ذا جالس ثم لم يعرض له رسول الله صلى الله
عليه وسلم وجاءت ملائكة قومه لما انصرف حتى عفا عنه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لا اكون في قوم هم حرب لك وفي الصحيحين
وغيرهما عن انس قال كان رجل نصرانيا فاسلم وقرأ البقرة وآل
عمران وكان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم فعاد نصرانيا فكان
يقول ما يدري محمد الا ما كتبت له فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اللهم اجعله آية فاماته الله فاصبح وقد لفظته الارض
فقالوا هذا فعل محمد واصحابه لما هرب منهم نبشوا عن
صاحبنا فالقوه فاحفروا له فاعمقوا فاصبح وقد
لفظته الارض فقالوا مثل الاول فحفروا له فاعمقوا فلفظته
الارض فعلموا انه ليس من فعل الناس فتركوه منبوذا
وفي الصحيحين وغيرهما عن ابن مسعود قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم اللهم عليك بابي جهل بن هشام وعتبة
بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وأمية بن خلف
وعقبة بن ابي معيط قال ابن مسعود فوالذي بعث محمدا بالحق
لقد رأيت الذين سمى صرعى يوم بدر ثم سحبوا الى القليب
قليب بدر وكانت هذه الآيات منه صلى الله عليه وسلم

عليهم لما دعا عليهم سلط الجذوم ومن أحاديث دعائه
صلى الله عليه وسلم ما ثبت في الصحيحين وغيرهما انه صلى الله
عليه وسلم دعا لانس بن مالك فقال اللهم اكثر ماله وولده وبارك
له فيما أعطيته فكان من اكثر الانصار مالا وولدا حتى روي
عنه انه دفن لصلبه الى عند مقدم الحجاج بن يوسف بضع
وعشرين ومائة وفي الصحيحين وغيرهما انه صلى الله عليه
وسلم قال لعبد الرحمن بن عوف بارك الله لك أولم ولو بشاة فبلغ
مال عبد الرحمن مبلغا عظيما قال الزهري انه تصدق باربعمائة
الف دينار وحمل على خمسمائة فرس في سبيل الله وخمسمائة
بعير في سبيل الله وكان عامة ماله من التجارة وفي الصحيحين
وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم دعا لابن عباس فقال اللهم فقهه
في الدين وعلمه التأويل فكان له من العلم والدراية بالتفسير
ما هو معلوم عند كل عارف حتى كانوا يسمونه البحر وفي
صحيح البخاري ان عبد الله بن هشام كان يخرج الى السوق
فيلقاه ابن الزبير وابن عمر فيقولان أشركنا فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد دعا لك بالبركة فيشركهم فربما
أصاب الراحلة كما هي فيبعث بها الى المنزل وفي صحيح
مسلم من حديث سلمة ان رجلا أكل عند النبي صلى الله عليه
وسلم بشماله فقال له كل بيمينك فقال لا استطيع فقال

لا استطيع [illegible] الا [illegible]

واعلم [illegible]

صلى الله عليه وسلم [illegible] فقال [illegible]

فقد صنف أهل العلم في ذلك مصنفات [illegible]

كما عرفناك [illegible] تلك المصنفات بجميع

المصنفين في مذهب الشافعي لم نذكر ههنا الا [illegible]

يسيرا وخشية ان [illegible] ما في المصنفات [illegible] وكذلك

[illegible] ما ذكرناه كالانموذج على [illegible] ولو

ذكرنا جميع ما فيها وما في بقية الامهات الست [illegible]

[illegible] الحديث والسير [illegible] من ذلك [illegible]

[illegible] لما كان الغرض ههنا هو التنبيه

على اتفاق جميع الشرائع على اثبات الثلاثة

المقاصد التي جمعنا هذا المختصر لها كان فيما

ذكرناه ما يفيد ذلك ولو كتبنا ههنا الايات

القرانية الدالة على كل مقصد من هذه المقاصد

لاتينا على غالب الايات القرانية وعلى كثير من

الاحاديث الصحيحة ثم اعلم انا بينا

ان [illegible] الانبياء [illegible] اثبات [illegible]

[illegible] تعميم [illegible] السنة المطهرة [illegible] التوراة
والانجيل وسائر كتب بني اسرائيل ولا نجعل [illegible] اقتصرنا
على ذكر بعض دلائل نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
لان ثبوت نبوته [illegible] ببعض الدلائل [illegible]
ثبوت نبوة جميع الانبياء عليهم السلام لانه صلى الله
عليه وسلم قد أخبرنا بانهم أنبياء الله سبحانه كما اشتمل
على ذلك القرآن الكريم والسنة المطهرة وثبوت نبوته
تستلزم ثبوت نبوة سائر الانبياء [illegible] وذلك أن
ثبوت نبوته يستلزم صحة جميع ما أخبر به وصحة
ما أخبر به ثبوت نبوة جميع الانبيا فكان في ذكر ما يدل
على نبوته ما يغني عن ذكر دلائل نبوة سائر الانبيا ولهذا
اقتصرنا على ذلك وبمجموع ما ذكرناه تقرر اتفاق
جميع الشرائع جميعها على اثبات [illegible]
[illegible] هو المطلوب والحمد لله أولا وآخرا
وظاهرا وباطنا والصلاة والسلام على خير الانام
وعلى آله وأصحابه الأعلام

ويليه ذلك كشف الالتباس عن ابطال
قول من قال بفناء النار قال رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب
العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله
الطاهرين وصحبه الاكرمين وبعد
فانه سألني سيدي العلامة المفضال بقية أعلام
الآل حسنة أهل الكمال الحسين بن يوسف زبارة
أعلا الله في الدارين مناره وثبت رايته
واصدارج عن مسئلة فناء النار وما استدل
به القائل وما أجاب المانع وما هو الظاهر من
الادلة فأقول وبالله الاستعانة وعليه
التوكل اعلم ان جملة ما استدل القائلون
بذلك الفنا هو ثلاث آيات من كتاب الله العزيز
الاولى التي في الانعام وهي قوله تعالى ويوم
يحشرهم

يحشرهم جميعا يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس
وقال اولياؤهم من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض
وبلغنا اجلنا الذي أجلت لنا قال النار مثواكم خالدين
فيها الا ما شاء الله ان ربك حكيم عليم والآية الثانية
في سورة هود يوم يأت لا تكلم نفس الا باذنه
فمنهم شقي وسعيد فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير
وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء
ربك ان ربك فعال لما يريد وأما الذين سعدوا ففي الجنة
خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك
عطاء غير مجذوذ والآية الثالثة في سورة عم لابثين
فيها أحقابا وتقرير الاستدلال بآية الانعام هو أنها واردة
في الكفار وقد استثنى من خلودهم فقال الا ما شاء
الله فأفاد ذلك انهم مخلدون فيها الى وقت عند المشيئة
الالهية وتقرير الاستدلال بآية هود من وجهين
الاول ما دامت السموات والارض ففي هذه دليل على
أن خلودهم موقتة فعذابهم مساوية لمدة بقاء السموات
والارض متناهية فيلزم ان يكون مدة عذابهم متناهية

[illegible] الثاني الاستثناء بقوله إلا ما شاء ربك [illegible]
[illegible] لطال [illegible] العذاب
[illegible] الاستثناء [illegible] الاستـ[illegible]
[illegible] أن [illegible] العذاب [illegible] إلا أحقابا
محدودة فقد تقرر أنه [illegible] التلقية
المحض فنقول [illegible] من النقل [illegible]
أربعة أدلة كما عرفت ولم يكن في السنة المطهرة ما يصلح للتمسك
به [illegible] من [illegible] جماعة من السلف فتحريره إن شاء الله
[illegible] فهذه الاستدلال النقلي الاستدلال
العقلي فقالوا لأن معصية الكفار متناهية ومقابلة الجرم
المتناهي بعقاب غير متناهي ظلم وإنه لا يجوز وأجاب
الجمهور من [illegible] الأمة عن هذه الأدلة التي استدلت
بها هذه الطائفة القائلة بفنائها بأجوبة أما عن آية
الأنعام فقالوا إن المراد بالاستثناء بقوله سبحانه وتعالى
إلا ما شاء الله استثناء أوقات [illegible] لأنهم في تلك الأوقات
لم يكونوا في النار قال الزجاج إن الاستثناء يرجع إلى يوم
القيامة أي خالدين في النار إلا ما شاء الله من مقدار حشرهم
من قبورهم ومقدار مدتهم في الحساب فالمراد الاستثناء منقطع
[illegible] الثاني أن المراد بالاستثناء الأوقات التي ينقلون

فيها

[illegible] النار الى عذاب الزمهرير فقد روي انهم يخرجون
[illegible] الزمهرير يكون تضررهم بعد ذلك أشد من تضررهم
من النار حتى يطلبوا الرجوع الى النار الجواب الثالث
ان المراد الا اوقاتا مدة مكثهم في الدنيا بمعنى عذاب الجواب
الرابع ان معنى الاستثنا الا يرجع الى الخلود بل هو راجع الى
الاجل المؤجل لهم في قوله وبلغنا أجلنا الذي أجلت لنا كانهم
قالوا وبلغنا الاجل الذي سميته لنا الا من أهلكته قبل الاجل
المسمى كما في قوله الم يروا كم أهلكنا من قبلهم من قرن
وكما فعل في قوم نوح وعاد وثمود ممن أهلكه الله قبل الاجل
الذي امهلوا فيه فيتقدا الى ان يصلوا الجنة فالمعنى الا من شئت
ان تخترمه فاخترمته قبل ذلك لكفره وضلاله الجواب
الخامس[7] ان المقصود بهذا الاستثنا التهديد كما يقول
الموتور لواتره لعدو الظفر به اهلكني الله ان عفوت عنه
الا اذا شئت وقد علم انه لا يشاء الا اهلاكه قالوا وفي هذه
وعيد شديد وتهديد بالغ مع تحكمه على دفع الوعيد له
الجواب السابع ان هذا الاستثنا راجع الى مدة البرزخ
اي الا ما شاء الله من لبثهم في البرزخ الجواب الثامن
ان الاستثنى راجع الى اهل الايمان اي الا ما شاء
الله من خروج الموحدين ويجاب عن الجواب

[7] ان معنى الاستثنا معناه الارشاد الى الوقف في جميع الكفار الاحيا لانه قد يسلم منهم من يسلم ويموت مسلما الجواب السادس ح

علي تمام عمومها لقال الاخرتنا دائمه ولم يقل الا ما شاء الله فتدبر هذه الاعجوبة وقد اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ان هذه الاية تدل على انه لا ينبغي لاحد ان يحكم على الله في خلقه لا ينزلهم جنة ولا نارا (واما ما اجاب به الجمهور) عن الاستدلالين المتقدم ذكرهما في اية هود فاجابوا عن الاستدلال الاول اعني قوله تعالى ما دامت السموات والارض بجوابين الاول ان المراد سموات الاخرة وارضها قالوا والدليل على ان في الاخرة سموات وارضا قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وقوله تعالى واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء وايضا لا بد لاهل الاخرة مما يقلهم ويظلهم وذلك هو الارض والسما الجواب الثاني قالوا ان العرب يعبرون عن الدوام والابد بقولهم ما دامت السموات والارض كما يقولون كما اختلف الليل والنهار فخاطب الله العرب في هذه الاية على عرفهم وبما تقتضيه لغتهم قال الرازي مجيبا عن الاول ولقائل ان يقول التشبيه انما يحسن ويجوز اذا كان حال المشبه به معلوما الا ان بقاها على وجه لا يفنى البتة غير معلوم فاذا كان اصل وجودهما مجهولا لاكثر الخلق ودوامهما ايضا مجهولا للاكثر كان تشبيه عقاب الاشقيا به في الدوام كلاما عديم الفايدة اقصى ما في الباب ان يقال لما ثبت بالقران وجود سموات وارض في الاخرة وثبت دوامها وجب الاعتراف به وحينئذ يحصل التشبيه الا انا نقول لما كان الطريق في اثبات دوام سموات وارض في الاخرة هو السمع ثم السمع دل على عقاب الكافر فحينئذ الدليل الذي دل على ثبوت الاصل في الحكم

٧ الكوارث

حاصل معتبر في الفرع في هذه الصورة اجمعوا على ان القياس ضايع
والتشبيه باطل فكذا ها هنا انتهى ولا يخفاك ان قوله وجود
السموات والارض في الاخرة غير معلوم ممنوع لانا نقول
ان اراد غير معلوم بالسمع فباطل لوجود الدليل السمعي عليه وهو
قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض وقوله واورثنا الارض الايه
وكذا ما ورد عن السلف مما سياتي بيانه وان اراد غير معلوم بالعقل
فليس البحث ها هنا في ادلة العقل على ان كونه لابد لاهل الدارين
مما يقلهم ويظلهم وذلك هو الارض والسما هو دليل عقلي واما قوله
ويتقدير ان يكون وجودها معلوما الا ان بقاها على وجه لا يفنيا البتة غير
معلوم فيجاب عنه بانه قد ورد السمع كتابا وسنة ببقاء الدار الاخرة
وعدم تناهي ما فيها وهذه الدليل يكفي في كل ما ثبت وجوده فيها
واما قوله اقصى ما في الباب الى اخره فيجاب عنه بان القياس اذا اشتمل
على فايدة زايدة على الدليل فليس بضايع وكذلك التشبيه اذا كان
الغرض الحاصل منه وهو التقرير والمبالغة في النصوص مدة عذابهم
فليس بباطل قال الرازي مجيبا عن الجواب الثاني ولقايل ان يقول
هل تسلمون ان قول القايل خالدين فيها ما دامت السموات يمنع من
بقائهم في النار بعد فنا السموات او تقولون انه لا يدل على هذه المعنى
فان كان الاول فالاشكال لازم لان النص لما دل على انه يجب ان يكون مدة
كونهم في النار مساوية لمدة بقاء السموات ويمنع من حصول بقائهم في
النار بعد فنا السموات فعندها يلزم حكم القول بانقطاع ذلك
العذاب واما ان قلتم ان هذه الكلام لا يمنع من بقائهم في النار

بعد ما بقيت السموات فلا حاجة لكم الى هذه الحجة الى التنبيه فثبت ان هذا من
الجواب على الا التقدير من ضايع قال واعلم ان الجواب الحق في هذا من
الباب هو شيء اخر هو ان المفهوم من الاية انه متى كانت السموات
والارض باقيتين كانوا في النار باقيا فهذا يقتضي انه كلما حصل
الشرط حصل المشروط ولا يقتضي انه اذا عدم الشرط انعدم المشروط الا ترى
الا انا نقول ان كان هذا انسانا فهو حيوان فان قلنا لكنه انسان فانه ينتج
انه حيوان اما اذا قلنا لكنه ليس بانسان لم ينتج انه ليس بحيوان لانه ثبت
في علم المنطق ان استثناء نقيض المقدم لا ينتج شيئا فكذا ههنا اذا
قلنا متى دامت السموات والارض لزم ان يكون عقابهم حاصلا اما اذا قلنا
لكنه ما بقيت السموات والارض لم يلزم دوام عقابهم انتهى ويجاب عن
الترديد الثاني ذكره في جوابه الاول بانا نختار الشق الثاني وقوله لكم
لا حاجة لكم الى هذا الجواب التنبيه ممنوع فانه قد حصل به المقصود
من دفع استدلال من استدل به لا ان التعبير عن بقاء السموات والارض
مراد به الدوام والابد واما قوله واعلم ان الجواب الحق في هذا الباب
الخ فلا نسلم ان قوله خالدين فيها ما دامت السموات والارض هو في قوة
الجملة الشرطية التي جعلها هي المفهوم من الاية فلا يصح ما رتبه على
هذه الدعوى من قوله فهذا يقتضي انه كلما حصل الشرط الخ ثم لا نسلم
ما ذكره اخيرا من التمثيل فان النسبة بين دوام السموات والارض وبين
لزوم العقاب ليست بالنسبة مثل ما بين الانسان والحيوان فان الرازي
بعد كلامه السابق قال فان قالوا اذا كان العقاب حاصلا سواء بقيت السموات
والارض او لم تبق لم يكن لهذه النسبة فائدة قلنا بل فيه اعظم الفوائد
وهو انه يدل على بقاء ذلك العقاب دهرا داهرا وعالا يحيط العقل بطوله
وامتداده فاما انه هل يحصل له اخر ام لا فذلك يستفاد من دليل اخر

هذى

وهذا الجواب الذي قدمناه جواب حق ولكن انما يفهمه انسان
ألقى شيئا من المعقولات انتهى واقول ليس النزاع الا في كون
ذلك العذاب له اخر ام لا والنزاع في مجرد الدهر الطويل الذي
لا تحيط العقول بطوله فان ذلك مستفاد من الخلود والابد فلم يكن
هذا الجواب شيئا والاحالة على الدليل الاخر مع عدم الجزم
منه بدلالتها على أحد الامرين لا يفيد شيئا على انه لو جزم بانها
تفيد احد الامرين ولم يثبتها لم تكن هذه الاحالة مفيدة
واذا تقرر لك جميع ما ذكره وذكرناه عرفت الصواب
ان شاء الله واما ما أجاب به الجمهور عن الاستثناء بقوله
الا ما شاء ربك [illegible] ففيه اربعة عشر جوابا
الاول انه استثناء من قوله ففي النار كانه قال الا ما شاء ربك من
تأخير قوم عن ذلك وهم من شاء الله ان لا يدخلهم النار وان شقوا
بالمعصية حكى هذا ابو نصر عن ابي سعيد الخدري وجابر
بن عبد الله ويكون على هذا ما في الا ما شاء ربك للعدد لا
للاشخاص كقوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم ويقرب من هذا
الجواب ما قاله الذين شقوا ففي النار الا عددا من هؤلاء
الاشقياء فانهم لسبق الى النار و... خلودها ويجاب عنه
انه مخالف للظاهر من وجهين الاول طول الفصل ما بين
المستثنى والمستثنى منه والثاني التعسف في تأويل
ما في تلك التاويل فانه مخالف لمعناها وايضا ليس المقام

مقام ذكر الاشقياء وحينئذ يحمل على القسم المقابل لمقام ذكر
الاشقياء من الشق الثاني ثبت الله لهم هذه الاحوال الجواب الثاني
ما قاله ابن قتيبة وابن الانباري والفراء ان هذا الاستثناء
استثناء لا الله تعالى ولا يفعله البتة كقولك والله لاضربنك
الا ان ارى غير ذلك مع عزيمتك على ضربه كذا هنا واطالوا
الكلام في تقرير هذا قال الرازي في الجواب عن هذا
الجواب وللقائل ان يقول هذا ضعيف لانه اذا قال لاضربنك
الا ان ارى غير ذلك فمعناه لاضربنك الا اذا رأيت ان الاولى ترك
الضرب وهذا لا يدل البتة على ان هذه الرؤية قد حصلت
ام لا بخلاف قوله تعالى خالدين فيها ما دامت السموات والارض
الا ما شاء ربك فمعناه الحكم بخلودهم الا المدة التي شاء ربك فها هنا
اللفظ يدل على ان هذه المشيئة قد حصلت فكيف يحصل قياس
هذا الكلام على ذلك الكلام انتهى ونقول لا يخفاك ان هؤلاء الائمة
لو ارادوا بالمثال الذي ذكروه معناه الذي يدل عليه اللفظ وهو
ايقاع الضرب الا اذا رأى الضارب غير ذلك وهم لم يريدوا ذلك
بل ارادوا ان العزيمة من الضارب كائنة على الضرب على كل
حال ولهذا قالوا مع عزيمتك على ضربه فقوله الا ان ارى قد حصل
في المثال بيان معناه وهو انه ضاربه على كل حال وانه لا يرى
غير ذلك فلا يتم ما ذكره الرازي من الفرق بين الاية والمثال بالحصول
وعدمه فالاولى الجواب عن هذا الجواب بما ذكرناه في الاجوبة
التي قدمناها على قوله تعالى خالدين فيها الا ما شاء الله الجواب

الثالث

الثالث ان كلمة الاستثناء قد وردت بمعنى سوى والمعنى انه
تعالى قال خالدين فيها ما دامت السموات والارض فيفهم منه
انهم يكونون في النار في جميع مدة بقاء السموات والارض في الدنيا
ثم قال سوى ما يتجاوز ذلك من الخلود الدائم فذكر اولا في
خلودهم ما ليس عند العرب اطول منه ثم زاد عليه الدوام
الذي لا اخر له بقوله الا ما شاء ربك من الزيادة التي لا اخر لها
ويجاب عنه بان جعل حرف الاستثناء بمعنى سوى واداته
لهذا المعنى الذي هو عكس معناه وضد مدلوله ممنوع بل
مدفوع الجواب الرابع هو ان المراد من هذا الاستثناء
زمان وقوفهم في الموقف وانه تعالى قال اما الذين شقوا
ففي النار الا وقت وقوفهم للمحاسبة فانهم في ذلك الوقت
لا يكونون في النار ويجاب عن هذا الوجه بمثل ما قدمنا في
جوابنا على الجوابات التي اجاب بها الجمهور في قوله الا ما
شاء الله الجواب الخامس ان المراد بهذا الاستثناء مدة البرزخ
وقد قدمنا الجواب عن هذا الوجه في الكلام على اية الانعام
الجواب السادس ان المراد بهذا الاستثناء مدة بقائهم
في الدنيا وقد قدمنا الجواب عن هذا في الكلام على اية الانعام
ايضا الجواب السابع ان الاستثناء يرجع الى قوله تعالى لهم
فيها زفير وشهيق وتقريره الا الزفير والشهيق ثابت
لهم الا ما شاء ربك من عدم زفيرهم وشهيقهم في وقت
من الاوقات ويجاب عنه بان رجوع الاستثناء الى ذلك

مع الفصل بقوله خالدين فيها ما دامت السموات والارض فكان الظاهر بل الظاهر رجوع الاستثنا الى ما هو الاقرب اليه والالصق به وهو الخلود الموقت بدوام السموات والارض الجواب الثامن ان المعنى الا ما شاء ربك من تعذيبهم بغير النار بالزمهرير ونحوه ويجاب عن هذه بما قدمنا في جوابنا عن مثله في اية الانعام الجواب التاسع بغير خروج اهل التوحيد من النار ويجاب عنه بمثل ما قدمنا على جوابنا على مثله في اية الانعام الجواب العاشر ان المعنى خالدين فيها النار لا يموتون فيها ولا يحيون الا ما شاء ربك وهو ان يامر النار فتاكلهم وتفنيهم ثم يجدد خلقهم ويجاب عن هذه بانه خروج لمعنى الاستثنا عن هذه الاية التي اتصل بها الى شيء اخر لم تدل عليه الا وهو عدم الموت والحياة الجواب الحادي عشر ان الا في قوله الا ما شاء ربك بمعنى الواو والمعنى وما شاء ربك من الزيادة ويجاب عنه بانه اخراج لحرف الاستثنا عن معناه الى معنى يخالفه ويناقضه بغير دليل الجواب الثاني عشر ان قوله الا ما شاء ربك معناه كما يشاء ربك كقوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النسا الا ما قد سلف اي الا كما قد سلف والجواب عليه كالجواب على الذي قبله الجواب الثالث عشر ان هذه الاستثنا هو على سبيل الاستثنا الذي ندب اليه الشرع في كل كلام بقوله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله وقوله لتدخلن المسجد الحرام انشاء الله امنين

وقد ذكر غير هذين الجوابين والقوم اجاب غيرنا بانه خروج
عن الظاهر والتشديد الوارد في التقييد بالمشيئة هو
باعتبار لفظ الشرط او بمعنى اخذا بالحديث الراجح عند المعارضة
بقوله تعالى واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت
السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ فانها قبل
في الاستثناء لزم مثله في السعداء لان العبارة [illegible]
العبارة واللفظ اللفظ والمعنى المعنى والجواب عنه انه قد
وقع الاجماع من جميع الامة على عموم الاجماع نعيم اهل الجنة
وانه غير متناه بخلاف انقطاع عذاب اهل النار فقد قال
به طائفة من اهل العلم فكان النص فيهما ظاهرا في جانب
الاشقياء وجانب السعداء فهو الاجماع على امتناع الحمل على
الظاهر في السعداء فكان التأويل فيه مقبولا ولم يقع الاجماع
على امتناع الحمل على الظاهر في جانب الاشقياء فكان التأويل
فيه غير مقبول الا بوجه يسلمه المخالف ولا يمنعه ولا بد فهو ايضا
فان الله سبحانه قال فيهم في هذه الآية عطاء غير مجذوذ اي
غير منقطع وبذلك فسره ابن عباس كما اخرجه عنه ابن جرير
وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه والبيهقي واقوى ما اجاب
به الجمهور عن الاستدلال بقوله تعالى لابثين فيها احقابا
فخمسة [illegible] اجوبة الاول ان الاحقاب جمع حقب وهو
مختلف فيه عند اهل اللغة فقيل ثمانون سنة والسنة ثلاثمائة

وعشرون يوما واليوم الف سنة من ايام الدنيا وقيل الحقب
ما به سنة والسنة اثنا عشر شهرا والشهر ثلاثون يوما
واليوم الف سنة وقيل الاحقاب ما لا يدرى احد ما هي ولكن الحقب
الواحد سبعون الف سنة اليوم منها كالف سنة مما تعدون
قالوا فلما كان الخلاف في معنى الاحقاب هو هذا لم يتم ما قدح
المستدلون بمفهوم الاية على فناء النار كما سلف ويجاب عنه
بانه لم يكن في هذه الاقوال ما يفيد مطلوب [illegible] المجيبين
من ان الحقب او الاحقاب غير متناهية بل هي وان فسرت بزمان
طويل فهو متناه وليس النزاع الا في التناهي وعدمه
الجواب الثاني ان لفظ الاحقاب لا يدل على النهاية وانما
المتناهي هو الحقب الواحد ويجاب عنه بان احقابا هي صيغة
جمع قلة فهي متناهية وتقييد الحقب الواحد باي زمان
كان وان كثر عدده كما يستلزم تناهيه فهو ايضا يستلزم
تناهي الاحقاب الجواب الثالث ان المعنى انهم يلبثون
في النار احقابا لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا ذكر معناه الزجاج
ويتعقب بان هذه الاحقاب التي يلبثونها في النار هي نوع
نوع من العذاب وهو كونهم لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا
حميما وغساقا فانهم يعذبون بعد انقضاء هذه الاحقاب بغير ذلك
من العذاب ويجاب عن هذا بان ذلك انما يتم اذا كانت جملة
لا يذوقون قيد الجملة لابثين فيها احقابا وهو ممنوع واقل
الاحوال الاحتمال ولا تقوم الحجة بمحتمل الجواب الرابع

أن السياق ودلالة هذه الآية على الثنا هي مثل دلالة مفهوم
وهي لا تنتهض على معارضة ما ورد من تأبيد الخلود
ويجاب بأن هذه التي ورد فيها تأبيد الخلود إن كان ما في
الآيات كمثل خالدين فيها وكمثل أبدا فقد تقرر عند أهل اللغة
أنهما يدلان على اللبث الطويل لا على عدم التناهي وإن كانا
بغيرهما فما هو الجواب الخاص عن بعض الأحقاب مأخوذ
من حقب عامنا إذا قل مطره وخيره وحقب فلان إذا أخطأ
بالرزق وإذا حقابا منتصب على أنه حال عندهم بمعنى لابثين
فيها حقبين أي لا خير عندهم ولا رزق يطيب لهم ولا يخفاك
أن في هذا من التعسف ما لا يخفى وإذا حقابا منتصب على
الظرفية لا على الحالية وذلك المعنى لحقب شاذ نادر
لا ينبغي الحمل عليه مع وجود الكثير الغالب فإذا عرفت
جميع ما سقناه تقرر لديك وجوبا ودفعا فلابد أن نتكلم بما
هو الصواب ونصرح بما هو الحق إن شاء الله ولكن نقدم
هاهنا نقل ما روي عن السلف الصالح في تفسير هذه
الآيات التي تمسك بها القائلون بفناء النار ثم نبين بعد
ذلك ما يظهر أنه الصواب فمن جملة ما روي عن السلف في تفسير
هذه الآيات ما قدمنا عن ابن عباس في تفسير آية الأنعام
وأما ما ورد عنهم في آية هود فأخرج ابن أبي حاتم
وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس في تفسير قوله سبحانه

وتعالى فمنهم شقي وسعيد [illegible] من اهل
هذه القبلة يعذبهم الله بالنار ما شاء بذنوبهم ثم ياذن في
الشفاعة لهم فيشفع لهم المؤمنون فيخرجهم من النار فيدخلهم
الجنة فسماهم اشقياء حين عذبهم في النار واما الذين شقوا
ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات
والارض الا ما شاء ربك حين اذن في الشفاعة لهم واخرجهم من النار
وادخلهم الجنة واما الذين سعدوا يعني بعد الشفاعة الذين كانوا فيه
ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك
يعني الذين كانوا فيها ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات
والارض الا ما شاء ربك يعني الذين كانوا في النار واخرج عبد
الرزاق وابن الضريس وابن جرير وابن المنذر والطبراني
والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابي نضرة عن جابر بن عبد الله
الانصاري او عن ابي سعيد الخدري او رجل من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم في قوله الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد
قال هذه الاية قاضية على القرآن كله يقول حيث كان في القرآن خالدين
فيها تاتي عليه واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله
ما دامت السموات والارض قال سماء [illegible] الجنة وارضها واخرج
البيهقي في البعث والنشور عن ابن عباس ايضا في قوله الا ما
شاء ربك قال فقد شاء ربك ان يخلد هؤلاء في النار وان يخلد
هؤلاء في الجنة واخرج ابن جرير عن ابن عباس ايضا في قوله الا ما شاء

ربك

ربك قال استثنى الله امر النار ان تأكلهم واخرج بن اسحق وابن راهويه عن ابي هريرة قال سياتي على جهنم يوم لا يبقى فيها احد وقرأ فاما الذين شقوا الآية واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن خالد بن معدان في قوله الا ما شاء ربك قال انها في الموحدين من اهل القبلة واخرج ابو الشيخ عن الضحاك في قوله الا ما شاء ربك قال الا من استثنى من اهل القبلة واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن السدي في قوله ما دامت السموات والارض قال سماء الجنة وارضها واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن الحسن في قوله ما دامت السموات والارض قال تبدل سماء غير هذه السماء وارض غير هذه الارض فما دامت تلك السماء وتلك الارض واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن قال اذا كان يوم القيامة اخذ الله السموات السبع والارضين السبع فطهرها من كل قذر ودنس وصيرهن ارضا بيضاء فضة مثلا نور الجنة واخرج ابو الشيخ عن السدي في قوله فاما الذين شقوا قال فجاء بعد ذلك من مشيئة الله ما نسخها فانزل بالمدينة ان الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الى اخر الآية فذهب الرجاء لاهل النار بان يخرجوا منها واوجب لهم خلود الابد وقوله واما الذين سعدوا الآية قال فجاء بعد ذلك من مشيئة الله ما نسخها فانزل الله بالمدينة والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري الى قوله ظلا ظليلا فاوجب لهم خلود الابد واخرج ابن المنذر عن الحسن قال قال عمر لو لبث اهل النار في النار كقدر رمل عالج لكان لهم يوم على ذلك يخرجون فيه واخرج ابن المنذر وابو الشيخ عن ابراهيم النخعي قال ما في القران اية ارجى لاهل النار من هذه الآية خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك قال وقال ابن مسعود ليأتين عليها زمان تخفق ابوابها واخرج ابن جرير عن الشعبي

قال جهنم أسس في الدار بين عمرا وأسرعها خرابا واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله الا ما شاء ربك قال الله اعلم بمشيئته على ما وقعت واخرج ابن جرير وابن زيد قال فقد اخبر الله بالذي شاء لاهل الجنة فقال عطاء غير مجذوذ ولم يخبر بالذي شاء لاهل النار قال ابن كثير في تفسيره عند الكلام على هذه الاية من سورة هود وقد اختلف المفسرون في المراد من هذا الاستثناء على اقوال كثيرة حكاها الشيخ ابو الفرج بن الجوزي في كتابه زاد المسير وغيره من علماء التفسير ونقل كثيرا منها الامام ابو جعفر بن جرير رحمه الله في كتابه واختار هو ما نقله عن خالد بن معدان والضحاك وقتادة وابي سنان ورواه ابن ابي حاتم عن ابن عباس والحسن ايضا ان الاستثناء عائد على العصاة من اهل التوحيد ممن يخرجهم الله من النار بشفاعة الشافعين من النبيين والملائكة والمؤمنين حتى يشفعوا في اصحاب الكبائر ثم تأتي رحمة ارحم الراحمين فيخرج من النار من لم يعمل خيرا قط وقال يوما من الدهر لا اله الا الله كما وردت بذلك الاخبار الصحيحة المستفيضة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمضمون ذلك من حديث انس وجابر وابي سعيد وابي هريرة وغيرهم من الصحابة ولا يبقى بعد هذا في النار الا من وجب عليه الخلود فيها ولا محيد له عنها وهذا الذي عليه كثير من العلماء قديما وحديثا في تفسير هذه الاية الكريمة قال ابن كثير ايضا وقد روي في تفسير هذه الاية عن امير المؤمنين عمر بن الخطاب وابن مسعود وابن عباس وابي هريرة وعبد الله بن عمرو وجابر وابي سعيد من الصحابة وعن ابي مجلز والشعبي وغيرهما من التابعين وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم واسحق

بل ما هو بيّنة عندهم من الآية أقوال غريبة وورد حديث غريب في معجم الطبراني الكبير عن أبي أمامة صدي بن عجلان الباهلي ولكن سنده ضعيف والله أعلم انتهى، وأمّا كلام السلف في قوله تعالى لابثين فيها أحقابا فأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله لابثين فيها أحقابا قال سنين وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في الآية قال الأحقاب ما لا انقطاع له كلما مضى حقب جاء بعده حقب قال وذكر لنا أن الحقب ثمانون سنة من سني يوم القيامة وأخرج عبد بن حميد عن الحسن في الآية قال ليس لها أجل كلما مضى حقب دخل في الآخر وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ عن الربيع في الآية قال لا يعلم أحد كم لتلك الأحقاب إلا الله لكن الحقب الواحد ثمانون سنة والسنة ثلاثمائة وستون يوما اليوم الواحد مقدار ألف سنة وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير في الآية قال بلغني أن الحقب ثلاثمائة سنة كل سنة ثلثمائة وستون يوما كل يوم ألف سنة وأخرج عبد الرزاق والفريابي وهناد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن سالم بن أبي الجعد قال سأل علي بن أبي طالب هلال الهجري ما تجدون في كتاب الله الحقب قال نجده ثمانين سنة كل سنة منها اثنى عشر شهرا كل شهر ثلاثين يوما كل يوم ألف سنة وأخرج سعيد بن منصور والحاكم وصححه عن ابن مسعود في الآية قال الحقب الواحد ثمانون سنة والسنة ثلثمائة وستون يوما واليوم كألف سنة مما تعدون وأخرج عبد بن حميد عن أبي هريرة أيضا في الآية قال الحقب ثمانون عاما اليوم منها كسدس الدنيا وأخرج ابن أبي عمر والعدني في مسنده وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه قال السيوطي بسند ضعيف عن أبي أمامة

عن النبي صلى الله عليه وسلم لابثين فيها احقابا قال الحقب [illegible]
والشهر ثلاثون يوما والسنة اثنا عشر شهرا ثلثمائة وستون يوما كل
يوم منها الف سنة مما تعدون واخرج البزار وابن مردويه والديلمي
عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والله لا يخرج من النار
من دخلها حتى يمكث فيها احقابا والحقب بضع وثمانون سنة كل سنة
ثلثمائة وستون يوما واليوم الف سنة مما تعدون قال ابن عمر فلا
يتكلن احد على انه يخرج من النار واخرج ابن جرير عن ابن عباس
قال الحقب ثمانون سنة واخرج سعيد بن منصور وابن المنذر
عن عبد الله بن عمرو في قوله لابثين فيها احقابا ~~[illegible]~~
~~[illegible]~~ قال الحقب الواحد ثمانون سنة واخرج
ابن مردويه عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الحقب اربعون سنة واخرج ابن جرير عن خالد بن معدان في
قوله لابثين فيها احقابا وفي قوله الا ما شاء ربك انهما في اهل التوحيد
فان قلت قد ذكرت ما وعدت به من كلام السلف في
هذه المسألة بعد ان اجبت على كل جواب من جوابات الجمهور
والذي كاف ما اجاب به الجمهور عن هذه الآيات التي استدل بها
القائلون بالفناء مدفوعا انتهضت الدلالة وصفت عن شوب
الكدر قلت اعلم ان استدلال الجمهور على عدم تناهي
العذاب للكفار بمثل خالدين فيها وبمثل ابدا وبمثل الادلة
الدالة على تطويل العذاب كما في الآيات القرآنية والاحاديث
النبوية لا تصلح ولا تصلح لمعارضة ما في آية الانعام وما في آية [illegible]

لان التقييد فيما وقعت فيه الخلود ولا معارضة بين مطلق
ومقيد بل الواجب حمل المطلق على المقيد ولا سيما اذا كان التقييد
متصلا بالمقيد متحدا معه سببا ونوعا كما صرح بذلك اهل
الاصول في مباحث الاطلاق والتقييد وصرحوا به ايضا في
مباحث العام والخاص فانهم جعلوا الاستثناء من جملة التخصيص
بالمخصصات المتصلة واذا تقرر لك هذا وعرفته حق معرفته
فلا يصار الى شيء من تلك التاويلات التي وقع بها التاويل لتلك
الايات الا بدليل يوجب ذلك ويلجئ اليه فان جاء الدليل المقتضي
لذلك وجب المصير الى بعض تلك التاويلات وقد جاء الدليل
الدال على عدم خروج الكفار من النار بحال من الاحوال كقوله
وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم فان في هذه الاية الشريفة
دليلين جليلين على عدم خروجهم منها بحال من الاحوال الاول قوله
وما هم بخارجين منها فان هذا النفي المؤكد يفيد انه لا خروج لهم منها
فلو فرض في وقت من الاوقات او حال من الاحوال انهم يخرجون
منها لم يكن هذا الخبر مطابقا للواقع واللازم باطل بالاجماع
فالملزوم مثله وهكذا لو فرض ان النار نفسها تفنى فانهم يصدق
عليهم انهم قد خرجوا منها لان فنائها خروج منها وذلك يستلزم
ان لا يكون هذا الخبر مطابقا للواقع واللازم باطل بالاجماع
فالملزوم مثله واما الدليل الثاني من هذه الاية فقوله تعالى

يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها

ولهم عذاب مقيم فانه يدل على ان هذه [illegible]
فلو خرجوا في وقت من الاوقات أو فنيت النار لم يكن عذابا
مستمر عليهم ومثل هذه الاية الايات التي فيها نفي العفو عنهم
والآيات التي فيها نفي المغفرة لهم والآيات التي فيها استمرار
غضب الله عليهم ودوام سخطه وهي كثيرة جدا في الكتاب
العزيز فلو فرضنا في وقت من الاوقات انهم يخرجون من النار
أو انها تفنى لكان ذلك مما يصدق عليه العفو والمغفرة
ومما يستفاد منه ارتفاع الغضب والسخط وقد اخبرنا الله
سبحانه بانه لا عفو عنهم ولا مغفرة لهم وان غضبه مستمر عليهم
وسخطه دائم لهم فيلزم عدم مطابقة الخبر للواقع واللازم
باطل بالاجماع فالملزوم مثله وهكذا يدل على ذلك الايات
التي فيها انهم كلما اخرجوا منها اعيدوا فيها وكلما نضجت جلودهم
بدلهم الله جلودا غيرها وكلما استغاثوا اغيثوا بنحو ما ذكره
الله فان هذه الايات تدل على انهم لا يزالون كذلك ولا ينفكون
عن هذه الامور التي اثبتها الله لهم ولو فرض ما زعمه القائلون بانهم
يخرجون من النار أو انها تفنى عنهم لكانت هذه الاخبار غير
مطابقة للواقع واللازم باطل بالاجماع فالملزوم مثله وبالجملة
فلا نطيل بذكر الادلة الدالة على هذا المعنى فمن تدبر ايات
الكتاب العزيز وجد فيها مما يفيد هذا كثير المفاد ويدل هذه
الدلالة ما تقتضيه الاحاطة به والاستيفاء لجميعها فان قلت

مستمر

اذا كان الامر هكذا فما هو التاويل المرضي الذي يكن لمثل هذه الآيات الاثنتين
والتي هو [illegible]
ما قبل الا [illegible]
من جاحد وموحد [illegible] عليه كلمة
العذاب ولا [illegible] في هذه [illegible] عموميا شبيه
بعض ما يكون في منطوق [illegible] عاما [illegible] البعض وغيره
شاملا للامر المحيط وما [illegible] في الكتاب العزيز وشايع
في لسان العرب وبهذا كان الاعتبار بعموم الالفاظ لا بخصوص الاسباب
كما هو مقرر في مواضعه وقد [illegible] عن الرسول صلى الله عليه وسلم
انه لا يبقى في النار الا من حبسه القرآن من الكفار لا من عدا هم من أهل
التوحيد بخلافهم فيكون الاستثناء في الاية متوجها الى أهل
التوحيد فانهم بعض من شمله المستثنى منه واما التعبير بلفظ ما
في الاية عن العقلاء وهي لغير العقلاء فهذا وان كان هو الاعم
الاغلب لكنه قد ورد كثيرا التعبير باحد الحرفين عن الاخر في
مواضع من كتاب الله وفي كثير من كلام الفصحاء فكان هذا محمولا
عليه لاسيما اذا كان [illegible] الى ذلك الدليل الصحيح فان المصير
اليه متعين والقول به متحتم على انه لو كان في تلك التاويلات ما هو
اقرب منه الى الصواب لكان المصير اليه أولى والقول به احق لكنه
اقربها واظهرها وقد وجد غيره أولى منه بالمصير اليه فلا حرج عليه
فليس المراد الا الجمع بما يطلق فيه التعارض من آيات الكتاب
العزيز وبما يوثق بوجوب المصير الى الجمع بمثل ما ذكرناه
أن هذه المشيئة التي وقعت بعد الاستثناء قد وقعت بعد السعداء

كما في سورة هود ولها من المحامل على [illegible] في جانب السعداء [illegible]
تأويلها في جانب الأشقياء فإن قلت ما تقول فيما قد منتم عن
السلف الصالح فإن بعضهم قد صرح بما قالت به هذه الطائفة القائلة
بفناء النار وانقطاع العذاب عن أهلها قلت قد عرفناك أنه
لم يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء في ذلك وأما ما روي عن بعض
الصحابة فقد قالوا بما فهموا من التقييد بالمشيئة وليس في ذلك حجة
على غيرهم وأيضا قد خالف هذا البعض من الصحابة بعض آخر فقالوا
بالتأويل لتلك المشيئة فلو كان قول البعض منهم يجب المصير إليه
لكان قول البعض الآخر كذلك فيستلزم القول بالشيء ونقيضه
وهو باطل وما استلزم الباطل باطل مثله وهكذا ما قاله من بعدهم
من التابعين وتابعيهم وسائر الأئمة لا حجة في ذلك على أحد من الناس
ولا سيما وقد خالفهم ~~[illegible]~~ الجمهور الكثير والسواد الأعظم وعلى كل
حال فالموافق للدليل الحق هو الأسعد بالحق سواء وافقه عشرة
أو خالفه فلا اعتبار بغير الدليل وإذا عرفت هذا الجمع بالنسبة
لما في سورة الأنعام وسورة هود فهكذا ما في سورة عم فإنه يجعل
ذلك جاريا من عقابه متناه كما سلف أو يقال إنه مقيد بما بعده هو
لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا على حسب ما سبق تقريره ويكون
المسوغ لهذا مع احتماله هو الدليل الموجب للمصير إلى أحد
الاحتمالين كما سلف ومهما يقوي هذا المسلك الذي سلكناه ويرجحه
هو ما تقرر بإجماع أهل النظر إلى أن الجمع مقدم على الترجيح وأن إعمال
الأدلة جميعها أولى من إهمال بعضها وقد أفرد جماعة من متأخري العلماء
هذه المسألة بالتصنيف ولم نقف عند تحرير هذا الجواب
على

على شيء من ذلك فمن وجد فيها غير ما أوردناه ههنا فليعط
النظر حقه وليستعمل من الانصاف ما لابد منه [illegible]
ولكنا لم نقف على شيء يصلح للتمسك غير ما قد حررناه وحسبنا
الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم وفي هذا المقدار كفاية والله
ولي التوفيق والهداية

بلغ مقابلة على نسخة المصنف [illegible]

والحمد لله أولا وآخرا والصلاة
والسلام على
سيدنا محمد
وآله
وصحبه

وكان الفراغ من تحصيل هذه الرسالة [illegible] جمادى الأولى
سنة ١٢٩٢ على يد محصلها لنفسه خادم العلم الشريف الفقير الى عفو ربه الجليل
حسين بن محسن السبعي الانصاري عفى الله عنه ووفقه لما يحبه آمين

ثم نقلت من [illegible] العسقلاني المسمى بالنكت على مقدمة
ابن الصلاح في اصطلاح الحديث [illegible] في تقسيم [illegible]
من قوله تعالى [illegible] الله [illegible] في الاسماء الحسنى الا
عند المحققين انما تؤخذ توقيفية وما قوله سبحانه وتعالى [illegible]
من [illegible] فلا تؤخذ [illegible] لكن اختار الغزالي ان [illegible]
بالاسماء دون الصفات [illegible] أيضا وعلى ذلك
[illegible]

[illegible] رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله الأكرمين أما بعد اعلم أن
محبة الله عز وجل هي من أعظم الفرائض المفترضة على العباد كما يدل على ذلك
آيات الكتاب المبين وأحاديث سيد المرسلين وإجماع المسلمين أجمعين
فمن ذلك قول الله عز وجل قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقد
علمنا أن اتباع رسوله صلى الله عليه وسلم فرض واجب لا خلاف فيه فكانت هذه
المحبة لله سبحانه داخلة في الفرضية لتعليق الاتباع وجعله مسببا عنها
مع ما في ذلك من التهييج للعباد على الاتباع بما هو مطلوب لكل فرد من
أفرادهم ومقصد من مقاصد عامهم وخاصهم فإن دخول العبد في زمرة
المحبين لله عز وجل هو الذي يتنافس فيه المتنافسون ويتسابق إليه
المتسابقون فإذا سمع السامع أن هذه الاتباع لرسول الله صلى الله عليه
وسلم هو صنع من يحب الله وعمل من يتصف بذلك سعى إليه وبادر به وبالغ
في تحصيله بكل ممكن وإذا حصل أن في هذه النظم القرآني دلالة بينة على
أن اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبب عن محبة العبد لله وفرع من فروعها
وأنه سبب لمحبة الله عز وجل للعبد ومن أحب الله وأحبه الله فقد ظفر
بالغاية القصوى ووصل إلى المقصد الأسنى الذي هو أعلى مطالب
الطالبين ونهاية رغبات الراغبين وكل العبادات والأعمال الصالحات
إنما هي للتوصل بها إلى هذه المحبة التي يكون بها حصول الفلاح والنجاح
والفوز بكل محبوب والنجاة من كل مكروه ومن الآيات الدالة على
فرضية محبة العبد لربه قوله تعالى قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم
وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها أحب إليكم من
الله ورسوله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين
فهذا الوعيد المذكور في آخر هذه الآية بقوله فتربصوا حتى يأتي الله

~~لا يهدي القوم الفاسقين فهذا هو الوعيد المذكور~~
~~في آخر هذه الآية بقوله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره~~ مع قوله والله
لا يهدي القوم الفاسقين فيه دليل على أن محبة
العبد لله عز وجل فرض من أعظم الفرائض الدينية ولا سيما بعد
ذكره لما هو غاية ما يحب في الدنيا من الأشخاص الذين هم
الآباء والأبناء والإخوان والأزواج والعشيرة بعد أن هؤلاء هم الذي
تحصل المحبة لهم وضم إلى ذلك الأموال والمساكن وما هو أعظم أسباب
الكسب وهو التجارة التي يصرف فيه على غالب المكاسب التي تكتسب
العباد بها ويحصلون الأرزاق منها ومعلوم أن الله لا يتوعد بالعذاب
ويسميه إلى أن من لم يقم بما توعد عليه فهو من القوم الفاسقين
المحرومين الهداية الربانية والعناية الإلهية الأعلى عرض لازم وواجب
متحتم ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستكثر من سؤال الله
سبحانه حصول هذه المحبة له كما أخرجه أحمد والترمذي والحاكم
وصححاه من حديث معاذ بن جبل وفيه أسألك حبك وحب من
يحبك وحب عمل يقربني إلى حبك فوقع منه صلى الله عليه وسلم
السؤال لحب الله وحب من هو وسيلة إليه وحب من حصل له
هذه الحب وأخرج نحوه البزار والطبراني والحاكم من
حديث ثوبان وأخرجه أيضا البزار من حديث ابن عمر وأخرجه
أيضا الترمذي والحاكم من حديث أبي الدرداء وفي آخره
بعد ذكر ما في حديث معاذ بالفظه اللهم اجعل حبك أحب

الي في نفسي وأهلي ومالي ومن الماء البارد وحسنه الترمذي وأخرج
الترمذي أيضا وحسنه من حديث عبد الله بن يزيد الخطمي عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول في دعائه اللهم ارزقني حبك
وحب من ينفعني حبه عندك وفي الباب أحاديث وآثار يطول ذكر
المعنى عن جماعة من الصحابة ومن الأدلة المرشدة الى افتراض محبة
الله عز وجل ما ورد في الأحاديث الصحيحة من التحاب في الله
فإن التحاب في الله عز وجل هو من محبة الله سبحانه ومنها الحديث
الصحيح ان المتحابين في الله على منابر من نور يوم القيامة ومنها
حديث ان العبد لا يجد حلاوة الايمان حتى يحب المرء لا يحبه الا لله
وهو حديث صحيح وأخرج أحمد والترمذي من حديث معاذ بن
أنس الجهني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أعطى لله ومنع لله
وأبغض لله وأحب لله فقد استكمل ايمانه وأوجب أن يطلب
ما يكمل به ايمانه وأخرجه أيضا أبو داود من حديث أبي أمامة وأخرج
أحمد من حديث البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
أوثق عرى الايمان أن يحب في الله ويبغض في الله وفي الباب
أحاديث كثيرة وآثار عن الصحابة واسعة وفي صحيح البخاري
وغيره أن رجلا كان يؤتى به الى النبي صلى الله عليه وسلم قد شرب
الخمر فقال رجل اللهم العنه ما أكثر ما يؤتى به فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تلعنه فإنه يحب الله ورسوله فجعل العلة المقتضية
للمنع من سبه كونه يحب الله ورسوله مع ارتكابه لذلك المحرم المجمع
عليه والمعصية الشديدة وأخرج الترمذي من حديث ابن عباس

عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أحبوا الله لما يغذوكم من نعمه
وأحبوني لحب الله وأحبوا أهل بيتي لحبي ومن أعظم ما ينبه
على أن الله رضي هذه المحبة قول الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا
من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه
الآية فتوعد المرتدين عن الدين بأنه سيأتي بقوم هذه صفتهم
فأفاد ذلك أن هذه الصفة أشرف الأوصاف وأعلاها وأنسب
عند الخيرات ومن أعظم البواعث على محبة الله عز وجل أنه يحصل
بها المحبة من الله عز وجل المعبر بها سبباً لمغفرة الذنوب كما تقدم في قوله تعالى
قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله
غفور رحيم ومن أحبه الله عز وجل أعطاه ما لم يكن له في حساب
كما في الحديث الثابت في صحيح البخاري وغيره عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل من عادى لي وليا
فقد آذنته بالحرب وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت
عليه ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته
كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش
بها ورجله التي يمشي بها ولئن سألني لأعطينه ولئن استعاذني
لأعيذنه وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس
عبدي المؤمن يكره الموت [illegible]
المعنى من حديث
رواية موسى بن عبيدة عن سعيد المقبري عن الأقرع السلمي

قال لما كان رجل يقرأ قراءة عليه فمات بالمدينة فحملوا نعشه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارفقوا به رفق الله به انه كان يحب الله ورسوله قال وحضر حفرته فقال أوسعوا له وسع الله عليه فقال بعض أصحابه يا رسول الله لقد حزنت عليه فقال أجل انه كان يحب الله ورسوله وفي الصحيحين وغيرهما من حديث انس ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال متى الساعة يا رسول الله قال ما اعددت لها قال ما اعددت لها من كثير صلاة ولا صيام ولا صدقة ولكني احب الله ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انت مع من احببت وفي رواية للبخاري قلنا ونحن كذلك قال نعم ففرحنا يومئذ بذلك فرحا شديدا وفي رواية لمسلم قال انس فما فرحنا بشيء بعد الاسلام فرحا أشد من قوله انت مع من أحببت واخرج البزار في مسنده من حديث ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اني لاعرف ناسا ما هم بانبياء ولا شهداء تغبطهم الانبياء والشهداء بمنزلتهم عند الله يوم القيامة من يحبون الله ويحببونه الى خلقه يامرونهم بطاعة الله فاذا اطاعوا الله أحبهم انتهى والله سبحانه وتعالى أعلم والحمد لله أولا وآخرا وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

بحث آخر في رد قول من قال ان علوم اهل الجنة تسلب عنهم

قال رضي الله تعالى عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

اياك نعبد واياك نستعين والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على
سيد المرسلين واله وصحبه الراشدين الاكرمين وبعد فانه وصل
السؤال عن الكلام الذي وقفتم عليه للحافظ الذهبي من ان علوم أهل
الجنة تسلب عنهم في الجنة ولا يبقى لهم شعور بشيء منها فاقشعر جلدي
عند الاطلاع على هذا الكلام من مثل الحافظ الذي افنى عمره في الكتاب
والسنة والتراجم لعلماء هذا الشأن وقد كنت قديما وقفت على شيء
من هذا الكلام [illegible] من [illegible] لا عن دراية ولا عن رواية فلم
اله يجهله بالكتاب والسنة فياليت شعري كيف جرى فلم احفظ عالما
من علماء الشريعة بمثل هذا وتعجبت ما ادخل هذا الحافظ في مثل
هذه المداخل المغلقة المكفهرة التي يتلون الخريت في شعابها وهضابها
ويتحمل هذا الثقل والعي الجليل والحاصل ان الطوائف الثقيل هم ٧
الاسلامية على اختلاف مذاهبهم وتباين طرقهم متفقون على ان عقول
اهل الجنة تزداد صفاء وادراكا لذهاب ما كان يعتريهم من الكدورات حا١
الدنيوية وكيف يسلبون ما هو عندهم من اعظم النعم واوفر القسم وهم
في دار فيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين مما لا عين رأت ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر وان هذا القائل لم يقرأ القرآن الكريم
وما اشتمل عليه من تحاور اهل الجنة واهل النار وتخاصمهم بتلك الحجج
التي لا تصدر الا عن اكمل الناس عقلا واوفر الخلائق فهما وما يذكرونه
من حالهم الذي كانوا عليه في أهليهم بل ما يوردونه من [illegible] ابلغ

حاكيا عنهم ما صاروا فيه من النعيم قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي
وجعلني من المكرمين وورد مثل هذه المعنى في القرآن الذي رفع لفظه
من المصحف كما ثبت في الصحاح من كتب الحديث عن اولئك الشهداء
بلغوا بلغوا قومنا انه قد لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا وكذلك ثبت
من اجتماع اهل الجنة ومن اكد نعم ما كانوا فيه في الدنيا وما صاروا
اليه في الجنة كما في الايات المشتملة على ما في الجنة مما اعد الله
لهم حينئذ نقول دنيانا ودنيانا في ايات كثيرة وذكر ان
اهلها على سرر متقابلين واثر يحلقون عليهم ولدان مخلدون وثبت
انهم يدخلون الجنة على تلك الصفات من الجمال والشباب وكمال
الخلق وحسن الهيئة مرداً جرداً ابناء ثلاث وثلاثين سنة وانهم
يتخيرون في الجنة ما يشتهون وكم يعد العاد من الايات القرانية
والاحاديث الصحيحة ولا يتم هذه التنعيم ولا بعضه الا وهم
ذووا عقول صحيحة بالضرورة العقلية كما ثبت بالضرورة الدينية
ومعلوم انهم اذا كانوا ذوي عقول فهما وجدت معهم متى بالامكان
العام والخاص قادرة على كسب ما يتجدد لها من العلوم ذاكرة
لما حصل لها منها من قبل هذه مما لا يحتاج الى بيان ولا يفتقر الى
برهان ولو فقدوها لفقدوا الانسانية الكاملة وصاروا اشباهي
للدواب واي نعمة لمن لا عقل له كما هو مشاهد من المصابين
بالجنون في الدنيا واي فائدة للمبالغة في نعيم من كان ذاهب العقل
بما ثبت في الكتاب والسنة من انهم على صفات تفوق صفاتهم في
الدنيا بمسافات لا تقادر قدرها ولا يحاط بكنهها وكذلك لا يتم

نعيمهم

الا بوجود الحواس الظاهرة والباطنة ولو فقد
واحدها لما تنعموا كما ينبغي وكذا لو فقدوا بعضها لم يكن لهم شعور
بالنعيم الذي وصفه الله سبحانه وبالغ فيه واي
فائدة لفاقد العقل واي شعور له لكونه على صفة كمالية في جماله
ولباسه الحرير والديباج وتحليه بالذهب والجواهر والكلمة عن أهليه
الا كأكل وشرب من انفس المشتهيات وكذا لا نعمة تامة فضلا عن ان تكون
فاضلة لمن كان أعمى أو أصم أو لا يفهم شيئا أو لا يتذكر ما مضى له ولا
يفكر فيما هو فيه واذا تقرر لك هذا علمت ان اهل الجنة لهم
العقول الفائقة لعقلية الدنيا شيئا بأرجح الاوقية فهما وحفظا وذكرا
وحفظا وسلامة من كل نقص ولو لم يكن الامر هكذا لم تكن لهم فائدة
بما يوضع في شأنهم من الصفات بل يعود ذلك بالنقص لما أثبت
لهم منها في الجنة هذا معلوم بالعقل والشرع لان ما ذكر فيه قسط
واقل حال ان يكون النعيم المحكوم لهم به في الجنة كتابا وسنة ناقصا
والمفروض انه بالغ في الكمال الى غاية فوق كل غاية هذا خلف
يدافع نصوص الكتاب والسنة مدافعة يفهمها كل من له عقل
وادراك فيا عجبا كل العجب من التجري على اهل هذه الدار التي
هي دار اهل النعيم المقيم على الحقيقة بما ينقص نعيمهم ويشوش
حالهم ويكدر صفوهم ويمحق ما أعد الله لهم ومن التجري على الله
سبحانه وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم بما يستلزم عدم ثبوت ما اثبته
الكتاب والسنة لهم وتكديره وذهاب انسه ومحق بركته واثبات

وانت تعلم ان مثل هذه الكتاب يستلزم الكفر الصراح فاين هذه القادح
القادح من نعيم دار يعدل موضع سوط احدهم فيها الدنيا باسرها وما فيها
ومافيها ومن ان نصيف احدى من ازواجه يعدل الدنيا وما فيها ومن دار لو
اشرفت احدى الحور العين على اهل الدنيا لفتنتهم اجمعين
كما ثبت في الاحاديث الصحيحة ومع هذه فقد ثبت قرآنا انهم على سرر
متقابلين وانه يطوفون عليهم ولدان مخلدون وثبت سنة انهم يجتمعون ويتزاورون
فليت شعري ما فائدة هذه الاجتماع والتزاور لمن لا عقل له ولا فهم
ولا فكر ولا ذكر والحاصل ان القول بمثل هذه القول هو من التقول على الله
سبحانه بما لم يقله وعلى رسله وعلى شرائعه بما لم يكن منها وقد ثبت في
القرآن الكريم الحكم على المتقولين على الله بما هو معلوم لكل من يعرف القرآن
واذا ثبت ان مثل هذه باطل في الدار الاخرة فانظر الى هذه الدار دار
الدنيا التي ليست شيئا بالنسبة الى الدار الاخرة لو قيل لاحدهم انه سيكون
لك ما تريد من حياة العيش وكمالها ومن النعيم البالغ ومن الرياسة التامة
ولكنك ستصاب بالجنون او بفقد جميع المشاعر لقال لا ولا كرامة دعوني
اعيش صعلوكا فقيرا سالما فهو اطيب لي مما عرضتموه علي واحب
الي مما جئتموني به خذوا رفدكم لا قدس الله رفدكم ساذهب عنه لا علي
ولا لي وانما اوردنا لك هذه الامور لتعلم ان الروح للانسان اذا كان ساذجا
كان كله ساذجا اذ الروح هو الانسانية التي يتميز بها صاحبها عن
الدواب وجميع ما ذكرنا من العقل والحواس الباطنة والظاهرة هو له
لا للحم ولا للدم ولا للعظم فاذا كان الروح ساذجا لم يبق الا صورة
اللحم والدم وهو المقصود بقولهم في بيان ماهية الانسان انه حيوان ناطق

اي

اي مدرك للمعقولات واستبعد ذلك للقالب الذي هو فيه وكما أن ما ذكرناه
وقررناه هو إجماع الطوائف الاسلامية على اختلاف أنواعهم فهو أيضا
اجماع اهل الشرائع كلها كما [illegible] تحكي ذلك كتب الله عز وجل المنزلة
على رسله وتحكيه ايضا تراجم المؤلف من أتباعهم ورهبانهم فانه لا [illegible] خالفهم
بينهم في المعاد وفي التنعيم بعده لاهل الجنة كما حكاه الكتاب العزيز وقد
أوردنا من ذلك في الرسالة التي سميناها ارشاد الثقات
الى اتفاق الشرائع على اثبات التوحيد والمعاد والنبوات كثيرا من نصوص
التوراة والانجيل والزبور وسائر كتب نبوات انبياء بني اسرائيل ولم يبق
منهم الا القليل حتى ان قد يقيد هو بعض ميمون الاندلسي وقد نشأ منه فيها البلاد
وحرصوا على ان يرجعوا عن دينهم بل وكذلك النصارى وان لم يكن عند اهل ملتهم
فقد صرحوا بكذا له وزندقته قال النصارى في ازمنتهم ورأيت كثيرا من
يهود بلاد الافرنج بانصاكيهم وطرابلس يلعنونه ويسمونه كافرا انتهى
قلت وقد وقع لهذا الملعون من تحريف كثير من التوراة ما يدل على
الحاده وزندقته وقد اوردت ما حرفه في المؤلفين المذكورين سابقا
وأوضحته باتم ايضاح واما يهود عصرنا فصاروا لا يعلمونه وذلك لجهلهم بحقيقة
الحال وقد ذكرت لجماعة من أحبارهم بعض تحريفاته فلعنوه وتبرءوا
منه وكما ان هذا الذي ذكرناه مجمع عليه بين اهل الملل التابعين لانبيائهم
فهو أيضا مجمع عليه بين المشتغلين بالعقل والنقل كالكدانيين
والصابئين اتباع صاحب بيادريس كما رأيناه في حكاية مذاهبهم التي
ذهبوا اليها في شأن المعاد ومنهم اليونان فانهم جميعهم من عند اسقلبيوس

48

[illegible] الأرواح عليه في دار المعاد وكونه
المستقلين بالحكمة الإلهية من أهل الإسلام كالكندي ومن جاء بعده
كالفارابي ومن جاء بعده كابن سينا فإن كتبهم مصرحة بذلك تصريحاً لا شك
فيه ولا ريب وفي هذا المقدار كفاية والله ولي التوفيق
والحمد لله أولاً وآخراً وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم
آمين

بحث في مستقر أرواح الأموات قال رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله الطاهرين
اعلم أنه قد طال الخلاف بين أهل العلم في مستقر أرواح الأموات من المؤمنين والعاصين
بعد مفارقتها للأجساد فذهب جمهورهم إلى أنها في حواصل طيور في الجنة
تذهب حيث شاءت واستدلوا بما ورد من الأحاديث التي تضمن بعضها مستقر
أرواح الشهداء على الخصوص وبعضها مستقر أرواح المؤمنين على العموم فمن ذلك
ما ثبت في صحيح مسلم وغيره من حديث ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم أرواح الشهداء عند الله في حواصل طيور خضر تسرح في أنهار الجنة
حيث شاءت ثم تأوي إلى قناديل تحت العرش وأخرج أحمد وأبو داود
والحاكم والبيهقي من حديث ابن عباس وأخرج نحوه بقي بن مخلد من حديث
أبي سعيد وأخرج نحوه أيضاً أبو الشيخ من حديث أنس وأخرجه أيضاً
هناد بن السري وابن منده من حديث أبي سعيد الخدري من وجه آخر وأخرج
[illegible] من حديث ابن مسعود أن أرواح المؤمنين في أجواف عصافير تسرح
في [illegible] وأخرج مالك في الموطأ وأحمد والنسائي بإسناد صحيح
من حديث [illegible] أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنما نسمة المؤمن
طائر

طائر يعلق في شجر الجنة حتى يرجعه الله الى جسده يوم يبعثه ومعنى يعلق
يأكل وهو بضم اللام [illegible] واخرج احمد والطبراني بسند حسن عن ام هانئ عن النبي
صلى الله عليه وسلم مثله واخرج نحوه ابن [illegible] من حديث ام بشر امرأة
ابي معرور رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] الطبراني والبيهقي
في الشعب من حديث ابن [illegible] نحوه من طريق [illegible] واخرج ابن منده والطبراني
وابو الشيخ من حديث ضمرة بن حبيب نحوه ايضا واخرج ابن مردويه من
حديث ابن عمر نحوه ايضا وروي [illegible] من الصحابة والتابعين ان ارواح
المؤمنين عند الله [illegible] رواه سعيد بن منصور
في سننه عن [illegible] ان الارواح عند الله في السماء
[illegible] في هذه القول [illegible] السماء السابعة [illegible] ومن قال
ارواح [illegible] وقال جماعة من الصحابة والتابعين
ان الارواح تجتمع في موضع من الارض فارواح المؤمنين بالجابية وارواح
الكفار في بئر برهوت وقيل ارواح المؤمنين بزمزم وقيل بالجابية
وقيل بالاردن وقيل ما بين السماء والارض واستدلوا على ذلك بما اخرجه
ابن مردويه وابن عساكر من حديث عبد الله بن عمر ان ارواح المؤمنين
تجتمع بالجابية وارواح الكفار تجتمع ببئر برهوت واخرج ابن ابي الدنيا
عن علي رضي الله عنه قال ارواح المؤمنين في بئر زمزم وارواح الكفار
ببئر برهوت واخرج الحاكم في المستدرك وابن منده عن عبد الله بن عمرو
ان ارواح المسلمين تجتمع بالجابية وارواح المشركين بصنعاء فبلغ ذلك
كعب الاحبار فقال صدق وقالت طائفة ان ارواح المؤمنين في الجنة
وارواح الكفار في النار واستدلوا بما اخرجه ابن ماجه والطبراني والبيهقي

في الشعب باسناد حسن من حديث عبد الرحمن بن كعب بن مالك [illegible]
يبلغ العوالي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان نسمة المؤمن طائر تعلق
في الجنة حيث شاءت ونسمة الكافر في سجين وبما اخرجه ابو
داود من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لما رجم
الاسلمي الذي اعترف عنده بالزنا قال والذي نفسي بيده
انه الان في انهار الجنة ينغمس وبما اخرجه البزار والطبراني من
حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن خديجة قال
ابصرتها على نهر من انهار الجنة في بيت من قصب اللؤلؤ فيه ولا
نصب واصله في الصحيح ويدل على ذلك احاديث كثيرة مصرحة
بان ارواح المؤمنين في الجنة وارواح الكفار في النار وقالت
طائفة ان ارواح المؤمنين عن يمين ادم والكفار عن شماله واستدلوا
بما ثبت في الصحيح في حديث الاسراء ان النبي صلى الله عليه
وسلم لما اسري به وجد ادم في سماء الدنيا وارواح اهل السعادة
عن يمينه وارواح اهل الشقاوة عن يساره فاذا نظر الى اهل
السعادة ضحك واذا نظر الى اهل الشقاوة بكى قال محمد بن نصر
المروزي ان اسحق بن راهويه قال وعلى هذا اجمع اهل العلم
وقال ابن حزم وهو قول جميع اهل الاسلام قلت ولا تصح هذه
الدعوى للاجماع بان الطوائف مختلفة فيما قدمنا والادلة
متنافية في الظاهر وكون ارواح الكفار في السما تخبر مسلم وان كان
ذلك مجرد العرض على ادم من دون استقرار فلا باس ولكنها الخلاف
في مستقر الارواح ربما [illegible] ارواح المؤمنين والكافرين
على افنية القبور الا [illegible] ارواح السعداء فانها في الجنة [illegible]

بن حزم

ابن حزم عن عامة اصحاب الحديث وقالت طائفة ان ارواح المؤمنين
في عليين وارواح الكفار في سجين ورجح هذا القول الحافظ بن
حجر وقد تقدم في الاحاديث التي ذكرناها ما يخالفه وقد استدل
بعض اهل العلم لمعتقد القول بما في حديث الجريدة وانه صلى الله عليه
وسلم قال لعله يخفف عنهما ما دامتا رطبتين والحق ان هذا
الاستدلال فان التخفيف لا يستلزم ان تكون الروح المخفف عنه
في ذلك المكان او قد استقرت وقالت طائفة من المتكلمين ان الارواح تموت
بموت الاحياء وهذا القول نرده الادلة الصحيحة ونقضه الاجماعات
المحكية عن اهل الاسلام من سلف وخلف وقد نسبت هذه القول الى المعتزلة
ولا يصح ذلك وقد جمع بين هذه الاقوال بان الارواح متفاوتة في
مستقرها وان الادلة التي وردت فيها كل نوع منها وارد على فريق
من الناس وهذا جمع حسن قال القرطبي الاحاديث دالة على ان
ارواح الشهداء خاصة في الجنة دون غيرهم وان ارواحهم تكون في
السماء تارة وفي الجنة تارة وعلى افنية القبور تارة وقد ورد
ان ارواح الشهداء على بارق نهر بباب الجنة وفي بعض الفاظه
ما يدل على ان النهر خارج الجنة ويمكن الجواب عن هذا بانها
تفارق الجنة في بعض الحالات اختيارا منها وتعود اليها حيث كانت
قال ابن تيمية الاحاديث متواترة على عود الروح الى الجسد وقت
السؤال وقال تقي الدين السبكي عود الروح الى الجسد ثابت في
الصحيح لجميع الموتى فضلا عن الشهداء وانما النظر في استمرارها
في البدن وفي ان البدن يصير بسببها حيا كحالته في الدنيا

أو حيا بعدما جنبت شاء الله فإن ما حرمنا الحياة للروح آخر ما جرى
لا علي [illegible] هذه التدركها [illegible] وسئل رضي الله
عنه عن استقرار الشياطين المسلطين على ابن آدم أين يذهبون
بعد موته فأجاب رضي الله عنه بقوله أقول
لم أقف إلى الآن على نقل يدل على خصوص المكان الذي تذهب
إليه الشياطين بعد موت الشخص الذي يلازمونه حال حياته
كالقرين ونحوه وإذا لم يرد في هذه عن الشارع فلا مانع من أن يقال
فيه بالرأي والذي نظنه أنهم يذهبون إلى الأمكنة التي تستقر
فيها إخوانهم من الشياطين لأن الغالب على الفرد من النوع أو الجماعة
منه إذا فارقوا أبناء نوعهم في أمر من الأمور أن يعودوا عند فراغهم
من ذلك إليهم والشياطين الملازمون للإنسان كذلك لا سيما وقد ورد
أنهم يعودون إلى كبارهم فيقولون أغوينا فلانا أوقعنا الفتنة
بين بني فلان فعلنا كذا فعلنا كذا وهؤلاء لعلهم يعودون
إلى كبارهم وأبناء نوعهم فيقولون أغوينا من كان صاحبه العبادة
عن الشهادة وسولنا له المضارة في وصيته وعلى فرض أن
يكون ذهابهم بعد ذلك إلى غير ما هو الغالب فليس مما يتعلق به
فائدة ولا يحتاج إلى الرأي نعم ورد ما يدل على أنه يأتي الشيطان
الإنسان إلى قبره ويتعرض لفتنته وهذه إذا كان من الملازمين
له حال الحياة فهو يدل على أنهم لا يفارقونه عند الموت فمفارقته
لا يعلم فيه بعدها اللهم إنا نسألك العصمة من هذه العدو و
المسلطة والله سبحانه وتعالى أعلم

سؤال عن حال الموتى في البرزخ وجوابه للمقديشي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد
المرسلين وآله الأكرمين وصحبه الأعظمين وبعد فإنها وردت
مسائل من طالب السائل كثر الله فوائده الجواب عليها أولها قوله
ما يخبرون عن أحوال الموتى وما آلت إليه أمورهم في البرزخ
ويزعمون أنهم يتكلمون ويخبرون بما أسلفوه وما هم من أعمال الدنيا
من بر وطاعة أو تخليط عقبى الآخرة أو شيء مما يتعلق بأحوال
الماضين إلى أن قال وهذه من غرائب المتفقات مع أن الله قال تعالى
في حال الموتى فلا يستطيعون توصية ولا إلى أهلهم يرجعون ولا
أدري ما يفعل بي ولا بكم إن أتبع إلا ما يوحى إلي فإن كان الأمر كما
وصف فما الموصل إلى هذه الأمور حقيقته وهذه شيء
ما جاء عن الرسول ولا عن أحد من أهل العلم به يقول فأقول
وبالله التوفيق وعليه التوكل الجواب عن هذه السؤال
من وجوه الوجه الأول أنه قد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم
تواترا أن الأموات يسألون في قبورهم عن ربهم وعن دينهم وعما
قيل لهم وما قالوا وهذه بيان أبلغ دلالة على إمكان الكلام منهم
في البرزخ وإذا كان ممكنا فلا مانع من عقل ولا نقل ولا شرع
أن يلتقي روح بعض الأموات مع روح بعض الأحياء فيجري بين
بينهما من الخطاب ما يجري بين الأحياء ويعي روح الحي ما سمعه
من روح الميت وسيأتي إن شاء الله ما وقع من ذلك في أيام الصحابة

فمن يعذبهم الوجه الثاني انه قد ثبت بالاحاديث [illegible]
القبر [illegible] يستحقه ومعلوم انه لا يعذب الا وروحه معه [illegible]
لانه لا يكون العذاب الواقع على مجرد الجسم بلا روح ولا احساس [illegible]
بعذاب لان ادراك الالم واللذة مشروط بوجود ما يصلح للادراك والا فلا
ادراك لما ليس له التعقل التام والادراك الصحيح واذا تقرر كل
هذه فاي مانع من ملاقات روح الحي لروح هذه الميت [illegible]
بعض الاخبار الوجه الثالث انه قد ثبت تواترا ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يزور القبور ويخاطبهم بما يخاطب به الاحياء كقوله
صلى الله عليه وسلم السلام عليكم اهل دار قوم مؤمنين [illegible] وانا بكم
ان شاء الله لاحقون نسأل الله لنا ولكم العافية الوجه الرابع انه
صلى الله عليه وسلم خاطب اهل قليب بدر ثم قال لمن عنده ما انتم
باسمع منهم ولا يسمع الخطاب الا حي ووقوع هذا منه صلى الله
عليه وسلم مع اهل القليب متواتر وما روي عن ام المؤمنين عائشة
رضي الله عنها من الاحتجاج بعموم القرآن لا ينافي هذا الخاص
الوجه الخامس ما ثبت في الصحيحين وغيرهما من حديث ابن
عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان احدكم اذا مات عرض
عليه مقعده بالغداة والعشي ان كان من اهل الجنة فمن اهل
الجنة وان كان من اهل النار فمن اهل النار وقد نطق بذلك
الكتاب العزيز في حق اهل النار فقال النار يعرضون عليها غدوا
وعشيا والعرض يستلزم الادراك والا لما [illegible] فائدة

[illegible] كشف الوجه السادس ما ثبت في أحاديث
كثيرة [illegible] من أعمال الأحياء على الأموات وذلك يستلزم الإدراك
[illegible] والوجه السابع ما أخرجه ابن حبان في كتاب
الوصايا والحاكم في المستدرك والبيهقي وأبو نعيم كلاهما في الدلائل
عن عطاء الخراساني قال حدثتني ابنة ثابت بن قيس بن شماس
أن ثابتا قتل يوم اليمامة وعليه درع له نفيسة فمر به رجل من
المسلمين فأخذها فبينما رجل من المسلمين نائم إذ أتاه ثابت في
منامه فقال أوصيك بوصية فإياك أن تقول هذا حلم فتضيعه
إني لما قتلت أمس مر بي رجل من المسلمين فأخذ درعي ومنزله
في أقصى الناس وعند خبائه فرس يستن في طوله وقد كفأ على
الدرع برمة وفوق البرمة رحل فأت خالد بن الوليد فمره أن
يبعث إلى درعي فيأخذها وإذا قدمت المدينة على خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني أبا بكر الصديق رضي الله عنه
فقل له إن علي من الدين كذا وكذا وفلان وفلان من رقيقي عتيق
فأتى الرجل ٧ وأخبره فبعث إلى الدرع فأتى بها وحدث أبا بكر
برؤياه فأجاز وصيته قال ولا نعلم أحدا أجيزت وصيته
بعد موته غير ثابت فهذه كما ترى وهو وحده يكفي في جواب
السائل وأخرج الحاكم في المستدرك والبيهقي في الدلائل عن
كثير [illegible] قال عثمان رضي الله عنه في اليوم الذي

٧ خالدا

فقتل جيرانا [illegible]
هذه فقال انك شاهد معنا الجمعة واخرجا [illegible]
اذ كنتما فأصبح صابيا وقتل من يومه [illegible] واخرج الحاكم [illegible]
في الدلائل عن سلمى قالت دخلت على أم سلمة وهي تبكي فقلت
ما يبكيك قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام يبكي
وعلى رأسه ولحيته التراب فقلت مالك يا رسول الله قال شهدت
قتل الحسين آنفا واخرج ابن ابي الدنيا وابن الجوزي في كتاب [illegible]
الحكايات [illegible] عن شهر بن حوشب ان الصعب بن جثامة
وعوف بن مالك كانا متواخيين فقال الصعب لعوف ابن اخي أينا
مات قبل صاحبه فليتراءى له قال او يكون ذلك قال نعم فمات الصعب
فرآه عوف في النوم فقال ما صنع بك قال غفر لي بعد المشاق قال
ورأيت لمعة سودا في عنقه فقلت ما هذه قال عشرة دنانير
استلفتها من فلان اليهودي فهي في قرني فاعطوه اياها واعلم
انه لم يحدث في أهلي حدث بعد موتي الا قد لحق بي خبره
حتى هرة ماتت بيوم كذى واعلم ان بنتي تموت الى ستة أيام [illegible]
فاستوصوا بها معروفا قال عوف فلما أصبحت أتيت اهله فنظرت
الى القرن وهو بالقاف محركا جعبة النشاب فانزلته فاذا
فيه عشرة دنانير في صرة فبعثت بها الى اليهودي فقلت
هل كان لك على صعب شيء قال رحم الله صعبا كان من خيار

أصحاب

من [illegible] أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلفته عشرة دنانير فقبضتها إليه
قال هي والله بأعيانها فقلت هل حدث فيكم حدث بعد موت مصعب قالوا نعم
حدث فينا كذا وحدث فينا كذا حتى ذكروا موت الهرة
قلت أين ابنتي أحمد [illegible] قالوا تلعب فأتيت بها فمسستها فإذا هي
محمومة فقلت استوصوا بها معروفا فماتت لستة أيام وأخرج ابن المبارك
في الزهد عن عطية العوفي [illegible] عن عوف بن مالك الأشجعي أنه كان مواخيا
لرجل يقال له محلم ثم إن محلما حضرته الوفاة فأقبل عليه عوف فقال له إذا أنت
وردت فارجع إلينا فأخبرنا بالذي صنع بك قال محلم إن كان ذلك يكون
لمثلي فعلت فقبض محلم ثم [illegible] بعد عام فرآه في منامه فقال يا محلم
ما صنعت وما صنع بكم قال وفينا أجورنا كلها إلا الأحراض [illegible] وهم الذين
يشار إليهم بالأصابع في الشر [illegible] لقد وفيت أجري كله حتى أجر هرة ضلت
لأهلي قبل وفاتي بليلة فأصبح عوف إلى امرأة محلم فلما وصل قالت مرحبا
فقال عوف هل رأيت محلما منذ توفي قالت نعم رأيته البارحة وإن عيني
ابنتي ليبتدر [illegible] فأخبرها عوف بالذي رأى وذكر الهرة التي ضلت
فقالت لا علم لي بذلك خدمي أعلم فدعت خدمها فسألتهم فأخبروها
أنها ضلت لهم هرة قبل موت محلم بليلة [illegible] أخو الصعب
وأخرج النسائي عن خزيمة قال رأيت في المنام كأني أسجد على جبهة
النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته بذلك فقال إن الروح ليلقى الروح
وأخرج ابن أبي الدنيا أن عقيل بن الحارث قال لعبد الله بن عائذ
الصحابي رضي الله عنه حين حضرته الوفاة إن استطعت أن تلقاني
فتخبرنا ما لقيت بعد الموت فلقيته في منامه بعد حين فقال ألا تخبرنا
قال نجونا ولم نكد أن نجد نجونا بعد المشاق وجدنا ربنا خير رب

3 علوم

أي يشتهرون بالشر وقيل هم الذين يسرفون في الذنوب فأهلكوا أنفسهم [illegible] انتهى مجمع البحار

[illegible]

عفر الذنب ويتجاوز عن السيئة إلا من كان من الأصحاب [illegible]

قال الذين يشار إليهم بالأصابع في الشر وأخرج ابن أبي الدنيا عن [illegible]

قال عاد عبد الأعلى بن عدي ابن أبي بلال الخزاعي فقال له عبد الأعلى [illegible]

رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام وإن استطعت أن تلقاني وتعلمني ذلك

وكانت أم عبد الله أخت الزاهد تحت ابن أبي بلال فرأته بعد [illegible]

أيام فقال إن ابنتي بعد ثلاثة أيام لاحقتكن فهل تعرفين عبد الأعلى يا [illegible]

قال فاسألي عنه ثم أخبريه أني قد أقرأت رسول الله صلى الله عليه وسلم منه السلام

فرد عليه فأخبرت أخاها أبا الزاهد بذلك فما بلغه وأخرج ابن عدي وابن

عساكر في تاريخه عن سهل بن يحيى المحمدي قال قال لي ابن الأجلح قال أبي

سلمة بن كهيل رأيتك قبلي فقد مت أن تأتيني في نومي فافعل فمات أبو

سلمة قبل الأجلح فقال الأجلح أتى بي أبو سلمة تابي في نومي فقلت ألست قد مت

قال إن الله قد أحياني قلت وكيف وجدت ربك قال رحيما قلت أي شيء رأيت

أفضل الأعمال التي يتقرب بها العباد قال ما رأيت عندهم أكثر من صلاة

الليل قلت أي شيء رأيت الأمر كيف وجدت الأمر قال سهلا ولكن

لا تتكلوا وأخرج أحمد في الزهد وابن سعد في الطبقات عن العباس بن عبد

المطلب رضي الله عنه قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لي خليلا وإنه لما

توفي لبثت حولا أدعو الله أن يريني إياه في المنام فرأيته على رأس الحول

يمسح العرق عن جبينه قلت يا أمير المؤمنين ما فعل بك ربك قال هذا

أوان فرغت وإن كاد عرشي ليهد لولا أني لقيته رؤوفا رحيما وأخرج

ابن سعد عن سالم بن عبد الله قال [illegible]

الله أن يريني عمر في النوم فرأيته بعد عشر سنين وهو يمسح العرق

عن

[illegible] قال الآن [illegible]
ولولا رحمة ربي لهلكت [illegible] سعد ايضا عن عبد الله بن عمر
قال ما كان شيء أحب الي ان أعلمه من أمر عمر فرأيت في المنام
قصرا فقلت لمن هذا قالوا لعمر فخرج من القصر عليه ملحفة
كأنه قد اغتسل فقلت كيف صنعت قال خيرا كاد عرشي يهوي
لولا اني لقيته ربا غفورا فقلت كيف صنعت قال متى فارقتكم
قلت منذ ثنتي عشرة سنة قال انما تفلتت الآن من الحساب
واخرج ابن عساكر عن مطرف انه رأى عثمان بن عفان رضي الله عنه
في النوم فقال رأيت عليه ثيابا خضرا فقلت يا امير المؤمنين
كيف فعل الله بك قال فعل بي خيرا قلت اي الدين خير قال الدين
القيم ليس بسفك الدماء واخرج ابن ابي الدنيا عن محمد بن النضر
الحارثي قال رأى مسلمة بن عبد الملك عمر بن عبد العزيز رحمه الله
بعد موته فقال يا امير المؤمنين ليت شعري الى أي الحالات
صرت بعد الموت قال يا مسلمة هذا أوان فراغي والله ما استرحت
الى الآن قلت فاين انت قال مع ائمة الهدى في جنات عدن
والقصص في هذا كثيرة جدا والتقاء ارواح الاحياء بارواح
الاموات معلوم يتفق منه في كل عصر كثير من الناس قصص
فلا حاجة بنا الى الاستكثار من ذلك قال الشيخ عز الدين بن
عبد السلام اجرى الله العادة ان الروح اذا كانت في الجسد
كان الانسان مستيقظا فاذا خرجت من الجسد نام الانسان

[illegible] تلك الروح المنامات اذا فارقت الجسد قال [illegible]
ارواح الموتى وارواح الاحيا ادلته اكثر من ان يحصيها الا الله
تعالى وللحس الواقع من اعدل الشهود فتتلاقا ارواح الاحيا
وارواح الاموات كما تتلاقا ارواح الاحيا قال الله تعالى الله يتوفى
الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى
عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى انتهى قلت وفي
هذه الاية اعظم دلالة على التقاء ارواح الاحيا والاموات لان ارواح
الاحيا عند ان يتوفى الانفس التي لم تمت تصير مجتمعة بارواح
الاموات بجامع كون الله تعالى توفى الجميع اما الاموات فظاهر
واما الاحيا ففي حالة النوم و[illegible] وعند ذلك يتساءلون
بينهم وقد اخرج بقي بن مخلد وابن منده في كتاب الروح
والطبراني في الاوسط من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس
في هذه الاية قال بلغني ان ارواح الاحيا والاموات تلتقي
في المنام فيتساءلون بينهم فيمسك الله ارواح الموتى ويرسل
ارواح الاحيا الى اجسادها ولا يخفاك ان ابن عباس رضي الله
عنه لا يقول هذا من نفسه اذ لا مجال للاجتهاد فيه فله حكم
الرفع واخرج ابن ابي حاتم عن السدي معناه واخرج
جويبر عن ابن عباس في هذه الاية قال سبب ممدود
ما بين المشرق والمغرب بين السماء والارض قال ارواح
الموتى الى ارواح الاحيا الى ذلك السبب فتعلق النفس
الميتة

الميتة بالنفس الحية قالوا اذن اهتدت الحية بالانصراف الى
جسدها المشكل ان تهما امسكت النفس الميتة وارسلت
الاخرى واخرج ابو الشيخ بن حبان في كتاب الوصايا عن قيس
بن قبيصة مرفوعا من لم يوص لم يؤذن له في الكلام مع الموتى قيل
يا رسول الله وهل يتكلم الموتى قال نعم ويتزاورون واخرج ابو احمد
الحاكم في الكنى عن جابر مرفوعا من مات من غير وصية لم يؤذن له في
الكلام الى يوم القيامة قيل يا رسول الله ويتكلمون قبل يوم القيامة قال نعم
ويزور بعضهم بعضا واخرج [illegible] الى هديه عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] في المنام [illegible] تتكلم والاخرى
ما [illegible] بلا وصية [illegible] الى يوم القيامة واخرج الطبراني في الاوسط
وابن ابي الدنيا عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان نفس المؤمن اذا قبضت تلقاها اهل الرحمة من عباد الله
كما يتلقون البشير في الدنيا فيقولون انظروا صاحبكم يستريح فانه
كان في كرب شديد ثم يسألونه ما فعل فلان وفلانة هل تزوجت فاذا سألوه
عن الرجل قد مات قبله فيقول هيهات قد مات ذاك قبلي فيقولون
انا لله وانا اليه راجعون ذهب به الى امه الهاوية والحاصل ان رؤية
الاحيا للاموات في المنام كما يثبت في جميع الازمنة منذ عصر الصحابة
الى الان وقد ذكر من ذلك الشيخ الخطيب القرطبي في تذكرته وابن القيم في
كثير من مؤلفاته والسيوطي في شرح الصدور بشرح احوال الموتى
في القبور الوجه الثامن من وجوه الادلة المقتضية لالتقاء ارواح
الاحيا والاموات وهو دليل عقلي لا يمكن الانكار له ولا القدح في دلالته

كلتاهما من اهل الجنة فقلت لها انت تتكلمين [illegible]
لا تتكلم فقالت اما انا فاوصيت [illegible]

ولا اشكال عليه وذلك انه قد وقع في عصرنا فضلا عن العصور المتقدمة
اخبار كثير من الاحيا أنهم رأوا في منامهم أمواتا فأخبروهم باخبار صحيحة
راجعة الى دار الدنيا إما بان فلانا يموت في وقت كذا او يصير بحال كذا [illegible]
او بان اهلي تركوا كذا او بان لي شيئا قد أودعته بطن الارض او خباته عند [illegible]
من يعرفه فينكشف ذلك صدقا وحقا مطابقا للخبر فهذه من الادلة
العقلية التقريبية واذا ضممت هذه الدليل العقلي الى ما قدمنا لك من
الادلة النقلية ارتفع عنك اشكال الاشكال واندفع عنك عضال
الاعضال انشاء الله تعالى واما قول السائل كثر الله فوائده فان قيل
انها خصائص لبعض الافراد فقد يتاهل لها ناس غير مرضيين
فهل يجوز العمل بهذه الاخبار ويترتب عليها احكام ام ماذا يكون
حالها أقول أما من لم يكن من اهل العدالة فاخبارهم مردودة غير مقبولة
في اليقظة عن الاحيا فضلا عن الاموات ولكن اذا اخبرنا عن الميت بشي
مطابق للواقع توجه العمل بذلك الخبر لكونه انكشف صحيحا واما اذا كان
المخبر عدلا فينبغي قبول خبره لكن اذا كان في حق له على الغير وجب
الكشف كما وقع في الدليل السابع الذي قدمناه عن ثابت بن قيس بن شماس
واما اذا أخبرنا بان عند فلان لفلان كذا وفلان فعل بفلان كذا فيجعل ذلك
قرينة فان صح ما ذكره ببرهان شرعي عمل عليه والا كان على المدعى عليه
اليمين واما اذا اخبرنا بان عنده لفلان كذا فان لم يصدقه الورثة كان عليهم
اليمين انهم لا يعلمون صحة هذه الخبر ولا مطابقته للواقع لان من شرط
الخبر أن يكون المخبر به حصل له بسببه في اليقظة لا في النوم لان
النوم ليس بزمان ضبط صحيح والنائم غير ضابط ضبطا معتبرا في الرواية
ولكن لا يترك هذه الخبر جملا بل يجب على الورثة اليمين فانا قلنا
قد جعل السائل قول الله عز وجل فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم
يرجعون

يرجعون دليلا على عدم قبول ما روت الاحياء عن الاموات في المنام قلت
هذه الاية في شان اخرهم الذين تقوم عليهم القيامة وينفخ في الصور
فيموتون جميعا لا يستطيع أحدهم أن يوصي إلى الاخر بأن يبلغ أهله
عنه والسياق يوضح المعنى قال الله عز وجل ويقولون متى هذا الوعد
ان كنتم صادقين ما ينظرون الا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون
فلا يستطيعون توصية ولا الى أهلهم يرجعون ويدل على ذلك ما أخرجه
عبد الرزاق والفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه عن ابي
هريرة في تفسير الاية ولا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون
قال تقوم الساعة والناس في اسواقهم يتبايعون ويذرعون الثياب
ويحلبون اللقاح وفي حوائجهم فلا يستطيعون توصية ولا الى أهلهم
يرجعون واخرج عبد بن حميد في زوائد الزهد وابن المنذر عن الزبير
بن العوام قال ان الساعة تقوم والرجل يذرع الثوب والرجل يحلب
الناقة ثم قرأ فلا يستطيعون توصية الاية واخرج البخاري ومسلم
وغيرهما عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لتقومن الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما فلا يتبايعانه ولا
يطويانه ولتقومن الساعة وهو يليط حوضه فلا يسقي فيه الحديث
قلت ما استند اليه من قوله وما ادري ما يفعل بي ولا بكم فهذا قاله
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدنيا فلا دخل له في مسألة السؤال
والامر فيها واضح قال السائل كثر الله فوائده المسألة الثانية
مسألة المفقود بين ودهذه المسألة أشد اشكالا من الاولى وغرابة
دون ما عملها يستخرج أشيا من الجوف الحيراني والجمادي مثل

وغير ذلك الى اخر ما ذكره
الطعام والحمانة والرصاص والشوك
أقول قد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم الرقية للحمة من العين والعقرب
ونحوهما وقال للذي رقا بالفاتحة وما يدريك انها رقية فتعجب له
اصابته وقال لهم اضربوا لي معكم بسهم يعني في الجعل الذي اخذه
من المرقي للراقي وهو القطيع الغنم وهذه ثابتة في الصحيح
فاذا كان الذي يرقي من شيء من اخلاط الكفر او من شيء يتسبب
في التحلف او نحو ذلك يصيد في هذه الصناعة مجربا فيها فلا باس
بان يطلب منه ذلك ويحمله على ان عنده رقية خير من الغير الذي يدعيها
وقد ورد مدح الذين لا يسترقون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون
كما في الاحاديث الصحيحة ولكن ذلك فضيلة لا حتم فقد عرفت
صلى الله عليه وسلم اصل الرقية وهذا باب من ابواب الطب
وان يتداوى به وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم الامر بالتداوي وان
كان التوكل افضل من ذلك فانه قد يشفي الله المريض على يد ذلك
الراقي برقية خير لا رقية باطلة فانا اخبرني بعض ثقات العلماء
ان والدي وكان من كبار العلماء الحريصين على العمل بالسنن والعجب
الله انه نشب بحلقه عظم واعيت الحيلة في استخراجه فجاء
رجل من اهل هذه الصناعة الذين يقال لهم المتقدمون وهم
من جملة من يندرج تحت اسم الراقين فرقاه فخرج العظم من
حلقه فهذا صنيع حسن وطب محمود ورقية نافعة ولهذه
القصة اخوات كثيرة والحاصل انه لا فرق بين من يرقي من
حمة وبين من يرقي مما يجري لانه [illegible] بينهما الا الاستخراج

هذا

من حيث ما يحصل به التأذي وإن اختلفا بشدة التألم والأذى
إلا أن المكوث في البعض دون البعض مما لا يثبت بحق لا بباطل فالكل
من باب الطب المحمود وفيه أجر عظيم لأن الإنسان يشح بنفسه
فوق شحه بماله والتسبب بعافيته من مرضه أعظم أجرا من
التسبب لغناه ودفع الحاجة عنه ولذا قال الشاعر

يجود بالنفس إن ضن البخيل بها ... والجود بالنفس أقصى غاية الجود

وهذا معلوم لكل أحد من أفراد بني آدم من يطلب طبيبا يرفع عنه
المرض فلما فوق تطلب شيئا من الدنيا ثم إن الدليل العقلي قد دل على
جواز الاستشفاء بالأدوية بل على مشروعيته وهذا منها
وقد يكون المدعي لذلك منحرفا متحيلا لطلب ما يحصل له من الجعل
وهذا لا شك أنه أراد بتخرج منه ذلك من غير قصد وإلا فلا أولى
منه كما لو عرف من يدعي الطب بمثل ذلك وبين كلا منا إلا فيمن
عرف حاله بإدراك ذلك أيضا عنه وتجربة والله سبحانه أعلم

بحث في وجود الجن قال رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم أحمدك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على
نفسك وأصلي وأسلم على رسولك وآله وأرضى الله عن صحبه وبعد
فإنه كثيرا ما يقع البحث بين أهل العلم في وجود الجن والباعث على
ذلك ما وقع من بعض علماء هذه الديار الموجودين بعد
مضي الفرسة من الصحيح ولم يكن ذلك منه عن اعتقاد مطابق
لما تكلم به لأنه من علماء الكتاب والسنة ومن أهل الدين المتين ولكنهم

باحثه بعض المقصرين في هذه المسألة فجرى في مقام المباحثة بيني وبينه
كما يقع كثيرا بين المتنافرين من التهاجم والمعارضة واعلم انه لم يقع من
انكار ذلك من الصحابة والتابعين وتابعيهم وعلماء الاسلام أحد قط وانما
هي مقالة مروية عن جماعة من الفلاسفة وجمهور الزنادقة وهؤلاء
لا نتكلم معهم في هذا المقام فانهم لا يتمسكون بشيء من الحجج القرآنية والاحاديث
النبوية ولا يلتفتون الى شيء من ذلك وقد فرغ منهم الشيطان واخرجهم
من حرم الاسلام ولكنا نتكلم هاهنا مع القائلين بذلك من المعتزلة فقد نقل
ذلك جماعة عن جمهورهم ونقله آخرون عن البعض منهم وهذه الطائفة
من اهل الاسلام المتمسكين بشرائعه وان خالفوا في بعض المسائل الاصولية
خلافا بين فهم النصوص القرآنية ومتواتر السنة فلم يكن منهم كتاب الله بين
ولا رفعا في وجه شريعة المسلمين بل تمسكوا بشبهة اشتبهت عليهم فالوا
بها وقصروا عن العلم بغيرها مما يدفعها ويرفع لبسها وذلك الشاذ في انكار
من انكر منهم وجود الجن فانه لا يكون الا احد رجلين إما معاند لا يتقيد بالكتاب
والسنة وهذا لا ينبغي الكلام معه واما جاهل جهلا منكرا لا يعرف معه
كتاب الله سبحانه بل لا يعرف معه سورة الرحمن وسورة الجن بل لا يعرف ورود
القرآن بالاستعاذة من الشيطان ومثل هذا وان كان معذورا بما فيه من
الجهل لكنه غير معذور في التكلم بما ليس من شانه واجهل منه من حكى عنه
هذه المقالة المردودة وزبرها في كتب العلم ونصب له خلافا في هذه المسألة
التي هي معلومة للنساء والصبيان فضلا عن الرجال فضلا عن اهل العلم وليس
بايدي هؤلاء الا مجرد الاستبعاد والرجوع الى تخيلات مختلة وعلل
معتلة مع قطع النظر عن هذه الشريعة المحمدية ومع قطع النظر عن
الشرائع المتقدمة على هذه الشريعة فانها متفقة على وجودهم وكذلك

اهلها

أهلها متفقون على ذلك معترفون به كاقرار المسلمين وهولاء اليهود والنصارى موجودون في كثير من البلاد الاسلاميه
فذلا يخلو عنهم قطر من الاقطار ومن اراد صدق ما ذكرنا فليسال
منهم هنا هنة منهم بل جميع مشركي العرب معترفون بذلك لا خلاف
فيه بينهم وينقلون ما يسمعونه من بعض التي يستخرجون لها بين من الاشعار
اظهرهم ومن القصص التي يسمعونها من الاوثان التي ينصبونها
في دبير ثم وبيرون ذلك الاخر عن الاول حتى وصلت
الى اهل الاسلام ونقلوها في الكتب الاخباريه والآيات
القرآنيه في اثبات وجودهم معلومه لا تطيل لذكرها ولكنا ههنا
نذكر بعض ما ورد في السنة المطهرة حتى يعلم من وقف على
هذه البحث ان المنكر لذلك منكر للضروري بل ضروريا دينيا
يحصل العلم بذلك من افراد الادلة الواردة فيه فالمنكر ان كان
يعلم ما في المصحف الشريف وصمم على هذه الجهل المتنيا رغ
فهو مستخف لما يستحقه من انكار الشريعة المطهرة ودفعها فيها
ورد ما جاءت به ويشهد على نفسه بالالحاد والمروق
من دين الاسلام وقد تضمن القرآن الكريم بيان ما خلقوا
منه فضلا عن بيان وجودهم قال الله عز وجل وخلق الجان
من مارج من نار وقال سبحانه والجان خلقناه من قبل من
نار السموم وقال تعالى حاكيا عن ابليس خلقتني من نار وخلقته

وجنسيب واما الثابت في السنة في وجودهم وتفصيل احوالهم
بالبعض منه محكوم عليه بالتواتر فكيف بالكل فمن ذلك امره
صلى الله عليه وسلم لمن دخل بيته ان يذكر الله عند دخوله وعند
طعامه فاذا فعل قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشا الحديث
وهو في صحيح مسلم وغيره من حديث جابر وفي الصحيحين
وغيرهما من حديث أنس انه صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل
الخلا قال اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبايث وفي الترمذي
من حديث علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ستر ما بين اعين الجن وعورات بني ادم اذا دخل
احدهم الخلا أن يقول بسم الله ومن ذلك حديث ابي سعيد الخدري
عند الترمذي والنسايي ان بالمدينة جنا قد اسلموا فاذا
رأيتم من هذه الهوام شيئا فاذنوه ثلاثا فان بدا لكم فاقتلوه
وفي صحيح مسلم وغيره من حديث عايشة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لعايشة أخذك شيطانك قالت يا رسول الله
او معي شيطان قال نعم ومع كل انسان قالت ومعك يا رسول
الله قال نعم ولكن ربي عز وجل اعانني عليه حتى أسلم وفي لفظ
اعانني عليه فاسلم وفي صحيح البخاري وغيره من حديث
ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم قال في الروث والعظم انه
من طعام الجن واخرج ايضا مسلم وغيره من حديث ابن عمر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ياكلن أحدكم بشماله

ولا

ولا يشرب بها فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بها وفي صحيح
مسلم وغيره من حديث حذيفة انا كنا رأينا النبي ذهبنا لنضع
ايدينا في الطعام واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدها ثم
جاء اعرابي فذهب ليضع يده فاخذ بيده وقال ان الشيطان
ليستحل الطعام الا ان يذكر اسم الله عليه وانه جاء بهذه الجارية
ليستحل بها فاخذت بيدها فجاء بهذا الاعرابي ليستحل
به والذي نفسي بيده ان يده في يدي مع يدها وفي الصحيحين
وغيرهما من حديث ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه
وسلم [illegible] [illegible] الجن [illegible] والملائكة
الحديث بطوله واحتج الى الفاظه [illegible] في صحيح
٥٩ من حديث ابي هريرة لما وكله النبي بحفظ زكاة
رمضان وانه علمه اية الكرسي [illegible] وفي الصحيحين
انه قال من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا بيوتكم قبورا
وان البيت الذي تقرأ فيه البقرة لا يدخله الشيطان وفي الصحيحين
حديث الرجلين اللذين استبا عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى احمر وجه احدهما فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعلم
كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك

وله الحمد وهو على كل شيء قدير [illegible] وكانت له حرزا
من الشيطان الرجيم يومه ذلك حتى يمسي وفي السنن عنه
صلى الله عليه وسلم ان الغضب من الشيطان وفي الصحيح أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جاء رمضان سلسلت
الشياطين وفي لفظ صفدت الشياطين وفي صحيح البخاري
عنه صلى الله عليه وسلم انه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن
ولا انس الا شهد له يوم القيامة وفي صحيح مسلم عنه صلى الله
عليه وسلم انه قال لمن قال له ان الشيطان قد حال بيني وبين
قراءتي فقال صلى الله عليه وسلم ذلك شيطان يقال له خنزب
وفي صحيح مسلم عنه صلى الله عليه وسلم ان الاسواق معركة
الشيطان وبها ركزت رايته وفي صحيح مسلم أيضا عنه صلى الله
عليه وسلم ان الشيطان يحضر الانسان عند طعامه وفي
الصحيحين من حديث أنس عنه صلى الله عليه وسلم قال لو
ان أحدكم اذا أراد ان يأتي أهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان
وجنب الشيطان ما رزقتنا فاذا قدر بينهما ولد لم يضره
الشيطان وفي الصحيحين وغيرهما من حديث ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من بني آدم مولود
الا نخسه الشيطان حين يولد الحديث وفي الصحيحين
وغيرهما من حديث صفية بنت حيي أن رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم قال ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وفي الصحيحين
وغيرهما من حديث جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان
جنح الليل فكفوا صبيانكم فان الشياطين تنتشر حينئذ وفي
الصحيحين وغيرهما من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يعقد الشيطان على قافية رأس احدكم الحديث وفي الصحيحين
وغيرهما من حديث ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من رآني في المنام فسيراني في اليقظة لا يتمثل بي الشيطان وفي
لفظ فان الشيطان لا يتمثل بي وفي الصحيحين وغيرهما من حديث
ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الا ان الفتنة
ههنا يشير الى المشرق من حيث يطلع قرن الشيطان واخرج ابو
داود والنسائي من حديث عمرو بن عبسة في حديثه ان الشمس
تطلع بين قرني شيطان وتغرب بين قرني شيطان وفي الصحيحين
وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم صياح الديكة فسلوا الله
من فضله فانها رأت ملكا واذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا
بالله من الشيطان فانها رأت شيطانا وفي صحيح مسلم من حديث
ابي الدرداء قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فسمعناه يقول
اعوذ بالله منك وفي الحديث انه عرض له الشيطان وقال لولا دعوة
اخي سليمان لاصبح موثوقا يلعب به ولدان اهل المدينة وهو
في الصحيحين من حديث ابي هريرة وفي الصحيحين من حديث
سعد بن ابي وقاص ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمر بن الخطاب والذي
نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا الا سلك فجا غير فجك

من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نودي
بالصلاة ادبر الشيطان وله ضراط وفي الصحيحين

[illegible]

وفيها انها [illegible]

بيعة العقبة [illegible] رسول
الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
في هذه المعرفة لانا [illegible]
بحيث [illegible] رسالة
مستقلة ومعرفة ذلك متيسر لمن لم يكن يتمكن من قراءة المصحف
الشريف وان كان مقصرا وناهيك باجتماع النبي صلى الله عليه وسلم
بهم في غير موطن حتى صرح بعض الحفاظ انه اجتمع بهم في
أربعة مواضع وصرح آخر انه اجتمع بهم في خمسة مواضع وحكى
ذلك عن الحاضرين معه الجمع الجم من أهل العلم وبعد هذه كله فكثير
من عباد الله قد اجتمع بالجن وسمع كلامهم وسألوه وسألهم وهذا
موجود في كل عصر من العصور قد سمعنا من وقع له ذلك من
الثقات فثبت لنا بذلك التواتر المعنوي بل راقم هذه الاحرف
غفر الله له قد سمع كلامهم غير مرة وطال بينه وبينهم الخطاب وبعضهم
أخذ بيدي وقبلها وكانت كفه كأكبر ما يكون من ايدي الأنس مع
نقص في أصابعها والحمد لله أولا وآخرا وصلى الله على خير خلقه محمد وآله وصحبه وسلم

سؤال عن نوبة النصر التي ببدر

قال رضي الله عنه سألني بعض اهل العلم عما سمع على السن كثير
من الناس من صحة سماع نوبة النصر التي يروى انها ضربت
للنبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر هل روى ذلك احد من اهل
العلم

العلم المذكور بعد انبهم وهل تسمع ذلك بعد النبي صلى الله عليه
وسلم ما يوثق بعدلهم فاجبت بما لفظه ذكر السمهودي في كتابه
الذي سماه وفا الوفا باخبار دار المصطفى عند ذكره لبدر
ما لفظه وقال المرجاني شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
بدرا بسيفه الذي يدعى العضب وضربت فيها طبل خانه
النصر فهي تضرب الى قيام الساعة ويقال انها تسمع بالموضع
المذكور وهي على اربع مراحل من المدينة بينه وبين ونقل انتهى
كلام السمهودي في ذلك الكتاب وروى القاضي احمد بن صالح
ابن الخلافي عن الامام المؤيد بالله محمد بن اسمعيل بن القاسم
عليهم السلام انه خرج هو وانه خرج مسفرا في بدر وليس اد
معه الا رجل واحد يقال له ... فاقرأنيت ثلاثة لم اعرفهم
فنحسه ثم فلما دنوت منهم تعرفتهم وعرفتهم وهم على اكتسة واذا هم
[redacted] من أهل اليمن وهم السيد العلامه اسمعيل بن ابراهيم
جحاف والسيد العلامه يحيى بن ابراهيم جحاف ورجل ثالث معهما
فقال السيد اسمعيل للامام انه سمع في ذلك المحل تلك التي بشر
التي تذكر قال الامام فقعدت هنالك فلم البث ان سمعتها ضربه م
ضربت ثلاث ضربات في الارض ضربة اشبه شي بما اذا
ضرب انسان في فخذه من صوت الان صوتها اقوى من ذلك
واشد واجهر قال ثم سكتت قليلا وضربت مرة اخرى كالمرة
الاولى ضربة في الارض ضربة ثلاث مرات ثم سكتت قليلا

وحضر بنت ميمونة ثالثة كذلك انتهى ما نقله القاضي المذكور عن
الامام المذكور قال القاضي وكان اخبرنا الحبر الامام المذكور
بذلك في ضوران في شهر رجب سنة خمس [illegible] وتسعين
ومائة والف فهذا يدل على صحة ما ذكره السائل [illegible]
على بقائه [illegible] كان سماع العلم لذلك في التاريخ المذكور بعد
[illegible] بتلك المدة الطويلة ولعل ذلك من فعل مؤمني الجن
فعلوه في الابتدا استبشارا بنصرة رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم استمروا على ذلك ولا وجه لاستحالته اذ لا يمنع منه
شرع ولا عقل والله عز وجل اعلم سؤال فيما قيل من اختصاصه
صلى الله عليه وسلم بعدم الاحتلام وانه من تلاعب الشيطان وعن
حديث عائشة كنت افركه يعني المني من ثوب رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال رضي الله عنه الجواب والله
الهادي انه قد ذهب جمع من العلما الى استحالة الاحتلام في حقه
صلى الله عليه وسلم قالوا لانه من تلاعب الشيطان بالنائم واجابوا
بان المني الذي كان على ثوبه صلى الله عليه وسلم سببه الاهل الجماع
ويتفرع [illegible] ان لا [illegible] بين كون المني موجودا في ثوبه وبين كونه
عن احتلام لا عقلا ولا عادة لاحتمال ان يكون مما بقي في الذكر
من اثر الجماع ومما يحصل عند مقدمات الجماع كما حكى ذلك
النووي عن جماعة من العلما وذهب جمع الى منع الاستحالة

ومنع

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

على خدمتهم لانهم قد تخلصوا عنه بما سلف ولا يقابلون

بان ذلك ليس من خصائصه صلى الله

عليه وسلم وهم الآخرون ولا اشكال يرد

عليه والله سبحانه أعلم

سؤال عن مقال بعض اهل
التصوف

بسم الله الرحمن الرحيم

سؤال عن مقالات بعض اهل التصوف وهذا السؤال منظوم فأجاب ورسالة
رضي الله عنه بأبيات رائقة سماها الصوارم الحداد القاطعة لعلائق
مقالات ارباب الالحاد ثم بعد أيام كتب في هذه الرسالة
ما لفظه يقول مؤلف هذه الرسالة غفر الله له هو تائب الى الله من جميع
ما حرره فيها مما لا يرضي الله عز وجل وقد طالعت بعد تأليفها الفتوحات
والفصوص فرأيت ما اقتنا وبل فيه مما لا سيما عند هؤلاء الذين هم
خلاصة الخلاصة من عباد الله عز وجل وكان تحرير هذه بعد تحرير
الرسالة بنحو ثلاث ... بعض سنة انتهى ورسالتي بعد هذه رسالة
مفيدة قال رضي الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم حمدا لك يا من تنزه عن
مجانسة المخلوقات وتعالت ذاته عن جميع الذوات المحدثات وصلاة
وسلاما على رسولك المأمور بتبليغ الشرائع الحاسم لمرض الوهم
أكملت لكم دينكم لما هاجر خرافة المبطلين من الشرائع وعلى آله الذين
مشوا على صراطه المستقيم وتمسكوا عند ظهور البدع بهديه
القويم وبعد فانه كتب الي العلامة الأوحد ريحان البلاد ونبراس
الزمان عز بنية الاوان القاسم بن أحمد لقمان حفظه الله عن طوارق
الحدثان هذه الأبيات الرائقة منفتحا بها من غلات الصوفية
وسائلا عن حكم من كان منهم في تلك المشارب الوبية وقد أوردت
نثره ونظمه بحروفه قال طول الله مدته وحرس بهجته ما لفظه
حرس الله سما المفاخر بجاية بدرها الزاهي الزاهر وأتحف

روض [illegible] بكلائه عينها الهامي الهامر واهديه اليكم تحبير
عطر وبركة خضر نظرة [illegible] اللبيب الكلية معارف
المحابر ورقعت أنظاري الطالبة في حدائق الدفاتر صدرت هذه
الابيات في غاية القصور فقبلوا اعتذارها ان كان لكم عليها عتب
نستملح منكم الفرايد وتستمد منكم الفوايد أوجب تحريرها
انه ذكر عند بعض ~~الافاضل~~ الاماثل جماعة المتصوفة فاثنى عليهم
وأطنب وأطرا وأطرب واستشهد لي فقلت بموجب قوله
مستثنيا منهم مثل الحلاج وابن عربي ومن هاهنا فاصر
واستكبر وأبدا قولا مستنكر فجرى بيننا خلاف مفرط فاحكم
بيننا بالحق ولا تشطط والابيات

أعن العذول يطيف بكتم ما به ... والجفن يغرق في خليج سحابه
جارت ركائبه الحما فتعلقت ... أحشاوه بشعابه وهضابه
نقد الزمان وما نقدت مسائلي ... في الحب والتنقيب عن أربابه
فركضت في ميدانه وكرعت من ... غدرانه وركعت في محرابه
وسألت عن تحقيقه وبحثت عن ... تدقيقه وكشفت عن أسبابه
فوجدت أخبار الغرام كواذبا ... في اكثر الغيبان من طلابه
ولقلما تلقى امرأً متصوفا ... ينحو طريق الحب من أبوابه
فيميت من شهواته لحياته ... ويرد [illegible] ذهابه [illegible]
يجد الخطيئة كالغذاء [illegible]

وخذ الطريقة بالحقيقة سالكا   نهج النبي فذاك أقرب صوابه
متحليا باللحظات وهو محاسب   للنفس قبل وقوفه لحسابه
هذي الطريقة للمريد مبلغ   حق التصوف وهي لب لبابه
وجماعة رقصوا على أوتارهم   يتجاذبون الخمر عن أكوابه
يتواجدون بكل أحدوثة هوى   يتعللون من الهوى بخضابه   احوى
ألوجدة جعلوا الغناء شعارهم   والرقص عند الذكر من آدابه
أصحاب أحوال بعدوا دعواهم   فتنكروا في الحال عن آدابه
نجروا مطاياهم إليه زمانا   كتمس الغرام بهم على أعقابه
دعواكم معرفة الغيوب سفاهة   والشرع قاض والنهى بكذابه
فمن المحال ترى المياه تنطوي   لمشعبذ من دون وحي ركابه
وخوارق بغير بدع تشتكى   ممكنا من لبس غير إهابه   ١٤١
ما جئت تهاني ولا أصدق ما سوى   رسل المليك وترجمان كتابه
فدع التصوف وانتفع بحقيقة   واحرص ولا يغررك لمع سرابه
للقوم تعبير به يبتغي النهى   هل يا ترى ينبغي الصب عن أحبابه
فيروا حق الغير غير محرم   بل يزعمون بأنهم أولى به
ليسطوا بالبدع واستراحوا أجرة   عن أمر باريهم [illegible]   وعن إيجابه ٧
فجماعة الإسلام لم يتمسكوا   بتصوف فتستروا بحجابه
ذا ولكن القوم الذين جهادهم   ليلا فلا يعدو نيل ثوابه

وإذا أتاك بما أقول فقل به ... [illegible]
علامة المعقول والمنقول من ... حكمت له [illegible]
فرد الزمان وتوءم المجد الذي ... سادات الأكابر في [illegible]
بدر الهدى النظار سله مقبلاً ... كفيه ملتمساً لرد جوابه
محمد بن علي بن محمد ... مني ومنك محقق [illegible]
سله زكاة الاجتهاد فإنه ... إن صح فرضك [illegible]

انتهى

وأقول سبحان الفاتح المانح الواهب لهدى الشريعة [illegible] المتجر الرابح وقد آن أن أشرع بالجواب عليها ممتثلاً لأمر [illegible] هذه القصيدة على منوال قصيدته في الروي والقافية [illegible] والجزالة والانسجام والابداع فالفرق مثل الصبح ظاهر [illegible] من الاشتغال المتكاثف بالدرس والتدريس [illegible] لمن أعظم الموانع لاسيما وهذه الأبيات التي أجبت بها بنت [illegible] من نهار فأقول مستعينا بالله ومتكلا عليه

هذا العقيق فقف على أبوابه ... متمايلاً طرباً لعطر [illegible]
يا طالما قد جبت كل تنوفة ... مغبرة تزجي لها أركابه
وقطعت أنساع الرواحل معلناً ... في كل حي جئته بطلابه
حتى غدت غدران دمعك فيضاً ... بالسفح [illegible]
والعمر وهواجل ما خولته ... أنفقته [illegible]
وعصيت فيه قول كل مفند ... وسلخت [illegible]

[illegible]

أن ح

[illegible]

فرحت بعد النفس من خطيئة   تتبدل في سهل الهوى بصعابه
عمداً في أعوامي التي أتلفته   وسرحت فيه لنيل لب لبابه
وحييت في ملاعبي ولعبت فيه   مناعبي وجنيت منه أوصابه
وشربت كأسياته الزوارق وقد علت   همي وحتى بين عارفه وبصابه
وبعثت للهادي اليه نقا شمسي   ومفوته مني بملاه رضا به
فحططت رحلي بين سكان الحمى   وأنخته في مخصبات شعابه
وسقيت نفسي بعد طول عنائها   في قصد حيز فلاته وهضابه
ومنعت من بعصا الترحال لا   أخشى العذول ولا قبيح عتابه
فأنا والفخر المجيد بأس نفسه   وأنا العزيز بينا محبات عقابه
وأنا العليم بكل ما في سرحه   وأنا المترجم عن خفي جوابه
يا ابن الرسول وعالم المعقول والمنقول أنت بمثل ذا أدرى به
لا تسألن عن العتيق فإنها   قد حللت كل محبات ركابه
وكرعت في تلك المناهل برهة   وشربت صفو الود من أكوابه
وقعدت في عرصاته متمايلا   نشوان سكران من طرابه
واسلم ودم أنت المعد لمعضل   أعيا الورى يوما يكشف نقابه.
وخذ الجواب فما بمختلق ولا [illegible] عصبية قد حثت بعين صوابه
مسكاً به صنعاه صنف قد غدا   متجردا للحب بين صحابه
فتحلّق [illegible] الدنيا بالطيب بصارع   يوما لنيل طعامه وشرابه
يمشي على سنن الرسول معتقدا   للأمر لا يلوي للمع سرابه

[illegible]

بريضي [illegible] الوبا ودا — بعلم [illegible]

[illegible] بقلب متولف — [illegible]

[illegible] — [illegible]

[illegible] ويلا — ادراك ما [illegible]

[illegible] به — قوتني وجات [illegible]

اكرم بعدب [illegible] — احب [illegible]

[illegible] — [illegible]

وكل شي [illegible] صاحبه — للمجد [illegible]

[illegible] — ومشهورها [illegible]

[illegible] واجتنبه تجاذبا — كاس [illegible]

وكذلك [illegible] وابن [illegible] — [illegible]

أما [illegible] — [illegible]

ولوحد [illegible] — [illegible]

[illegible] — [illegible]

[illegible] — بل [illegible]

نعم [illegible] تلاعب [illegible] — بالديث [illegible]

فقد [illegible] — [illegible] لا حيا به

وكذلك [illegible] — فرض [illegible] عليهم [illegible]

وكذا [illegible] المهين [illegible] — [illegible]

رام النبوة لا لعا لعثار — [illegible]

وكذلك الجيلي اجال [illegible] — في ذلك [illegible]

[illegible] الكفر لا — [illegible]

[illegible]

[illegible] ملة [illegible] القوم [illegible] يليق به
[illegible] من الكلا[illegible] ومن المقال [illegible] كل ليه
[illegible] الاية [illegible] فالكفر ضرب [illegible] بسبابه
[illegible] كل الورى كى ان كان هذا من القول [illegible]
[illegible] والكفر شر الخلق منه [illegible]
[illegible] كيف يتفق [illegible]
[illegible] هذا هو الكلام الذي قلنا [illegible]
[illegible] المتشرع [illegible] انظر [illegible] كتاب
[illegible] هذه الايات تخلط [illegible] ما يقف عليها بعض من
[illegible] هؤلاء الجند [illegible] كما [illegible] من
[illegible] عندهم تلبيسات هؤلاء الشياطين
[illegible] من المحجوب [illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible] الذي لا يعرف [illegible] منه [illegible]
طلع [illegible] القوم [illegible] بالروح [illegible]
ولولا [illegible] عنه [illegible]
[illegible] الله [illegible] المصنف [illegible] ويتمتع بمحاسن [illegible]
[illegible] وقصر عنه فهم ذلك [illegible]
[illegible] عن التوحيد [illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible] المقالات [illegible] تلك الاشارات

القبضة ٢
الصور [illegible]
[illegible]

١٤٥١

من الهيم الرسطيه

دع عنك تعنيفي وذق طعم الهوى ... فاذا عشقت فبعد ذلك عنّف

وكيف ترى ليلى بعين ترى بها ... سواها وما طهرتها بالمدامع

وتلتذ منها بالحديث وقد جرى ... حديث سواها في خروق المسامع

وأقول أيها المخدوع

ما أنت أول سار غره قمر ... ورائد أعجبته خضرة الدمن

لعلك سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته ولو كنت كما قيل

وإنما رحلك الدنيا ومواعدها ... من لم يعول في الدنيا على رجل

لما استرثيت في هذا الحديث ولا تشبثت بجسمك مخالب

كل محتال خبيث وقد آن أن نبين لك ما أنت عليه من الاغترار محتال صح

ونعرفك ببعض البعض من نهيق هؤلاء الأشرار

فكن رجلاً رجله في الثرى ... وهامة همته في الثريا

وإياك أن تكون كما قال من حقت عليه كلمة الضلال

وما أنا إلا من غزية إن غوت ... غويت وإن ترشد غزية أرشد

فاعلم أولاً أن أصحاب الذين تجادل عنهم وتناضل مصرحون تصريحاً في كتبهم صح

لا يرتاب فيه منصف ولا كامل أن من تمام إيمان العلماء الحكم عليهم بالكفر

والزندقة والإفتاء بسفك دمائهم حتى قال قائلهم قال بعض السادة

القادة لا يبلغ إنسان درجة الحقيقة حتى يشهد عليه ألف صديق

أنه زنديق فهل تراه يليق بمثلك أن تستبسل في عشائر طلب

تمام إيمانه وربما البلوغ إلى درجة الصديقين بكلمة جعل

[illegible] عنهم صح

على أصحابك بالكفر والزندقة وأخذتا يستحلّ دما ثم
ليطلق من تمزيق لكل أديانه وصار عند مشايخك من المتعصب يقيف
وهذي أول غلط صدر منك في شيوخنا ... عن ضعفهم رحمهم الله
نبهناك عليه فجحدته أو ... حتى ... علم أن بيان قولك
إنهم يريدون خلاف الظاهر في كلامهم تكذيب بحته وجهل
مركب فإنهم مصرحون بأنهم لا يريدون إلا ما قضى به الظاهر
هذا الإمام السخاوي يقول في ... ترجمة ابن عربي
قال ... صرح فيه ... أن كلامه على ظاهره ...
في الضوء اللامع في ترجمة العلامة الحسين بن عبد الرحمن
الأهدل قال وقيل لي عنه أنه قال يعني ابن عربي إن كل شيء
ظاهره وإن مرادي منه ظاهره فكيف تزعم أيها المغرور
... ما بيان عليه ظاهر كلامه وهذا نصه وكلامه في
فتوحاته وفصوصه كلام عربي لا عجمي وكذلك كلام غيره
من أهل نحلته فكيف لا يفهم ظاهره علماء الشريعة وهذي
... تأويلاتك ننبهك عليه فإن قلت نسلك بك
طريق التأويل وإن وقع التصريح بأن المراد به الظاهر
فلا تخص التأويل بكلام أصحابك وأخرجه في كلام اليهود
والنصارى وسائر المشركين كما ...
علمنا ... أجمع المسلمون أنه لا يعدل إلا الكلام

المعصوم منتهك بعض المشايخ ... والتعصب ...
... يمنع تأويل كلام المعصوم فكيف ... كلام ...
بعد تصريحهم بذلك فانظر يا مسكين ما صنع بك الجهل والرأي
بجهل يبلغ بك حب هؤلاء والله جل جلاله قد حكم على النصارى
بالكفر بقولهم هو ثالث ثلاثة فكيف لا تحكم على هؤلاء بما يقتضيه
قولهم ثم اسمع بعد هذى ما نمليه عليك من كرامات هؤلاء
الاولياء الذين تلاعبوا بدين الله أما الحلاج فهو الفاتح لباب
الوحدة الذي شغل بها ابن عربي واهل نحلته عمره ومقدم
القافلة في هذه المقالة الكفرية ولكنه وجد لبعض
[redacted] بقية خير وحمية على الدين فقطعوا
أوصاله الخبيثة بصوارم الاسلام ومزقوا منه استهواهم
شعائره كل ممزق فجزاهم الله خيرا ومن كلامهم في الوحدة
الذي ما خدع به ابليس أحدا من الكفرة مثلها فيما نقله
عنهم الصوفي الكبير عبد الله بن اسعد اليافعي في كتابه
مرآة الجنان وعبرة اليقظان الذي ... أخبره
انه لا يبيح روايته لقارئه الا بشرط اعتقاده في
الصوفية ما لفظه أنا الحق وما في الجبة الا الله
وهذه الالفاظ قد رواها عنه الناس ولكنا اقتصرنا على
التصريح برواية هذا الصوفي ليكون اقطع وانفع
لمن رسخت في قلبه محبته وقال شيخ الصوفية ورئيسهم

يا [illegible] عبد القادر الجيلاني فيما رواه عنه اليافعي المذكور
في كلامه في الحلاج فالقطه طلب ماهو أعز من وجود النار
في قعر البحار تلفت بعين عقله فما شاهد سوى الآثار
فكد فلم يجد في الدار سوى محبوبه فصرخ فقال بلسان
شكر قلبه أنا الحق ترنم بصوت غير معهود من البشر صوفي روضة
الوجود صفيرا لا يليق ببني آدم فغنى بصوت لحنا عرض
حتفه ان الذي ترنم كلامه فهم بتلك الرواية فلم عليه عقاب
الملك من هكذا ان الله لغني عن العالمين انتهى وعلى الجملة
168 فحال هذا المخذول أوضح من الشمس والاستكثار من
هذيانه تضييع للوقت وشغلة الخير ولو لم يكن من
قبائحه الا ما رواه عنه شيخ الصوفية ابو القاسم القشيري
في رسالته ان عمرو بن عثمان دخل عليه وهو بمكة وهو يكتب
شيئا في أوراق فقال له ما هذا فقال هو ذا أعارض به القرآن
قال فدعا عليه فلم يفلح بعد. فما كان كافيا في معرفة حاله
والذي يغلب على ظني ان الرجل بعد انسلاخه عن الدين اشتغل
بطلب العلو الى ان تدعى كما يومي اليه قوله فلي نفس ستتلف
أو ستنالوا لعمرك في أمر جسيم وقد صدق الله تفرسه فاتلف
نفسه بسيف دينه وأرقاه الى الخشبة التي صلب عليها
فجميع ما وله يبقى تشفي التصحيف الواقع في كلامه ومن شعره

المشعر مما ذكرت لك وهو مصلوب على الخشبة وقوله
طلبت المستقر بكل أرض فلم أر لي بأرض مستقرا
أطعت مطامعي فاستعبدتني ولو أني قنعت لكنت حرا
وممن ترجم له الحافظ الذهبي فقال الحسين بن منصور الحلاج المقتول
على الزندقة ما روى ولله الحمد شيئاً من العلم وكان له بداية
جيدة وتأله وتصوف ثم انسلخ من الدين وتعلم السحر وأراهم
المخاريق وأباح العلماء دمه انتهى ومن كرامات هذا الولي
ما رواه ابن كثير في تاريخه بلفظ روى بعضهم قال كنت أسمع
ان الحلاج له احوال وكرامات فأحببت ان اختبره لك فجئته
فسلمت عليه فقال لي تشتهي علي الساعة شيئاً فقلت أشتهي
سمكا طريا فدخل منزله فغاب ساعة ثم خرج علي ومعه
سمكة تضطرب ورجلاه عليها الطين فقال دعوت الله تعالى
فأمرني ان اتي البطائح لاتيك بهذه السمكة فخضت الاهوار
وهذه الطين منها فقلت إن شئت ادخلني منزلك لينظر
يقيني بك فان ظهرت على شيء والا آمنت بك فقال ادخل
فدخلت فغلق علي الباب وجلس يراني فدرت البيت
فلم أجد فيه منفذا الى غيره فتحيرت في أمره ثم نظرت فاذا
انا بتأزير فكشفته فاذا فيه منفذ قد خلته فافضى لي
الى بستان هائل فيه من سائر الثمار الجيد به والقديم

واخلا

وإذا أنا بالشيخ ... ولا أكل وإذا هناك بركة كبيرة فيها
سمك كثير صغار وكبار قد دخلتها فخرجت واحدة فقال رجل
من الصعيد مثل الذي قال يحليهم فمشيت إلى الباب فقلت افتح
فقد آمنت بك فلما رآني على مثل هذه الحالة مع خلفي حجرا يريد
أن يقتلني فضربته بالسيف في وجهه فخليته وعدوت والله لا تعبئني
في هذه اليوم وما خلصت منه إلا بعد أيام فلما حكيني
وقال لا تفتش ما رأيت لأحد أبعث إليك من يقتلك على فراشك
قال فعرفت أنه يفعل إن أفشيت عليه فلم أحدث به أحدا
حتى هلك انتهى وأما ابن الفارض وابن عربي وابن سبعين
والتلمساني وأتباعهم فاعلم أنها قد جمعتهم خصلة كفر بها بعضهم
القول بوحدة الوجود مع ما تفرق فيهم من خصال الخذلان 69
والبلايا البالغة إلى حد ليس فوقه أشنع منه كتحليل ابن عربي
لجميع الفروج كما صرح بذلك الإمام ابن عبد السلام عند قدومه
القاهرة لما سألوه عن ابن عربي فقال هو شيخ سوء يقول
بقدم العالم ولا يحرم فرجا انتهى وكذا رواه الإمام ابن تيمية
عن العفيف التلمساني أنه قال وقد قرئ عليه الفصوص وقيل له هذه
كلمة مخالف للقرآن فقال القرآن كله شرك وإنما التوحيد فهو لنا
وقيل له فما الفرق بين أختي وزوجتي فقال لا فرق عندنا قالوا
حرام فقلنا حرام عليكم وقال ابن تيمية أيضا في كتابه منهاج السنة
إن ابن سبعين جاء من المغرب إلى مكة وكان يطلب أن يصير نبيا

وما يقول القائل فيمن يرث ابن آمنة الذي يقول النبي بعدي ولاية
بارعاً في الفلسفة وفي تصوف الفلسفة فما تعلّك ما هذه الوحدة
التي جعلتها من أعظم خصال الكفر قلت هي قولهم ان الله سبحانه
حقيقة كل موجود من جسم وعرض ومخيل وموهوم تعالى الله
عن ذلك علواً كبيراً ولهذا فرعوا على هذه المقالة الملعونة
فروعاً كفرية منها تصويب عبدة الاوثان ومنها تخطئة
الانبياء في الانكار عليهم ومنها عدم صحة لا اله الا الله كما صرح
بذلك ابن عربي قال لان الاستثناء يستلزم التعدد ولا تعدد
قال ابن تيمية ولهذا كان يقول ابن سبعين واصحابه في ذكرهم
ليس الا الله وكان يسميهم الشيخ قطب الدين ابن القسطلاني
الليسية وغير ذلك منهم والى هذا الاصل ترجع كلماتهم
المستبشعة ودعاويهم المستنوعة كقول قائلهم خضت
بحراً وقف الانبياء بساحله أسرجت وألجمت وطفت في اقطار
البسيطة ثم ناديت هل من مبارز فلم يخرج إليّ أحد
لو تحركت نملة سوداء فوق صخرة صماء في ليلة ظلماء في أقصى
الصين ولم أسمعها لقلت إني مخدوع واستدرك عليه
الآخر فقال وكيف اقول لم أسمعها وانا محركها وقال قائلهم
ما الجنة هل هي الا لعبة صبيان ~~لا~~ غداً الى النار
وأقول اجعلني فدا أهلها او ~~[illegible]~~ هب لي هؤلاء اليهود
ما هم حتى تعذبهم سبحاني ما أعظم شاني الى غير
هذه العبارات التي استغفر الله من رسمها ولولا حكاية
الكفر

لا يستنشقونه

لا يلعبها

الكفر الذي كفر الملاحدة حكاية تصنيف هؤلاء الملحدون ولكن
في الاشتغال بإبطال هذه المقالة التي اعتبر عنها الاتحادية
بالأدلة العقلية والنقلية لا يحتاج إليه من عرف سورة
من كتاب الله عز وجل لأن القرآن كله مصرح ببطلانها هذه
فاتحة الكتاب قد اشتملت على أكثر من عشرة أدلة
مبطلة لهذه المقالة لأن الله جل جلاله قد أثبت فيها حامدا
ومحمودا وربا ومربوبا وراحما ومرحوما ومالكا ومملوكا
وعابدا ومعبودا ومستعينا ومستعانا ناويها وهاديا ومهديا
ومنعما ومنعما عليه وغاضبا ومغضوبا عليه وغير ذلك
وقد تنزهت الملل الكفرية عن مثل هذه المقالة يهودهم
ونصاراهم ومشركوهم أما اليهود فهو معلوم من دينهم بالضرورة ٥
قالوا يا موسى ادع لنا ربك قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا
لنكونن من الخاسرين وكذلك النصارى قال الحواريون يا عيسى
هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء والمشركون
ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله
فاليهود قد أثبتوا راحما ومرحوما وعابدا ومعبودا إلخ
والنصارى أثبتوا منزلا ومنزلا عليه والمشركون أثبتوا
خالقا ومخلوقا والقرآن مشحون بمثل هذه الحكايات

... الملل المختلفة بل هذه الجن تقر ... العالم
قالت جوابه تعالى حيث ربنا ما اتخذ ... ولا ولدا
وهذه الملائكة تقول أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك
الدما ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فأصبحا حامدا
ومجعولا ومفسدا فيه ومسبِّحا ومُسبَّحا ومقدِّسا ومقدَّسا ومفسِدا الخ
ومقدَّسا. فإن قلت بما صح لديك صدور هذه
المقالة عنهم حتى ترتب عليها ما ذكرت قلت قد
اسفر الصبح لذي عينين هذا أمر لا يشك فيه من
له أدنى إلمام بكتب القوم هذه الفتوحات والفصوص
لابن عربي قد اشتهرا في الأقطار اشتهار النهار
وهما عند من نقل بعض الإنصاف مشحونان بهذه
المقالة وتشييدها وتوضيحها والاستدلال عليها حتى كأنهما
لم يؤلفا لغرض من الأغراض سوى هذا الغرض
وهذا الإنسان الكامل لعبد الكريم الجيلي اتحاد
محض وهذه تائية ابن الفارض وخمرياته
وهذه كتب سائر أهل هذه المقالة وهيك تقول
هذا الصبح ليل أيعمى المبصرون عن الضياء
فإن قلت أثبت لي هذه الدعوى وبرهن عليها برهانا ببرهان
أجل

أيضاً فهذا قال الإحالة على مؤلفاتهم لا تغنيني
قلت اسمع ما نمليه عليك من هذه الخرافات الكفرية
ونستغفر الله قال ابن عربي لا رحمه الله في خطبة فتوحاته
المكية ما لفظه ان حامليه عبده فهو المسمع السميع وان
فعل ما أمر بفعله فهو المطاع المطيع ولما حيرتني
هذه الحقيقة أنشدت على علم الطريقة الخليقة الرب
حق والعبد حق يا ليت شعري من المكلف ان قلت
عبد فذاك نفي أو قلت رب أنى يكلف فهو سبحانه
يطيع نفسه اذ شاء بخلقه وينصف بما نعتي عليه
من واجب حقه فليس الا الاشباح خالية على غير وشها
حاوية مثل من جميع الصدور ما أشرنا إليه لمن 61
اهتدى ومن ذلك في اوائل الفتوحات أيضاً من
القصيدة الطويلة شعر

فالواثبين الحقتنا بإلهنا ... في الذات والاوصاف والاسماء
فبأي شيء نعرف الحق الذي ... مستوى حلقنا في خفايا الاحشاء
قلنا صدقت وهل عرفت محققا ... من موجد الكون الاعم سواء
فاذا مدحت فانما اثنى على ... نفسي فنفسي عين ذات ثنائي

وقوله في الباب العاشر منه شعر

انظر الحق في الوجود تراه عينه بالعقل ...
ليس عيني سواه ان كنت تدري فهو عين العين ...
ان رأتني به فمني اراه أو رءاني اليه فهو العين
وقوله في الباب التاسع عشر ومائة في ترك التوكل
... التوكل والاعيان ليس سوى عين المتوكل ... ذوق ربع
وقوله في الباب التاسع والعشرين ومائة ...
لا تراقب فليس في الكون الا واحد العين فهو عين الوجود
يسمى في حالة بالآمره ويكنى في حالة بالعبيد
وقوله في الحادي والثلاثين ومائة في ترك العبودية
نحن المظاهر والمعبود ظاهرنا ومظهر الكون عين الحق ما عبدا
ولست أعبد الا صورته فهو الاله الذي في طيه البشرة
وقال
فكان عين وجودي عين صورته وحق صحبي فلا يدري الا هو
وقوله وقد زعم ان الحق تعالى خاطبه بهذه المعاني
سكنتك في داري لاظهار صورتي فسبحانكم مجلى وسبحان سبحانا
تمام لما نظرت عيناك مثلي كاملا وما نظرت عيناي مثلك انسانا
فلم يبق في الامكان اكمل منكم نصبت على هذا من الشرع برهانا
فاي كمال كان لم يك غيركم على كل وجه كان ذلك ما كانا
ظهرت على خلقي بصورة آدم وقررت هذا في الشرائع ايمانا

فلو

[illegible] لكان وجه [illegible] القصور في ذلك
لا [illegible] بجملة حضرتي وأكمل منا ما يكون فقد بانا
[illegible] من شغل المحجوبين فإذا كانت لا تعنيك فلا أعنيك
اسمع ما سمع واسمع ما هو أوضح من ذلك من نظرة [illegible] في الباب
السادس والثلاثين من الفتوحات في قوله لما سأل الله عيسى
فقال له أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله
فقال سبحانك قدم التنزيه في هذه التشبيه ما يكون لي أن
أقول ما ليس لي بحق يعني كيف أنسب المغايرة بيني وبينك
فأقول لهم اعبدوني من دون الله وأنت عين حقيقتي وذاتي
وأنا عين [illegible] وذاتك فلا مغايرة بيني وبينك ثم حقيقتك
قال إن كنت قلته يعني من تنزيه الحقيقة العيسوية
17 إنها الله فقد علمته التي لم أقله إلا على الجمع بين التنزيه
والتشبيه وظهور الواحد في الكثرة ولكنهم ضلوا بفهمهم
ولم يكن مفهومهم مرادي تعلم ما في نفسي يعني هل كان
ما أعتقده مرادي فيما بلغت ذلك إليهم من ظهور الحقيقة
الإلهية أم كان مرادي بخلاف ذلك ولا أعلم ما في نفسك
يعني بلغت ذلك إليهم ولا أعلم ما في نفسك من أن تضلهم عن
الهدى فلو كنت أعلم ذلك لما بلغتهم شيئا مما يضلهم
إنك أنت علام الغيوب وأنا لا أعلم الغيب فاعف ربي

[illegible]

وتصحيحهم ليجيبوا البك في المسيح [illegible] ظهر [illegible]

الحقيقة الالهيه في ذلك لتبطل لهم ما في انفسهم فما كان

قولي لهم الا ان اعبدوا الله ربي وربكم ولم أخصص نفسي

بالحقيقة الالهيه بل اطلقت ذلك في جميعهم فاعلمهم بانه

كما أنك ربي يعني حقيقتي انك ربهم يعني حقيقتهم وكان

العلم الذي جاء به عيسى زيادة على ما في التوراة هو

سر الربوبيه والقدس فاظهره ولهذا كفر قومه

لان افشا سر الربوبيه كفر انتهى انظر عبد الله

كيف لم يقنع بتصريحه بالوحدة حتى تلعب بكلام الله

هذه التلعب ثم لم يكفه ذلك حتى جزم بان افشاء سر

الربوبية كفر وعيسى عليه السلام قد أفشا سر الربوبيه

بزعمه فيكون وحاشاه الله كافرا عنده لانه ينتظم منه

شكل هكذا عيسى مفش لسر الربوبيه وكل مفش لسر

الربوبيه كافر فعيسى كافر انا لله وانا اليه راجعون

يا أيها الناس أنشدكم أسماعكم ثم عجبت قلوبكم عن فهم

مثل هذه الكلام الذي لا يلتبس على أدنى [illegible]

بنصيب من العقل والفهم حتى تعلم هذه الحيل ول

ربما

... الكتب المطوله
في الفتوحات والفصوص ... وتكلم عليه بقوله فنقول
ابن عربي مفتش لعقيدة السر ... لعقيدة الشرك فابن عربي
لا عذر لها الاولى فان انكرنا فهذه كتب في ايدي الناس تكذبك واما
الثانيه فهذه نصه ... في الباب الثاني والثلاثين
من الفتوحات بعد كلام ... ما قلت لهم الا ما امرتني به
على سبيل الاعتذار ... المرسل اليهم بذلك ... باسم
الاب والام والابن ... كلامك ... على ما ... من كلامك
فلا تلمهم على ذلك لانهم فيه على ما علموا ... فكان شركهم عين التوحيد
لانهم فعلوا ما علموا ... في انفسهم كمثل المجتهد الذي
اجتهد واخطأ فله اجر الاجتهاد انتهى ... بسم النصارى
في التثليث واثبات الاجر لهم ... وعلا لقد
كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة واختر لنفسك ما شئت
وقال في الباب الثالث والاربعين من الفتوحات في ذكر اهل
النار ... انهم عمار تلك الدار فيجعل الحكم للرحمة
التي وسعت ... فاعطاهم في جهنم نعيم المقرور والمحرور
... بوجود النار ونعيم ... المحرور بوجود
... على صور ... ذات حرور ...

الكلام

ثم

23

[illegible]

[illegible] في [illegible] فقال

فان دخلوا دار الشقاء فانهم على لذة فيها نعيم مباين

نعيم جنان الخلد فالامر واحد وبينهما عند التجلي تباين

يسمى عذابا من عذوبة طعمه وذاك له كالقشر والقشر صاين

فابشروا يا اهل النار بالنعيم الذي بشركم به [illegible] اعوا

من تحقق بغايات الله ورسوله فان الامر بالعكس على لسان [illegible]

عن ابي سعيد كم وتعايد كم اللهم اسكنه هذه [illegible]

من نعيمها فانه حقيق به وفي الباب العشر [illegible]

بحديث كنت سمعه وبصره وعرف الحق [illegible] صفاتهم

الا صفاته فانت من حيث ذاتك عينك [illegible] الله

مظهرا واظهر نفسه فيها فانه ما يراه [illegible]

فما يراه الا نفسه قال وكذا جميع صفاته بعين [illegible] انتهى ومن

كلامه الذي نقله عنه المغلي في العلم الشامخ [illegible] غاية الجهل

والغفلة ان هرون جهل حقيقة الامر [illegible] لذلك

لان العارف المكمل يرى كل معبود مجلى للحق [illegible] يتجلى

[illegible] فيه واعلاه الهوى كما قال أفرأيت من اتخذ الهه هواه

واضله الله على علم فهو اعظم معبود فانه لا [illegible]

الا بذاته فما عبد الله الا بعبده من المعبودات [illegible]

[illegible]

[illegible] على [illegible] علم

بان كل عابد ما عبد [illegible] الا [illegible]

صادف الامر [illegible] لم يصادفه [illegible] للحق وكل الرسع

اسم [illegible] او [illegible] او مالك او [illegible] ثم مثل

[illegible] صادف حكم الشرع بالنكاح بالرسع والاستمتاع

بالجواري [illegible] الحق بها فيكون من امثلة [illegible] بصادف

الشرع [illegible] الاستمتاع بغير [illegible] مع قوله انها افضل العبادة

[illegible] الوقت انتهى وانت لا يخفى عليك

[illegible] الشيطان الذي يتضوع منه

[illegible] هذا كلام [illegible] في الكلمة المحمدية

ان الامر [illegible] الحق [illegible] على [illegible] ان يعتقد انه

[illegible] احب صلى الله عليه وسلم النساء

لكمال شهود الحق فيهن اذلا [illegible] هذا الحق مجردا عن

المواد قال [illegible] الحق في النساء اعظم شهود واكمل

وافضل الوصلة النكاح قال [illegible] لا امراته اولا انثى

[illegible] ولكنه لا [illegible] كما قال [illegible] عند

الناس [illegible] لم يعرف [illegible]

كذلك احب [illegible] احب المحل الذي يكون فيه وهو

المراة [illegible] المسئلة [illegible] علمها لعلم [illegible]

[illegible] قال [illegible] هذا الحق في المراة

كلمة فرعون قال انا ربكم الاعلى اي وان كان الكل اربابا بنسبة ما فانا الاعلى منهم بما اعطيته في الظاهر من التحكم فيكم ولما علمت السحرة صدقه فيما قاله لم ينكروه واقروا له بذلك فقالوا له انما تقضي هذه الحياة الدنيا فاقض ما انت قاض فالدولة لك فصح قول انا ربكم الاعلى وان كان عين الحق فالصورة لفرعون فقطع الايدي والارجل وصلب بعين حق في صورة باطل انتهى فقد سمعت هذا الهذيان الذي لم يتجاسر على مثله الشيطان وها هو قد اخبرك باصابة فرعون وصحة قوله بل جاوز ذلك فجعله ربا فخذ لنفسك اوضح وقال في الباب الرابع والاربعين وثلثمائة من الفتوحات ومن هذا الباب قول السامري هذا الهكم واله موسى في العجل ولم يقل هذا الله الذي بيد عجلكم ابيه موسى وقال ما علمت لكم من اله غيري فما احسن هذا التنبيه لتعلم ان فرعون كان عنده علم بالله انتهى واقول ما بعد هذا شيء فان كنت تحتاج الى بيان بعده فاتهم عقلك وفهمك قال في الفصوص الا ترى عادا قوم هود كيف قالوا هذا عارض ممطرنا فظنوا خيرا بالله وهو عند ظن عبده فاضرب لهم الحق عن هذا القول فاخبرهم بما هو اتم واعلا في القرب فانه اذا امطرهم فذلك حظ الارض وسقي الحبة فما يصلون الى نتيجة ذلك المطر الا بعد فقال لهم بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم فجعل الريح اشارة الى ما فيها من الراحة لهم فان هذه الريح اراحتهم

عن

حتى هذه الهياكل المظلمة والمسالك الوعرة والسدوف المدلهمة
وفي هذه المدايح يعلمون أي منقلب ينقلبون اذا ذاقوا انتهى
ومن عجائبه وبجاسته التي سنكشف من نتنها ما يكره في كتبه
من الحط على الانبياء ورميهم بما تشمئز منه النفوس ذلك قوله في عتب
موسى على هرون لانكاره على عبدة العجل فكان موسى اعلم بالامر
من هرون لانه علم ما عبده اصحاب العجل لعلمه بان الله قد قضى ألا
يعبدوا الا اياه وما حكم الله بشيء الا وقع فكان عتب موسى أخاه
هرون لما وقع الامر في انكاره وعدم اتساعه فان العارف من يرى
الحق في كل شيء بل يراه عين كل شيء فكان موسى يربي هرون
تربية علم وان كان اصغر منه في السن انتهى ومنها في الفصوص
وان الاشياء للانبياء عند الله لا يعطيهم ما حد به وما يليق بهم من ذلك
قول نحن بسبب التي يجري هذه الله يعطيها الحق اهـ الا ما يتلقونه
من الملك ثم يلقيه لهم انتهى واشنع من هذه انهم مصرحون بان
النبوة ينقطعون بقية الولاية وبقية التشريع وانظر الى كتاب
الفتوحات وكتاب الفصوص تجد فيها من هذا ما لا يحتاج معه
الى بيان فمن ذلك قول ابن عربي في الفتوحات في الباب الموفي
سبعين وثلاثمائة ان الله تعالى ابقى في خلقه واظهرها في
بعض خلقه فالنبوة الظاهرة هي التي انقطع ظهورها
واما الباطنة فلا تزال في الدنيا والآخرة لان الوحي الالهي والامداد
الرباني لا ينقطع اذ به حفظ العالم انتهى وقال في الفصوص
في الكلمة العزيرية واعلم ان الولاية هي الفلك المحيط العام

[illegible]

[illegible] الا [illegible]

[illegible] يتسم النبيه [illegible]

[illegible] قال الاكثر اسد لطيف بعبادة فانجا [illegible] العامة

التي لا تشريع فيها النبي على الجهالة فالرجل [illegible]

مصرحين بانهم انبياء تصريحا لا شك فيه بل لم يكتفوا

بذلك حتى جعلوا انفسهم اعظم من الانبياء وزاد شرهم

وتسرقا الى ان يبلغ الى الحط على الانبيا بل الوضع من جانب الملائكة

انا لله وانا اليه راجعون لاجرم [illegible] تجاسر على الرب

جل جلاله حتى جعله نفس ما هية النزدة والخنازير بين

وساير الاقذار فكيف لا يصنع بالانبياء والملائكة ما صنع

وقد آن ان نمسك عنان القلم عن رقم كفريات هذي

المخذول فانا لما علم الله لم نكتبها الا على وجل وكيف لا يخاف

من رقم مثل هذه الكفريات التي يتوقع عند رقم مثلها الخسف

ولولا محبة النصح ومداواة القلوب المرضى [illegible] غاب

فيها نصل هذى البلا لما استجزت رقم حرف واحد ولكن الله

جل جلاله قد حكى في كتابه من مقالات الكفرة شيا واسعا

وهذا هو المشجع على ذلك فان بقي لك ايها المخدوع نصيب

من دين او فهم او عقل فقد سقنا اليك مما يقلعك عن العكوف

على هذه الضلالة [illegible] حقا [illegible]

[illegible]

ان تمتنت لاستطلاع المقال فانظر الرمن قال والا فالامر اوضح من أن
يستشهد على ذلك بأقوال [illegible] [illegible] بعض [illegible] هذا
الرجل فاسمع [illegible] [illegible] [illegible] ساعة [illegible] طائفة
وذهبها [illegible] [illegible] [illegible] قد [illegible] نقطة
الطريقة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] الملة [illegible] [illegible] بعض [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] الفتوح [illegible]
[illegible]

[illegible] [illegible] باكا [illegible] [illegible]
[illegible] بالآخرة [illegible] مصر [illegible] الناس [illegible] حكمة
الى رسول [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
وفارق [illegible] العرف وانجمع [illegible] [illegible] تحدث
رجال في فنون الاتحاد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
فمن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] اقرب
وانت [illegible] محمد أحمد [illegible] [illegible] رجال و[illegible]
[illegible] [illegible] وفارق [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
وهكذا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] قوله
[illegible] لي فيها [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] وكلي في لسان محمد [illegible] [illegible] وكلي [illegible] [illegible] [illegible]

وسميع دعاني بالنداء اسمع الندا   وكلي في رد الرد اذنٌ فوق اذني

لا سمعي نحو من يسمع بصيرة   واشهد اقوالي بعين سميعة

ومن ذلك قوله

فمن مجالس الاذكار سمع مطالع   ولي حانة الخمّار عينُ طليعة

وما عقد الزنار حكماً بشرعي بدعة   وان حلّ بالاقرار بي فهي حلّت

وان نار بالتنزيل محراب مسجد   فما بار بالانجيل هيكل بيعة

واسفار توراة الكليم لقومه   يناجي بها الاحبار في كل ليلة

وان خرّ للاحجار في البدّ عاكفٌ   فلا تعد بالانكار للعصبيّة

قال الكفوي في شرحه ومعنى البدّ عندهم شخص في هذا العالم لم يولد ولا ينكح ولا يطعم ولا يشرب ولا يهرم ولا يموت واوّل البدّ شخص في العالم يسمونه شاكمونيّ وتفسيره السيد الشريف ومن وقت ظهوره الى وقت الهجرة خمسة الاف سنة وزعموا انّ البدة انواع على عدد وظهروا في اجناس واشخاص شتى ولم يكن يظهرون الا في بيوت الملك لشرف جواهرهم انتهى واقول قد سمعت ان الانكار على من خرّ للاحجار معصية عند هذا المصنف ومقدم طائفة المنكرين للرسل جميعا بالاجماع وانظر ما في كلام من بلغه من النهي عن عبادة الاوثان بعد الكثير الطيب وعلى الجهلة فقد حكم على الله ورسوله وملائكته بالعصبيّة وصوّب عبدة الاوثان اجمع فان لم يكن هذا كفرا فما في الدنيا كفر والاسلام ولا نغترّ بمغالطته بقوله هذا البيت

فقد

[illegible] رحمه الله علم من نفسه الشريعة وقطع جابر من [illegible] لم
[illegible] منعطفة من اطباق العامة وكثير ممن
يكاشف [illegible] ان القوم من الصفوة المصطفاه واذ عالم
لكل مشعف وان كان لا يدري صناعة الشعبذة احد
قام بعهدة النهنف قابلا [illegible] الاجابات
منغمسا في المحرمات [illegible] ملوثا بالنجاسات
غير منتهزة عن القاذورات [illegible] المزابل والرباطات
[illegible] الاعلو جبة [illegible] المجاب الدعوة
الذي يرحم [illegible] انا لله
وانا اليه راجعون وأنت ان [illegible] نصيب من عقل وحظ
من التوفيق [illegible] أحوال هؤلاء بحال أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانهم المعيار الذي لا ينبغي عنه الاعدال
وانظر ما بين الحالين من التفاوت بل التقابل في جميع
الامور واختر لنفسك في الهدى من تصطفيه والموعد
القيامة وستعلم لمن عقبى الدار [illegible] الجبلي في
كتابه المذكور في الباب السابع [illegible] رحمه الله
بها الوجود أن أوجد العالم من نفسه قال الله تعالى وسخر
لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه [illegible]
وجوده في الموجودات [illegible] كماله في كل جزء وفرد من
أجزاء العالم ولا يتعدد بتعدد مظاهره بل هو واحد
في جميع تلك المظاهر [illegible] بان خلق العالم
من نفسه وهو لا يتجزأ فكل شيء من العالم هو بكماله واسمه

[illegible]

الا [illegible] هي التي تكون بحكم الباطن [illegible] الى ذلك

بقوله أنما ينتظر فان أراها به فكان البصير باطنها

فان العارية ما هي في الاشياء الا نسبة الوجود الخلق اليها لان

الوجود الحقيقي لها أصل فما عار الحق خلقه اسم الخلق لتظهر

به تلك الأسرار الا لهم ومقتضيا تمام التضاد فكانت الخصوص

العالم قال الله تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا

بالحق [illegible] العالم مثل الثلج المثلج والحق سبحانه الماء الذي

هو أصل الثلج فاسم الثلج على ذلك المنعقد معار واسم المائية

عليه حقيقة وقد نبهت على ذلك في القصيدة المسمى بالنوادر

العينية بقولي

وما الخلق في التمثال الا كثلجة ... وأنت لها الماء الذي هو نابع

ولكن بذوب الثلج يرفع حكمه ... ويوضع حكم الما والامر واقع

تجمعت الاضداد في واحد البها ... وفيه تلاشت فهو عنهن صادع

انتهى وكتابه المذكور محشو بهذا الهذيان وهو من الصراحة

بالاتحاد بحيث لا يلتبس الا على بهيمة فان شككت فيما حكيناه

فعليك بالكتاب المذكور وهذا المثال مشهور عند القوم

لا ينازع أحد منهم بل ربما جاوزه بعضهم فقال ان العالم كالموج

والباري عز وجل كالبحر والموج ليس غير البحر صرح بذلك

الجامي في شرح نقش الفصوص لابن عربي وعلى الجملة فقد

سقنا اليك من نصوصهم ما يعرفك بحالهم ولولا ما يلزم في الاكثار

[illegible] ثم هذه كتبهم على ظهر البسيطة موجودة بأيدي الناس
[illegible] العشر على أضعاف هذه المخاريق راجعتها وكنت
على حذر منها فإنها معطبة للقلوب التي لم يستحكم قوة
إيمانها وقد وعدناك فيما سلف بذكر نصوص جماعة من علماء
الشريعة على تضليل هذه الفرقة فنقول اعلم أن أئمة
أهل البيت وسائر علماء الجمهور إلا القليل مطبقون على
تضليل هذه الفرقة وما نعرف في التشنيع عليهم معلنون بأنهم
ابتدعوا في الإسلام ما يجانف الشرع وصرحوا بما لا تتسع له
هذه الوريقات وقد بالغ الإمام شرف الدين في ذلك حتى أمر
بقتل كثير من كبرائهم وهكذا الإمام القاسم بن محمد صرح
بتكفيرهم ونسل ذلك على من عينه في ذلك وصرح بأنهم زنادقة
178 وهكذا ابنه المتوكل على الله حتى أمر بتحريق الكتاب المعروف
بالفصوص وأمر أهله أن يخبزوا عليه قرصاً لطعم جارية
كان بها ألم فشفيت وكذلك غيرهم من أعيان العلماء الذين
كان وجودهم بعد حدوث هذه الطائفة قال الفاسي في
العقد الثمين في ترجمة ابن عربي وقد بين الشيخ تقي الدين
بن تيمية الحنبلي شيئاً من حال هذه الطائفة القائلين بالوحدة
وحال ابن عربي منهم بالخصوص وبين بعض ما في كلامه من
لذلك الكفر ووافقه على تكفيره جماعة من أعيان علماء عصره من الشافعية
والمالكية والحنابلة لما سئلوا عن ذلك ثم ذكر نص السؤال ونص
الجواب [illegible] ولطول ذلك اقتصرت هنا على نقل الخلاصة

الحكام

السؤال والأجوبة اما السؤال فحاصله ما يقول العلماء في كتاب [illegible]
الناس [illegible] ضد لما انزل الله وعكس لما قاله انبياؤه ومن جملة
ما اشتمل عليه ان الحق المنزه هو الانسان المشبه وقال ان قوم
الاوثان لو تركوا عبادتها لجهلوا وانكر فيه حكم الوعيد في حق من حقت
عليه كلمة العذاب فهل يكفر من يصدقه بذلك أو يرضى به منه ام لا وهل
يأثم سامعه أم لا **أجاب** الامام ابن تيمية بما حاصله
ان كل كلمة من هذه الكلمات كفر بلا نزاع بين المسلمين واليهود والنصارى
فضلا عن كونه كفرا في شريعة الاسلام ثم قال صاحب هذا الكتاب الذي
هو فصوص الحكم وأمثاله مثل صاحبه القونوي والتلمساني وابن
سبعين والششتري واتباع مذهبهم الذي هم عليه ان الوجود
واحد ويسمون اهل وحدة الوجود ويدعون التحقيق والعرفان
وهم يجعلون وجود الخالق عين وجود المخلوقات [illegible] فكلما
تتصف به المخلوقات من حسن وقبح ومدح وذم انما المتصف به
عندهم عين الخالق قال ويكفيك بكفرهم ان من اخف أقوالهم ان فرعون
مات مؤمنا بريا من الذنوب كما قال بعضهم ابن عربي ثم اخذ يعدد
من هذه الكلمات حتى قال ان كفرهم اعظم من كفر اليهود والنصارى
ثم قال بعد كلام طويل وهذه الفتوى لا تحتمل بسط كلام هؤلاء وبيان
كفرهم والحادهم فانهم من جنس القرامطة الباطنية الاسماعيلية الذين
كانوا اكفر من اليهود والنصارى وان قولهم يتضمن الكفر بجميع الكتب والرسل
كما قال الشيخ الجعبري لما اجتمع بابن عربي صاحب هذا الكتاب فقال
رأيته شيخا نجسا يكذب بكل كتاب أنزله الله تعالى وبكل نبي ارسله وقال
الفقيه محمد بن عبد السلام لما قدم القاهرة وسألوه عن ابن عربي [illegible]

شيخ صحيح يقول بقدم العالم ولا يحرم فرجا قال ذلك قبل أن
يظهر من قوله إن العالم هو الله ثم قال بعد أن عدد مثالبهم ولم أصف
عشر ما هم عليه [illegible] ثم قال فرؤوسهم أئمة كفر وجب قتلهم ولا تقبل
توبة أحد منهم إذا أخذ قبل التوبة وهو من أعظم الزنادقة ثم
قال ويجب عقوبة كل من انتسب إليهم أو ذب عنهم أو أثنى عليهم
أو عظم كتبهم أو عرف بمساعدتهم ومعاونتهم أو كره الكلام فيهم بل
يجب عقوبة كل من عرف حالهم ولم يعاون على القيام عليهم فإن
القيام على هؤلاء من أعظم الواجبات لأنهم أفسدوا العقول والأديان
على خلق من المشايخ والعلماء والملوك والأمراء ثم قال وأما من قال لكلامهم
تأويل يوافق الشريعة فإنه من رؤوسهم وأئمتهم فإنه إن كان ذكيا ذكيا م
يعرف كذب نفسه وإن كان معتقدا لهذا ظاهرا وباطنا فهو أكفر
من اليهود والنصارى وأجاب القاضي بدر الدين ابن جماعة
فقال هذه الفصوص المذكورة وما أشبهها من هذا الباب بدعة
79 وضلالة ومنكر [illegible] ولا يعرج عليها إلى آخر جوابه
وأجاب القاضي سعد الدين الحارثي قاضي الحنابلة بالقاهرة
ما ذكر من الكلام المنسوب إلى الكتاب المذكور يتضمن الكفر ومن صدق
به فقد تضمن تصديقه بما هو كفر يجب في ذلك الرجوع عنه والتلفظ
بالشهادتين ثم قال وكل هذه التمويهات ضلالات وزندقة وعبارات
مزخرفة وأجاب الخطيب شمس الدين محمد بن يوسف الجزري الشافعي
بعد كلام وقوله إن الحق المنزه هو الخلق المشبه كلام باطل متناقض
وهو كفر إلى آخر ما أجاب به وأجاب القاضي زين الدين الكتناني
الشافعي مدرس الفخرية والمنصورية بالقاهرة بما حاصله أن ذلك كفر

ثم قال ومن المذكورين في هذه الامور او بعضها مما هو كفر فليعلم
الشيخ نور الدين البكري الشافعي بعد كلام ان صاحب هذه
الاقوال ابعد وافلح من ان يتأول له ذلك بل هو كاذب فاجر
في قوله ... ولا يعذر لتأويله ... الا الغا ... الان
... يا هل ... اناما ... ولم يعذر من جهله لمعصيته لعدم
... العلما الى اخر جوابه واجاب الشيخ شرف الدين بن
عيسى الزواوي المالكي اما هذه التصنيف الذي ...
... ما انزل الله عز وجل في كتبه المنزله وضد اقوال الانبياء
... فهو افترا على الله وافترا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم قال وما تضمنه هذه التصنيف من الهذيان
والكفر والبهتان فكله تلبيس وضلال وتحريف وتبديل
ومن صدق بذلك او اعتقد صحته كان كافرا ملحدا صادا
عن سبيل الله مخالفا لملة رسول الله صلى الله عليه وسلم ملحدا في
ايات الله مبدلا لكلمات الله زنديقا فيقتل متى ظهر عليه
ولا يقبل توبته ان تاب لان حقيقة توبته لا تعرف ثم قال
فالحذر كل الحذر منهم فانهم اعداء الله وشر من اليهود والنصارى
لانهم قوم لا دين لهم يتبعونه ولا رب يعبدونه الى اخر كلامه
وبمثل هذه الجواب اجاب جماعة من العلما الذين تأخر عصرهم
عن عصر هؤلاء المجيبين في سوال ورد اليهم مثل هذه
السوال وصرحوا بان ذلك كفر منهم العلامة البلقيني الشافعي

الامام

الامام المجتهد والحافظ ابن حجر العسقلاني ومحمد بن عرفة المالكي
عالم المغرب والقاضي بالديار المصرية عبد الرحمن بن محمد المعروف
بابن خلدون الحضرمي المالكي وقال في أثناء جوابه واما حكم
هذه الكتب المتضمنة لتلك العقائد المضلة وما يوجد منها
في أيدي الناس مثل الفصوص والفتوحات لابن عربي
والدر لابن سبعين وخلع النعلين لابن قسي وعين اليقين لابن
برجان وما أجدره الكثير من شعر ابن الفارض والعفيف التلمساني
وأمثالها أن تلحق بهذه الكتب وكذا شرح ابن الفرغاني للقصيدة
التائية من نظم ابن الفارض فالحكم في هذه الكتب كلها وأمثالها
إذهاب أعيانها متى وجدت بالتحريق بالنار أو الغسل بالماء
الى آخر ما أجاب به وكذلك ابو زرعة الحافظ العراقي الشافعي
أجاب بمثل ذلك لما سئل عنه وقال لا شك في اشتمال الفصوص
المشهورة على الكفر الصريح الذي لا شك فيه وكذلك الفتوحات
المكية فان صح صدور ذلك عنه واستمر عليه الى وفاته فهو كافر
مخلد في النار بلا شك الى آخر كلامه وكذلك قال العلامة
ابن الخياط وشهاب الدين احمد بن ابي بكر بن علي الناشري
وقد تكلم الذهبي في الميزان في ترجمة ابن عربي فقال صنف
التصانيف في تصوف الفلاسفة واهل الوحدة وقال أشياء
منكرة ثم قال واما كلامه فمن عرفه وفهمه على قواعد الاتحادية
وعلم محط القوم وجمع بين اطراف عباراتهم تبين له الحق

في خلافه فعليهم وكذلك بعث أبعث النظر في فصوص الحكم وانعم التأمل لاح له العجب فان اللبيب اذا تأمل في تلك الاقوال والنظاير والاشباه فهو أحد رجلين اما من الاتحادية في الباطن واما من المؤمنين بالله الذين يعدون ان اهل هذه النحلة من أكفر الكفرة انتهى وذكره في تاريخ الاسلام وذكر له خرافات مخزية وقد لخص العلامة ابن القيم مذهب الاتحادية في أبيات النونية فقال

واتى فريق ثم قال وجدته — هذا الوجود بعينه وعيانه
ما ثم موجود سواه وانما — غلط اللسان فقال موجودان
فهو السما بعينها ونجومها — وكذلك الافلاك والقمران
وهو الغمام بعينه والثلج و — الامطار مع برد ومع حسبان
وهو الهوا بعينه والما و — الترب الثقيل ونفس ذا الانسان
هذي بسايطه ومنه تركبت — هذي المظاهر ما هنا شيئان
وهو الفقير لها لاجل ظهوره — فيها كفقر الروح للابدان
وهي التي افتقرت اليه لانه — هو ذاتها ووجودها الحقاني

وقد أوضح العلامة شرف الدين اسمعيل المقري مخازي ابن عربي في قصيدة مشهورة وبين فيها من المثالب ما لم يبينه غيره لان جماعة من أهل زبيد أوهموا من ليس له نباهة أن ابن عربي عالي المرتبة ومطلع هذه القصيدة

ألا يا رسول الله غارة ثائر — غيور على حرماته والشعائر
يحاط بها الاسلام ممن يكيده — ويرميه من تلبيسه بالفواقر
فقد حدثت بالمسلمين حوادث — كبار المعاصي عندها كالصغائر
حوتها كتب حاربت الله ربها — وغرّ بها من غرّ بين الحواضر

لها

تجاسر فيه ابن العربي واجترا ... على الله فيما قال كل التجاسر
فقال بأن العبد والرب واحد ... فربي مربوبي بغير تغاير
وأنكر تكليفا إذ العبد عنده ... إله وعبد فهو إنكار فاجر
وخطأ إلا من يرى الخلق صورة ... وهوية لله عند التناظر
وقال تجلى الحق في كل صورة ... تجلى عليها فهي إحدى المظاهر
وأنكر أن الله يغني عن الورى ... ويغنون عنه لاستواء المقادر

ومنها

وقال عذاب الله عذب وربنا ... يعم في نيرانه كل فاجر
وقال بأن الله لم يعص في الورى ... فما ثم محتاج لعاف وغافر
وقال مراد الله وفق لأمره ... فما كافر إلا مطيع الأوامر

ومنها

وما خص بالإيمان فرعون وحده ... لدى موته بل عم كل الكوافر
فكذب بما هذي نكث خبر عن مني ... وإلا قصد فيه نكث نص كافر

ومنها

ولم يبق كفر بالإله عاهدا ... ولم يتورع فيه عابر حاذر

ومنها

فلا قدس الرحمن شخصا يحبه ... على ما يرى من قبح هذي المخابر

ومنها

فيا محيي هنا الماحي نصوصه ... وما في فتوحات الشرور الدوائر
عليكم بدين الله لا تصحبوا غدا ... مشاعر نار فبئس من مشاعر

ومنها

وما غير شرع المصطفى النبي فليس لنور الحق الا باحجة
دعاوى لقول محمد فما امن في دينه كمثل حاطب

واما رجالات الفصوص فانهم يعدمون في بحر من الكفر زاخر
اذا لج بالمرء التتابع احمد على هديه راحوا بصفقة خاسر

ومنها

ودينا الهدى الصحيح خوف من فصوصه خوفا ثم سوء غيرها في الخناصر
وخذ نهج سهل والجنيد وصالح وقوم مضوا مثل النجوم الزواهر
على شرع كانوا البس فيهم لدى حلق ولا لحلول الحق ذكر لذا كر
رجال رأوا ان الله رداراتها منة لقوم ولكن بلغة للمسافر

وهي قصيدة طويلة فابقه لنفسه اجاد فيها كل الاجادة رحمه الله تعالى ومن هوامش لزام العشور على ثمان بن عربي واهل علته فعليه بكتاب العلامة السخاوي المسمى بالقول المنبي عن ترجمة ابن عربي وقد الف العلامة اسمعيل المقري كتابين في بيان ضلالات ابن عربي كتابا سماه الذريعة الى نصر الشريعة وسرد في ذلك كثيرا من مخالفاته وكتابا اخر غاب عني اسمه قال العلامة المجتهد نزيل حرم الله صالح بن مهدي المقبلي في العلم الشامخ بعد ان ساق الاكثر بات اهل الوحدة ومخالفاتهم شطرا صالحا مانصه وقد آن لي ان أصدع بالحق خوفا على نفسي من الكفر فاقول اللهم اني الآن أشهد ان لا اله الا الله وأشهد ان محمدا رسول الله وأشهد الله وكفى به شهيدا وملائكته والناس اجمعين

قال الزمخشري

لجماعة سموا هواهم سنة ... وجماعة حمر لعمري موكفة

قد شبهوه بخلقه وتخوفوا ... شنع [illegible] فتستروا بالبلكفة

[illegible] زهويه

وجماعة [illegible] ... [illegible] ووعدوا [illegible] خلفه

[illegible] عدلية قالوا [illegible] ... [illegible] فحسبهم [illegible]

[illegible] النافي [illegible] ... [illegible] لظى فعلى [illegible]

[illegible]

182 شبهت جهلا صدر أمة [illegible] ... [illegible] بالحمير الموكفة

زعمت [illegible] ... وتخوفوا فتستروا [illegible]

وجب الخسار عليك فانظر منصفا ... [illegible] الأعراف فهي المنصفة

أترى الكليم [illegible] ... وأنا شيوخك [illegible] معرفة

الحق الأرض لابن عربي ومن نحا نحوه أو ألحقه الشرع بحكمه بالرد
والتسليم لمثل قوله تعالى ومن يتولهم منكم فإنه منهم ونحوها فأنا
لا أرضى لهم بمطلق الكفر بل أقول لا أعلم أحداً من مردة الكفرة النمرود
وفرعون وإبليس والبراهمة والفلاسفة بل نفاة الصانع فإن
هؤلاء نفوا ~~الصانع~~ ما نفاة الصانع فما أحد بلغ هذا المبلغ
في جميع الكفريات الماضية والآتيات ما هو شر منها وهي مسئلة
163 الوحدة ثم عظم ضررهم في الإسلام فأصاب سهمهم لهذه المقالة
لهم ممن جمع شيئاً من العلوم ومن غيرهم اللهم العنهم لعناً كبيراً واقطع
دابرهم وامح آثارهم اللهم أمتنا على هدى واحشرنا عليه والتبنا
من الشاهدين عليهم وزدنا شكر نعمتك بحفظ الفطرة حين
ضيعها هؤلاء المتبعين لهم الذين هم أضل وأجهل ممن قال ما نعبدهم
إلا ليقربونا إلى الله زلفى وممن قال بل وجدنا آباءنا كذلك
يفعلون وغيرهم من الضلال الماضين انتهى وأقول قد أسلفت
لك أيها الفاضل في هذا المختصر ما صدر عن هؤلاء المخذولين
من المقالات التي كل واحدة منها من أكبر الكفر كقولهم بالاتحاد
وتخطئة الأنبياء وتصويب الكفار ورفع أنفسهم على الأنبياء
وكلامهم على القرآن فلا أزيد على ذلك ولنقتصر على هذا
المقدار فإن داء لا يشفيه هذا الدواء لداء عضال

الفقيه

عليه

وشما الا ندريه منكم لهمه هذى الترياق لسم قتال والحمد لله
رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم فرغ من تحرير
مؤلفه الحقير محمد بن علي الشوكاني غفر الله لهما في يوم الاثنين
ثاني وعشرين من شهر رجب سنة ١٢٠٥ انتهى والله سبحانه اعلم

لكنه قد صح رجوع المصنف عن هذى كله والله ممن يتأول
لابن عربي وأهل نحلته وقد سبق التنبيه على ذلك في صدر
هذه الرسالة فليعلم سؤال عن التصوف هل
عليه دليل وهل العلم علمان باطن وظاهر والباطن يسمونه
الطريقة الى آخر كلامه قال رضي الله عنه
بسم الله الرحمن الرحيم اعلم وفقني الله وإياك أن
معنى التصوف المحمود هو الزهد في الدنيا حتى يستوي
عنده ذهبها وترابها ثم الزهد فيما يصدر عن الناس من
المدح والذم حتى يستوي عنده مدحهم وذمهم ثم الاشتغال
بذكر الله وبالعبادة المقربة اليه فمن كان هكذا فهو الصوفي
حقا وعند ذلك يكون من اطبا القلوب فيداويها بما يمحو
عنها الطواغيت الباطنة من الكبر والحسد والعجب والريا
وأمثال هذه الغرائز الشيطانية التي هي أخطر المعاصي
واقبح الذنوب ثم يفتح الله له أبوابا كان عنها محجوبا
كغيره لكنه لما أماط عن ظاهره وباطنه الذنوب

التي

التي يبصر بها قلبه وحواسه في ظلمة بل يبصر بها جميع
ظاهره وباطنه في غشاوة صار حينئذ صافيا عن شوب
الكدر مطهرا عن دنس الذنوب فيبصر ويسمع ويفهم
حتى لا يحجبها عن حقائقها أحد حاجب ولا يحول
بينها وبين درك الصواب حائل ويدل على ذلك أتم دلالة
وأعظم برهان ما ثبت في صحيح البخاري وغيره من حديث
أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله
تعالى من عادى لي وليا فقد آذنته بالمحاربة وفي رواية
فقد آذنته بالحرب وما تقرب إلي عبدي بمثل أداء ما افترضته
عليه ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا
أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به
ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها فبي يسمع
وبي يبصر وبي يبطش وبي يمشي ولئن سألني لأعطينه
ولئن استعاذني لأعيذنه وما ترددت في شيء أنا فاعله
ترددي عن قبض نفس عبدي المؤمن يكره الموت وأكره
مساءته ولابد له منه ومعلوم أن من كان يبصر بالله سبحانه ويسمع
به ويبطش به ويمشي به كان حاله تخالف حال من لم يكن كذلك
لأنها انكشفت له الأمور كما هي وهنالك هو يستبين

ما يحكى عنهم من المكاشفة لا سيما وقد ارتفعت عنهم حجب
الذنوب وذهبت عنهم أوزار المعاصي وغيرهم
ممن لا يبصر بالله ولا يسمع به ولا يبطش به ولا يمشي به
لا يدرك من ذلك شيئا بل هو محجوب عن الحقائق غير
مهتد الى مستقيم الطريق كما قال الشاعر

وكيف ترى ليلى بعين ترى بها ... سواها وما طهرتها بالمدامع
وتلتذ منها بالحديث وقد جرى ... حديث سواها في خروق المسامع
أجلك يا ليلى عن العين إنما ... أراك بقلب خاشع لك خاضع

فأما من صفى عن الكدر وسمع وابصر فهو كما قال الآخر

ألا ان وادي الجزع أضحى ترابه ... من المسك كافورا وأعواده رندا
وما ذاك الا ان هندا عشية ... تمشت وجرت في جوانبه بردا

ومما يدل على هذا المعنى الذي أراده حديث أبي هريرة
حديث اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله سبحانه وهو
حديث صححه الترمذي فانه افاد ان المؤمن من عباد الله
يبصر بنور الله وهو معنى ما في الحديث الاول من قوله
صلى الله عليه وسلم فبي يبصر فما وقع من هؤلاء القوم
الصالحين من المكاشفات هو من هذه الحيثية

الواضح

الولاية في الشريعة المطهرة وقد ثبت ايضا في الصحيح
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان في هذه الامة
محدثين وان منهم عمر ففي هذا الحديث الصحيح
فتح باب المكاشفة لصالحي عباده وان ذلك من الله
سبحانه فيحدثون بالوقائع بسبب الايمان الذي هو
من نور الله سبحانه ويعرفونها كما هي حتى كأن محدثا
يحدثهم بها ويخبرهم بتفصيلها وقد كان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يقع له من ذلك الكثير الطيب في وقائع معروفة
منقولة في دواوين الاسلام ومن ذلك نزول القرآن بوفق ما تكلم به
الكريم كقوله عز وجل ما كان لنبي ان يكون له اسرى
حتى يثخن في الارض وقوله سبحانه ولا تصل على احد
منهم مات ابدا ولا تقم على قبره وقوله سواء عليهم استغفرت
لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم فمن كان من صالحي
العباد متصفا بهذه الصفات متسما بهذه السمات
فهو رجل العالم وفرد الدهر وزين العصر
والاتصال به مما تلين به القلوب وتخشع له الافئدة

وتنجذب بالاتصال به العقول الصحيحة المراد الى الرب سبحانه وكلماته هي الترياق المجرب واشاراته هي طب القلوب القاسيه وتعليماته هي كيميا السعاده وارشاداته هي الموصله الى الخير الاكبر والكرامات الدايمه التي لا انفاد لها ولا انقطاع ولم تصف البصاير ولا صلحت السراير بمثل الاتصال بهولاء القوم الذينهم خيرة الخيره واشرف الاخيره فيالله قوم لهم السلطان الاكبر على قلوب هذا العالم يجذبونها الى طاعات الله سبحانه والاخلاص له والاتكال عليه والقرب منه والبعد عما يشغل عنه ويقطع عن الوصول اليه وقل ان يتصل بهم ويختلط بخيارهم الا من سبقت له السعاده وحلت به العنايه الربانيه اللهم انهم يخفون انفسهم ويظهرون في مظاهر الخمول ومن عرفهم لم يدل عليهم الامن اذن له الله ولسان حاله يقول كما قال

وكم سايل عن سر ليلى رددته بعميا عن ليلى بغير يقين
يقولون خبرنا فانت أمينها وما انا ان خبرتهم بامين

فيا طالب الخير اذا ظفرت يداك بواحد من هولاء الذين هم صفوة الصفوة وخيرة الخيره فاشدد يدك عليه

عليه وا جعله مؤثرا على الاهل والمال والقريب والحبيب
والوطن والسكن فانا ان وزنا هؤلاء بميزان الشرع
وا عتبرنا هم بمقياس التاريخ وجدناهم أولياء الله الذين لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون وقلنا لمعاديهم او انتقاد
في تعليم مقامهم انت ممن قال فيه الرب سبحانه كما حكاه
عنه رسوله صلى الله عليه وسلم من عادى لي وليا فقد
بارزني بالمحاربة وقد اذنته بالحرب لانه لا عيب
لهم الا انهم أطاعوا الله كما يجب وآمنوا به كما يجب
ورفضوا الدنيا الدنية واقبلوا على الله عز وجل
في سرهم وجهرهم وظاهرهم وباطنهم واذا فرضنا أن
في المدعين للتصوف من لم يكن بهذه الصفات
وعلى هذه الهدي القويم فانه لا إثم مما يخالف هذه الشريعة
المطهرة دينا في منهجها الذي هو الكتاب والسنة
فليس من هؤلاء والواجب علينا ان نرد عنه عليه
الضرب بها في وجهه كما صح عنه صلى الله عليه وسلم

أنه قال كل أمر ليس عليه أمرنا فهو رد وصح عنه صلى الله عليه
وسلم انه قال كل بدعة ضلالة ومن انكر علينا ذلك قلنا له
وزنا هذه بميزان الشرع فوجدناه مخالفاً له ورددنا
أمره الى الكتاب والسنة فوجدناه مخالفاً لهما وليس
الدين الا كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم
والخارج عنهما المخالف لهما ضال مضل ولا يقدح على
هؤلاء الاولياء وجود من هو هكذا فانه ليس معدوداً
منهم ولا سالكاً على طريقتهم ولا مهتدياً بهديهم فاعرف
هذه فان القدح في قوم بمجرد فرد أو أفراد منسوبين
اليهم نسبة غير مطابقة للواقع لا تقع الا ممن لا يعرف
الشرع ولا يهتدي بهديه ولا يبصر بنوره وعلى
ذكرنا لحديث اتقوا فراسة المؤمن نذكر قصة
متعلقة به ذكرها من يوثق بنقله من اهل التاريخ
وهي ان الجنيد رحمه الله أذن له شيخه رحمه الله
ان يتكلم على الناس في جامع البلد الذي هو فيه
بعد صلاة الفجر فاعتذر اليه بانه غير فصيح العبارة
وغير صالح لذلك فقال لا عذر من ذلك وكان هذا

دار بينه وبينه في الليل ولم يكن عندهما أحد ولا خرج واحد
منهما فوقع التحدث في ذلك البلد بأن الجنيد قد أذن له شيخه
أن يتكلم على الناس بعد صلاة الفجر في الجامع وإن تحدث المدينة
بهذا الخبر فلم تحض صلاة الفجر إلا وقد صار ذلك الجامع ممتلئا
من الناس وهم مزدحمون فيه لأنه قد وصل إليهم من لم يكن
معتادا للصلاة فيه شوقا إلى كلام الجنيد مع أنه لم يكن إذ
ذاك في سن الشيخوخة بل هو في جملة تلامذة شيخه ولكن
الأسرار الربانية تعمل عملها والعمل الصالح لا يخفى فلما فرغ
أهل الجامع من الصلاة تهيأ الجنيد للكلام وقد التف عليه
الناس حتى كأنهم على موعد لذلك أو كأنه قد صاح بهم صائح
بما دار بينه وبين شيخه تلك الليلة فقبل أن يتكلم تقدم
واحد من بين أولئك المستمعين فقال يا شيخ ما معنى
قول النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فإنه يرى
بنور الله فأطرق الجنيد ثم رفع رأسه وقال أسلم فقد
آن لك أن تسلم فقعد بين يديه وتكلم بالشهادتين
وذكر للجنيد ولذلك الجمع أنه من جملة النصارى الساكنين
بذلك البلد وأنه لما سمع الناس يتحدثون تلك الليلة بأن
الجنيد سيتكلم في الجامع بعد صلاة الفجر بقي مفكرا وأدرك
في قلبه ميلا إلى الإسلام وعزم على حضور ذلك الجمع
مريدا لاختبار الجنيد بهذا الحديث مع كونه قد لبس
لباس الإسلام وقال في نفسه إن كاشفني أسلمت فكاشفه

ثم صار ذلك الرجل من خيار المسلمين فانظر
هذه الشيخ من مثل هذه الولي واعرف به ما عند
اوليا هذه الطائفه من المواهب الربانيه واسئال
ربك ان يجعل لك نصيبا مما أفاض عليهم من تفضلاته
على عباده اللهم يا رب العالم ويا خالق الكل
ويا مستوي على عرشك اجعل لنا نصيبا مما مننت
به على هؤلاء الصالحين وتفضلت به عليهم
فالامر أمرك والخير خيرك ولا معطي غيرك وبالجملة
فمن أراد أن يعرف أوليا هذه الامه وصالحي المؤمنين
المتفضل عليهم بالفضل الذي لا يعدله فضل والخير
الذي لا يساويه خير فليطالع الحليه لابي نعيم
وصفوة الصفوة لابن الجوزي فانهما تحريا ما صح
وأودعا كتابيهما من مناقب الاوليا المرويه بالاسانيد
الصحيح ما يجذب بعضه بضبع من يقف عليه
الى طريقتهم والاقتدا بهم واقل الاحوال أن يعرف
مقادير أوليا الله وصالحي عباده ويعلم أنهم
القوم

[illegible] يب لا يشقى بهم جليسهم
[illegible] تأسّى بهم ويمشي على طريقتهم
فان ذكر منه بحس [illegible] مع عد منا [illegible]
العبد وفضيح منهما يخ الرشد
وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال أنت
معَ مَنْ أحببتَ فمحبة الصالحين قربة
التهمل وطاعة لا تضيع وان لم يعمل بعملهم
ولا جهد نفسه كجهدهم وفي هذه المقدار
كفاية لمن له هدايه والحمد لله اولا وآخرا
والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله ورضي الله
عن صحبه الراشد بينا آمين آمين آمين

[illegible] الرابع [illegible] الأوليا

قال رضي الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله
الأكرمين اعلم انما يحدث من أولياء الله سبحانه من الكرامة
الظاهرة التي لا شك فيها ولا شبهة هو حق صحيح لا يمتري
فيه من له أدنى معرفة بأحوال صالحي عباد الله المخصوصين
منه بالكرامات التي أكرمهم وتفضل بها عليهم ومن شك في شيء
من ذلك فلينظر في كتب الثقات المدونة في هذا الشأن كحلية
الأوليا لأبي نعيم والرسالة للقشيري وصفة الصفوة
لابن الجوزي وطبقات الأوليا للشرجي وكتاب روض
الرياحين في حكايات الصالحين لليافعي وسائر الكتب
المصنفة في تاريخ العالم فان كلها مشتملة على تراجم
كثير منهم ويغني عن ذلك كله ما قصه الله سبحانه عز وجل
علينا في كتابه العزيز عن صالحي عباده الذين لم يكونوا
انبياء كقصة ذي القرنين وما تهيأ له مما تعجز عنه الطباع
البشرية وقصة مريم كما حكاه سبحانه بقوله كلما دخل
عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا الى آخر الآية
وقوله وهزي اليك بجذع النخلة ولم تكن في وقت جني

الثمر

ا[illegible] الفضل ومن ذلك قصة أصحاب الكهف [illegible]
[illegible] الله علينا فيها أعظم كرامة وقصة آصف بن
برخيا حيث حكى عنه عز وجل نقول وقال الذي عنده علم
من الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك وغير
ذلك مما حكاه عن غير هؤلاء والجميع ليسوا بأنبياء
وثبت في الأحاديث أشيائه في الصحيح مثل
حديث الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة
وحديث جريج الراهب الذي كلمه الطفل
وحديث المرأة التي كانت سائلة لله عز وجل
أن يجعل الطفل الذي ترضعه فأجاب عليها الطفل
بما أجاب وحديث البقرة الذي كلمت من أراد
أن يحمل عليها وقالت اني لم أخلق لهذى ومن
ذلك وجود القطف من العنب عند خبيب الذي
أسرته الكفار وحديث ان أسيد بن حضير
وعباد بن بشر خرجا من عند النبي صلى الله عليه وسلم

[illegible] فضلة وسمعها مثل [illegible] وحديث
رب اشعث اغبر مدفوع بالابواب لو اقسم على الله
لابره وحديث لقد كان فيمن قبلكم محدثون
وحديث ان في هذه الامة محدثين وان عمر منهم
ومن ذلك كون سعد بن ابي وقاص مجاب الدعوة وهذه
الاحاديث كلها ثابتة في الصحيح وورد لكثير من
الصحابة رضي الله عنهم كرامات قد اشتملت عليها
كتب الحديث والسير ومن ذلك الاحاديث الواردة
في فضلهم والثنا عليهم في الحديث الصحيح انه
قال رجل اي الناس افضل يا رسول الله قال مؤمن
مجاهد بنفسه وماله في سبيل الله قال ثم مَنْ قال
ثم رجل معتزل في شعب من الشعاب يعبد ربه
وحديث مَنْ عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب
وحديث كن في الدنيا كانك غريب او عابر
سبيل وهذه الاحاديث كلها في الصحيح
وفي هذا المقدار كفاية بل في بعضه ولله الحمد انتهى والله اعلم

فقط

[illegible]

فصل في أبحاث المصـ...

سؤال عن قول النحاة مثلا هذا في محل رفع
وهذا في محل نصبه وهذا في محل جر هل تساهلوا في ذلك
حيث جعلوا الاسم أو الفعل مثلا بمنزلة الحركة او الحرف أو
الحذف وكان القياس ان يقولوا في محل مرفوع وفي محل منصوب
وفي محل مجرور او لا اعتراض عليهم كذلك قولهم في أول
الابواب حيثما حدوا في حق كل باب المبتدا هو الاسم
المجرد عن العوامل اللفظية المرفوع ونحو ذلك من حدود
المبتدى والحال وصف فضلة منتصب حيث جعلوا
الرفع في المبتدى والنصب في الحال جزأ من الماهية وهو
حكم من الاحكام وهذا عندهم من جملة المردود إذ إدخال
الاحكام في الحدود منتقد الى اخر كلامه قال رضي الله ١٩٥
عنه أقول هذا قد اشتمل على سؤالين وجواب
الاول انه من باب التعبير بالمصدر عن اسم المفعول وذلك
واقع كثيرا ومنه الصورة التي ضربها اهل النحو مثالا
وهي قولهم الدرهم او الدينار ضرب الامير اي مضروبه ومن
ذلك قول النحاة الكلمة لفظ وضع لمعنى مفرد كما وقع في
كافية ابن الحاجب فان شراح كلامه قالوا في الشرح

[illegible] اللفظ فاريد ذلك قول [illegible] انما [illegible]
والفتحة [illegible] جزاء هذه الرجل [illegible] الا [illegible]
بمعنى اسم المفعول كهو لهم الفاعله فتح ابي هريرة رضي الله عنه [illegible]
[illegible] مبهم وصفة ما نسال عنه للسائل قال الرضي عند شرح [illegible]
الحاجب وحكمه ان يختلف اخره لاختلاف العوامل لفظا او تقديرا
او بالفعل فاهذي يقال في هؤلاء انه في محل الرفع اي في [illegible]
المرفوع انتهى وقد ذكر هذه اهل المعاني والبيان في [illegible]
ومثلوه بقول الشاعر فانما هي اقبال وادبار اي مقبلة [illegible]

وجواب السؤال الثاني

أن ما يذكره اهل العلم في الابواب هو من باب الرسوم لا من باب الحدود كما حقق ذلك جماعة من المحققين لان الوقوف على الذاتيات التي هي الحقيقة عليها او متعذر واذا كان ذلك رسما لا حدا فالمقصود تمييزه عن مشاركاته في الماهية بالوجه لا بالكلية ولو كان ذلك بخاصة او بعرض عام وبيانه في مثل الصورة التي ذكر السائل انه لما قيل في حد المبتدأ انه الاسم المجرد عن العوامل اللفظية بقي كثير من الاسماء المجردة عن العوامل داخلا في هذه فلما قال المرفوع خرجت تلك المشاركات على زعم من حده بهذا ويشكل هذه الحد وغيره بانها لا تخرج جميع المشاركات بقوله المرفوع بل يبقى الخبر داخلا في حد المبتدأ فانه اسم مجرد عن العوامل اللفظية مرفوع فلا يصح الحد الا عند من يجعل المبتدأ هو العامل في الخبر كما نقله الاندلسي عن سيبويه ورواه عن ابي علي الفارسي وابي الفتح ابن جني [illegible] الكسائي [illegible]

[illegible]

[illegible] الاعتراض ان المبتدأ يرتفع باسناد الخبر اليه
[و]قال بعض الكوفيين المبتدأ يرتفع بالضمير العائد من الخبر
[و]قال الزمخشري والجزولي ان الابتداء هو العامل في الخبر واذا
عرفت هذا تبين لك ان وقوع لفظ المرفوع في حد المبتدأ
ليس على ما ينبغي فالاولى في حد المبتدأ ما قاله ابن الحاجب
من الاسم المجرد عن العوامل اللفظية مسندا اليه فانه يصدق
[illegible] عن [illegible] وان كان الاعتراض باقيا باعتبار [illegible] قال
[illegible] المبتدأ لفظي لانه حينئذ لا يكون مجردا عن العوامل
اللفظية واما ما قاله [illegible] ما هو اسم مذكور انهم جعلوا الرفع
والنصب جزءا من الماهية وهو حكم من الاحكام فجوابه
ان ذلك انما يرد اذا كان المذكور في الباب حدا واما اذا كان رسما
كما ذكرناه فلا فان الرسم يكون بالخاصة وبالعرض العام اذا افاد
تمييزه بالوجه لا بالكنه وبهذا قالوا انه من ان يحدثه على الفصل
[illegible] الرسمية على الخاصة وبهذا تعرف جواب ما ذكره السائل
من لزوم الدور

بحث في اسم الجنس والجنس

قال رضي الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده وصلى الله
وسلم على سيدنا محمد واله وصحبه اعلم انه قد اختلفت
[illegible] المحققين في اسم الجنس والجنس فمنهم من لم يفرق
[illegible] الذي يظهر من عبارات المتقدمين ومحققي المتاخرين
[illegible] على الشيء الواحد كالتمر مثلا اسم الجنس [illegible]

[illegible] اخرى هذه المحقق الرضي صرح في بحث الكلمة [illegible]
الا التمر جنس وكذا في بحث التمييز وهو اشار فيه في بحث [illegible]
المحقق الجامي فانه صرح في بحث التمييز بان التمر جنس [illegible]
في بحث الجمع بانه اسم جنس وقد وقع مثل هذه في مواضع [illegible]
الدين التفتازاني وسيد المحققين الشريف الجرجاني في مواضع
كثيرة وفرق جماعة من المتأخرين بينهما بفرق مختلطة مختبطة
فقال بعضهم اسم الجنس ما يطلق على القليل والكثير فهو واحد
واذا اريد التخصيص على واحد غيره بالتاء كتمرة مثلا والجنس ما
يطلق على كثيرين على طريق البدل لا دفعة كرجال مثلا وما ذكره
هذا القايل في تحقيق الجنس مخالف لما قاله الرضي فيه فانه قال في
بحث الكلمة ان الجنس يقع على القليل والكثير الخ وقال في بحث
التمييز ان الجنس ما يقع لفظ الواحد المجرد عن الوحدة منه على القليل
كثير وضرب بخلاف رجل وفرس ومخالف لما قاله العلامة ابن الحاجب
في الكافية في التمييز فيه بغيره ان كان جنسا لانه يطلق الافراد بخلاف
الجنس على القليل والكثير ومخالف ايضا لما ذكره المحقق الجامي في
تفسير الجنس فانه قال وهو ما يتشابه اجزاؤه ويقع مجردا عن
التاء على القليل والكثير حتى قال بخلاف نحو رجل وفرس وما ذكره
في تفسير اسم الجنس مخالف لما ذكره سعد الدين [illegible]
في بحث تعريف المسند اليه باللام فانه جزم بان اسم الجنس
موضوع للواحد من آحاد جنسه [illegible]
[illegible]

[illegible] بعضهم بحسن التحقيق فقال ان اسم الجنس يطلق على [illegible] على طريق البدل كرجل مثلا والجنس يطلق على القليل والكثير دفعة واحدة وهو لا يتم الا على مذهب من يجعل اسم الجنس موضوعا للماهية مع وحدة لا بعينها لا للماهية من حيث هي كما حققه سيد المحققين في حاشيته على المطول والاول مذهب ابن الحاجب والزمخشري والسعد والثاني مذهب جماعة منهم المحقق الشريف فيكون اطلاق لفظ الاسد مثلا على كل فرد على سبيل البدل حقيقة على المذهب الاول لانه مستعمل فيما وضع له مجازا على الثاني ويكون الموضوع له ايضا على الاول الماهية بشرط شيء وعلى الثاني الماهية لا بشرط شيء قال الاندلسي اسم الجنس هو الدال على حقيقة موجودة في اشخاص كثيرة مختلفين بالشخص لا باحقيقة وكلامه في الجنس مبني على اصطلاح المناطقة فانهم يسمونه بالمقول على الكثرة المختلفة الحقيقة واما في اسم الجنس فليس موافقا لاصطلاحهم لانهم يسمونه باسم النوع عند اهل المنطق [illegible] لكن بما سلف الترادف باعتبار اصطلاح بعض والتفاوت باعتبار اصطلاح اخر ولا حرج في تفاوت الاصطلاحات لما تقرر من انه لا مشاحة فيها ومن حمد [illegible] بينهما اللغوي وحيد الزرق بينهما او [illegible] من ان [illegible] لها دلني مسلم ان المراد بالجنس المدلول

... مع الدال الا ان لهذا الاصطلاح ...
وتعلم هذه البحث بذكر الفرق بينها وبين علم الجنس ...
الثلاثة واسم الجمع وبينه وبين الجمع أما الفرق بين الجنس
وعلم الجنس فقد عرفت مما سبق ان الجنس مرادف لاسم الجنس
على ما جرى عليه الاصطلاح بين المحققين فالفرق بين الجنس
وعلم الجنس كالفرق بينه وبين اسم الجنس وقد حقق العلامة
الاخير سعد الملة والشريف المحقق الفرق بينهما فقال السعد
في المطول ما محصله ان اسم الجنس موضوع لواحد من
احاد جنسه فاطلاقه على الواحد اطلاق على أصل وضعه
وعلم الجنس موضوع للحقيقة المتحدة في الذهن فاذا اطلقته
على الواحد فانما أردت الحقيقة ولزم من اطلاقه على الحقيقة
باعتبار الوجود التعدد ضمنا وقال سيد المحققين في حاشية
المطول الفرق بين اسم الجنس وعلم الجنس على ما ذكره ...
السعد منقول من كلام الشيخ ابن الحاجب في شرح المفصل
وانما يستقيم على قول من يجعل اسم الجنس موضوعا للماهية
مع وحدة لا بعينها فردا منتشرا واما من يجعله
موضوعا للماهية من حيث هي فعنده كل من اسمه وعلمه موضوع
للحقيقة المتحدة في الذهن وانما الفرق بينهما من حيث ان
علم الجنس يدل بجوهره على كون تلك الحقيقة معلومة
... معهودة عنده كما ان الاعلام الشخصية

... لهم الاشخاص معهودة لهم وأما اسم الجنس فلا يدل على ذلك
... الدلالة ان كانت وقيل ان اسم الجنس مشترك بين افراد الطبيعة
... لاشتراكها في علم الجنس ولنفس الطبيعة باعتبار تميزها عن الغير
... من افراد الطبيعة باعتبار كليتها اسم الجنس وباعتبار جزئيتها علم
... وقد اورد المحقق الرضي في الفرق بينهما ما ذكره بنفسه في بحث الاعلام
فراجعه وأما الفرق بين اسم الجنس واسم الجمع فقال المحقق الرضي في باب
الجمع الفرق بين اسم الجنس واسم الجمع مع اشتراكهما في انهما ليسا من أوزان
جموع التكسير الخاصة بالجمع كافعلة وافعال ولا المشهورة فيه كفعلة
نحو نسوة أن اسم الجمع لا يقع على الواحد والاثنين بخلاف اسم الجنس
وكذا الفرق بين واحد اسم الجنس وبينه فيما له واحد بالتاء ولا يقع في
الاستعمال الا على ما فوق الاثنين فليلحق باسم الجمع وملاحظة تعيين
واحده بالتاء فليلحق باسم جنس اللهم الا ان تجعل الكلمة واسطة بينهما
كما قاله ابن هشام في أوضح المسالك انه اسم جنس جمعي ومعنى كونه
اسم جنس جمعيا أنه يدل على جماعة واذا زيد على لفظه تاء التأنيث
نقص معناه وصار دالا على الوحدة ونظيره لبن ولبنة ونبق
ونبقة وأما الفرق بين علم الجنس واسم الجمع فواضح لان علم الجنس
موضوع للحقيقة المتحدة في الذهن كما سبق سواء كانت مشخصا بها
كثير أو قليل لان القلة والكثرة غير داخلين في مفهومه وضعا
بخلاف اسم الجمع فانه لفظ مفرد موضوع لمعنى الجمع فقط
وأما الفرق بين الجمع واسم الجمع فقد صرح به الرضي وغيره [illegible]
فيه في قولهم ان الجمع ما دل على آحاد مقصودة

[illegible] لا خر بعد مفرده [illegible] ويعد ذكر المصنف [illegible]
[illegible] مع [illegible] الله [illegible]
ماني المعنى ما خذ الشيخ [illegible] من الاول [illegible]
نقل في هذه البحث مع ترادف الانفعال وتماشف [illegible]
يحتمل السهو والتسهيل وقد ألحقت هذه الكلمات [illegible] علامة [illegible]
به أهل العلم على هذه الطراف مع زيادة لا تخلو عن فائدة قال
في الاصل انتهى ما نقل من خطه رحمه الله [illegible]
تحقيق ذلك بحث على كلام الرضي في عطف البيان
والبدل قال رضي الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم
قال الرضي رحمه الله في شرحه على الكافية ما نصه أقول [illegible]
[illegible] فرق [illegible] بين البدل [illegible] وبين عطف البيان بل لا أرى عطف البيان إلا
البدل هكذا قال وأنت خبير بأنه إن اعترف أنه [illegible] اصطلاح [illegible]
[illegible] الاعتراض [illegible] بادي بدء [illegible]
[illegible] يمنع [illegible] أهل هذا العلم من تسمية اللفظ [illegible]
[illegible] واحد بدلا وتسمية اللفظ الذي [illegible]
[illegible] عطف بيان والاجماع معلوم عند أهل [illegible]
[illegible] في [illegible] وانه لا يشاح أهل الاصطلاح في اصطلاحهم
لا سبيل الى رفع شيء من اصطلاحات أهل هذا الفن [illegible]
[illegible] الراجعة الى اللغة العرب [illegible]
[illegible] البدل وعطف البيان لم يجد [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] اصطلاح بين أهل [illegible] عند [illegible]
[illegible] عطف البيان والابدال [illegible]
[illegible] فقد أخطأ فانه ليس كذلك وان كان مراده ان الاصطلاح [illegible]
[illegible] واحداً عند أهل الاصطلاح [illegible] فاهذا المتقرر عند أهل العلم
[illegible] عند [illegible] اصطلاحات [illegible] ههنا [illegible]
[illegible] فليس هذا [illegible] من ذلك ولم يدع أهل
الاصطلاح انهم [illegible] يعترض عليهم بل هم معترفون
[illegible] اصطلاح اصطلحوه لا يحتاج الى اقامة دليل [illegible]
[illegible] الكلام بالوصف خارج عن القوانين الاصطلاحية [illegible]
[illegible] فهو مجرد [illegible] بالاعتبار ثم قال كما هو ظاهر
كلام سيبويه فانه لم يذكر عطف البيان [illegible] اذا لم [illegible] فقد [illegible]
على [illegible] ثم ما المراد بهذا الاستدلال فانه لو [illegible]
[illegible] لشيء مما اصطلح عليه أهل الفن فاجحاف في الاصطلاح
[illegible] القدح في الاصطلاح وهذا لا يقول به من له فهم وكيف
[illegible] الاصطلاح [illegible] بعد سيبويه [illegible]
الذي يتفق [illegible] ثم [illegible]
[illegible] سيبويه [illegible] أبحاث النحو [illegible]
[illegible] الاجماع [illegible]
[illegible] الاصطلاح [illegible] أهل
[illegible] الاصطلاح المتقرر [illegible]
[illegible] وهو الامام الأكبر علي بن أبي طالب رضي الله عنه [illegible]

[illegible] الاصطلاح [illegible]
[illegible] اهل [illegible] ولا لازم [illegible]
[illegible] جميع الرواة بعض الرواة فليس في هذه [illegible]
[illegible] اصطلاح لا يتوجه عليه منع [illegible] ولا [illegible]
[illegible] على قوم اصطلحوا فيما بينهم ان المقصود بالقسم
[illegible] المنقطع من دونه ان يكون موصولا بالسند [illegible]
[illegible] فان [illegible] بينهما [illegible] هذا الاصطلاح
[illegible] [illegible] بحكم على اهل الاصطلاح [illegible]
[illegible] لم يكن اهل الفن متفا[illegible] على [illegible]
[illegible] ولو عرفنا انه يوجد فيها [illegible]
[illegible] اشارة [illegible] النسبة في باب [illegible]
[illegible] الا [illegible] في [illegible] بعد [illegible]
[illegible] في هذه [illegible] [illegible] فليس مثل هذه
المقام الا اصطلاحية [illegible] من الترجيح ولا من مواضع الاعتراض
[illegible] اهل هذه الفن في تسمية [illegible]
[illegible] الاصطلاح بينهم [illegible] ذلك [illegible]
[illegible] الاشيا التي هي نوع من انواع [illegible] ثم جاء بما بعد [illegible]
[illegible] الكلام السابق على هذا [illegible] استبعاد [illegible]
[illegible] بالنسبة [illegible] للكلام [illegible]
[illegible] على الله [illegible] لا يخفى [illegible]
[illegible] السعد فصلا [illegible]

[illegible] في هذه الاصطلاح مخالف للادب وسبب هذه [illegible]
[illegible] الذي هو بصدد [illegible] ما هو هبا وسراب بقيعة وقد
[illegible] على اطلاق [illegible] على حروف وعلى كلمات ووضعوا
لذلك ابوابا فلو كان هذه الالزام صحيحا لكان الاعتراض على
مثل ذلك متجها والالزام باطل فالملزوم مثله ثم كلام هذه لو كان
صحيحا لكان غايته دفع ما ذكره مذكورا ابدا هو المقصود بالشيء
وانت خبير بان هذه الدفع باطل ثم قد اعتبروا القصد [illegible]
وهنا اعتبر القصد فكيف يعترض عليه بمثل هذه الاعتراضات فان
للمتكلم ان يقصد ما شاء بكلامه ومن انكر هذه فقد انكر ما هو
اوضح من الشمس لان اهل الاصطلاح قالوا إن قصدت المنسوب
النسبة الى الكلمة الثانية كانت بدلا وان قصد بابدالها
مجرد الايضاح كان عطف بيان فكيف يتاتى [illegible] في مثل
هذه وبينا [illegible] فيما اصطلحوا عليه واحالوا هذه الاصطلاح
على القصد فلو لم يكن في دفع هذه الاعتراضات الا ما ذكرناه من
الاصطلاح ومن انه يحال على القصد لكان احدهما يكفي فضلا
من كليهما فضلا عن جميع ما قد اوضحناه وبهذه نعرف ان
كلام [illegible] هذه مبني على شفا جرف هار انتهى

شي في الفرق بين كاف المبادرة وكاف
[illegible] فقال رضي الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله
[illegible] وصلى الله على سيدنا محمد واله ورضي الله عن اصحابه

... الشديد وبعد فاستشكل بعض الاعلام ...
المباين وكاف المقارنة بالنون فاجبت بما ...
اني ذكرت اني لم اقف على كلام في الفرق بينهما لاحد من اهل ... ان
كاف المبادرة مدخولها متقدم على مقابله حسا وخارجا ولكنه ...
الدالة على ان المشبه متصل بالمشبه به اتصالا كاملا مشتركا في
الكلام على بقية النكت ... لغرض التشبيه على هذه المقصد والاتصال
الذي هو الغرض اما حقيقي وذلك عند فقد الفاصلة بين ...
... المشبه به او مجازي وذلك عند وجود فاصلة منزلة منزلة
العدم بقصد المبالغة والادعا واستوضح هذه من تمثيل النحاة
لكاف المبادرة بقولهم خرج زيد كما دخل فان هذا التشبيه لم
يكتف بمجرد بيان مشابهة الهيئة للهيئة بل الغرض الزايد على
ذلك هو قرب زمان المشبه من زمان المشبه به اما على جهة
الاتصال او مبالغة ودون ان لمجرد بيان مشابهة هيئة خارجة للهيئة
داخلا لم تستحق هذه الكاف اطلاق مثل هذا الاسم عليها لان
الهيئة تشبه بالهيئة وان بعد زمان احدهما من الاخرى كما تقول
عاش زيد حميدا كما عاش ابوه بخلاف كاف المقارنة كان مدخولها
وان كان متقدما حسا وخارجا لكن الغرض الذي سيق له التشبيه
الدلالة على اقترانهما مبالغة وادعا وقد ... التشبيه
... الغرض ... بتسميتهم الاولى كاف المبادرة ...
... وكاف ... بالباء الموحدة ...

... الاخيرة كما في المقارنة بالنوف وحصف ابن ...
... جاريان على قواعد البيان لانها بيان حال المشبه
... بتشبيه المتبادر الزمان المشبه به حقيقة أو ادعاء في
الاول دعوى لانه في الثاني ادعاء وهذا الغرض هو ...
الاغراض المعتبرة عند علماء ذلك الفن ويتضح الفرق بالنظر
في المثال التعليمي مثلا في رأيته الشمس لكاف المقارنة وهو قوله
صلى الله عليه وسلم خير الناس رجل ممسك بعنان فرسه كلما سمع
... الطيران المقصود تشبيه زمن طيرانه الى
الهيعة من سماعه لها لقصد المبالغة حتى كأنهما واقعان
في زمن واحد لما يقع من سامع الهيعة من المسارعة اليها
والحاصل انما يعرض في الكاف فيه مختلف لانه في كاف المبادرة
جعل المشبه واقعا على عقب المشبه به بلا تراخ وفي كاف
المقارنة جعل المشبه واقعا مقترنا بالمشبه به فهنا اختلفا
من حيث الغرض واتفقا من جهة كون كل واحد منهما أعني
المشبهين واقعا عقب المشبه به في الحس والخارج
فان تقدم الدخول على الخروج وتقدم سماع الهيعة
على الطيران المستعار للعدو معلومان لان المشبهين
مسببان للمشبه بهما والسبب متقدم على المسبب قطعا
والا لكان ... كونه سببا مع اتصافه بالتأخر على المسبب

[illegible] وأصلها ما لعزم ... مثله ولكن الاتفاق [illegible]
[illegible] في صحة العرف بينهما لا اتفاقهما [illegible]
الجهة والاختلاف من جهة كما في جعل كل واحد منهما [illegible]
للاخر فانه يكفي في جعل أحد الشيئين المتفقين عينا للاخر
مجرد الاعتبار فكيف لا يجعل الغرض الذي سيق له الكلام
كافيا في ذلك فان قلت اذا كان كل واحد من المشبهين
واقعا عقيب المشبه به فما وجه جعل الغرض في أحدهما المقارنة
وفي الاخر المبادرة وهلا كان الغرض واحدا بانه بولغ في كل
واحد منهما حتى يجعل مقترنا على طريقة الادعاء أو لا يبالغ
حتى يجعل متعقبا على طريقة الحقيقة قلت المانع
من ذلك عدم صحة اتحاد زمن الدخول والخروج عقلا
وخارجا وامتناع امكانه فان الجسم الواحد لا يصح عند
العقل ان يكون متحركا بحركتين مختلفتين الجهتين
في حالة واحدة فلما كان ذلك ممتنعا عند العقل لم يصح أن
يكون غرضا للعاقل ولو على طريق المبالغة بخلاف اتحاد
زمن السماع والطيران المستعار للعدو فانه ممكن عقلا
وخارجا أما عقلا فظاهر وأما خارجا فللقطع بامكان اجتماع
سماع الانسان للصيحة وعدوه اليها فصح بهذا أن يكون
الاقتران غرضا للعاقل على طريق المبالغة لا ... [illegible]
[illegible] الصنفان كان ممتنعا الغرض من جهة [illegible]

[illegible] للطيران اليها ولكنه غير مانع فقد ادعا امكان الاقتران [illegible] عادة فان قلت هذى وان تم في صورة الله فعل [illegible] المذكورة فهو لا يتم في غيرها [illegible] المبادرة نحو سلم كما انفتحا وصل كما يدخل الوقت قلت التعذر في بعض صور المبادرة كاف في الفرق بينها وبين المقاربة لان امكان الاقتران فيها لم يكن كليا كما كان في المقاربة والتخلف في البعض دليل عدم الصحة ومما يتضح به هذى الفرق ان ائمة البيان جعلوا المبالغة ثلاثة أقسام مقبول منها قسمان أحدهما الممكن عقلا وعادة والثاني الممكن عقلا لا عادة والممتنع منها القسم الثالث وهو ما لا يمكن عقلا وعادة الا ان يدخل عليه ما يقربه نحو لفظ كاد او كان متضمنا لنوع حسن من التخييل أو كان خارجا مخرج الهزل والخلاعة وليس في التركيب المشتمل على كاف المبادرة الذي ذكرناه شيء من ذلك فان اشتمل عليه تركيب يكون فيه أحد هذه الامور ساوى ما يدل به اتحاد الزمنين مبالغة خرج عن كونه كاف المبادرة هذى ما لاح للنظر القاصر والذهن الفاتر في جواب سؤالكم والمطلوب منكم افادة ما لديكم ما يحقق العلم حرره المجيب محمد بن علي الشوكاني غفر الله لهما في يوم الربوع سابع عشر شهر القعدة الحرام سنة ١٢٠٢ يقول كاتب هذى نقلت هذى المبحث من اوله الى آخره من خط شيخي شيخ الاسلام محمد بن علي الشوكاني [illegible]

فصل في أبحاث المعاني والبيان

[illegible] سؤال عما ذكره صاحب الفوائد الغياثية من أن [illegible] الاحوال التي ذكروها مما يضبط بعد قياس أبناء من

كتب الفن إنما دونوا الاحوال المقتضية [illegible]
فالمطلوب تحقيق هذه المقامات الخالية عنها دون [illegible]
عنه اعلم ان فن المعاني والبيان هو العلم الذي تتبين به [illegible]
[illegible] ليه واسرارها وقد اودعت فيه أئمته بحيث لم يبق [illegible] منها
يحتاج اليه وبيان ذلك انهم اولا ذكروا حد علم المعاني بحيث ينطبق
على كل ما يصدق عليه مفهوم هذا العلم اولا ووضحوا ذلك بذكر احوال
الاسناد والمسند اليه والمسند واحوال متعلقات الفعل والقصر
والانشاء والفصل والوصل والايجاز والاطناب والمساواة ثم
نبهوا على انحصار علم المعاني في هذه الابواب بما لا يبقى بعده شك
ولا ريب للعارف ثم ذكروا حد علم البيان على وجه يشتمل كل ما لم
[illegible] من هذا العلم وذكروا ان الدلالة الوضعية والعقلية واقسامها
ولوازمها على اتم ايضاح وابلغ بيان ومعلوم انحصار الدلالات
في الثلاث فلا [illegible] يبقى شيء من الدلالات الا وهو مندرج
تحت ذلك ببيان اكمل بيان مبرهن عليه باوفى برهان بحيث
لا يخرج عنه شيء ولا يشذ منه شاذ فقول صاحب الفوائد
الغياثية ان مقتضيات الاحوال مما لم يضبط فيما رأيناه من كتب
الفن ان اراد لم يضبط بامر كلي تندرج تحته جميع الافراد
فباطل فقد ضبطت بالقوانين الكلية المنطبقة على جميع
الافراد كما هو شأن كل [illegible] فن من فنون العلم وان اراد لا تعداد
الامثلة وتكرار ايراد الصور لمجرد الايضاح فقول [illegible]
[illegible] عنه القوانين الكلية المنطبقة على [illegible]

[illegible] قد حددوا منه قواعد عند اشتغاله العلمية بأسرها
في النحو والصرف مثلا لو أرادوا استيعاب كل الأمثلة
في جميع الصور لم يتمكنوا من ذلك قطعا بل ضبطوا علم الصرف بضابطة
كلية اندرج تحته جميع الأفراد فبذلك علما النحو والصرف كذلك
وكذا علما المنطق وعلم الأصول بل العلوم كلها هكذا ومن
ثم من يخالف هذا بل لا يعرف هذه العلوم لا جملة ولا تفصيلا
كعلم اللغة من حيث لفظها فهو الذي يحتاج إلى استيعاب
ما ورد عن العرب لأنهم يكيف هناك فما بقي كلي بل المقصود
ذكر كل لفظ للاطلاع على هيئة العربية إذا عرفت هذا
فاعلم أن التصحيف الذي هو فن من فنون هذا العلم هو علم البديع لأن فيه
يعرف وجوه تحسين الكلام كائنا ما كان لا وجه لاقتصار
المصنفين في البديع على أنواع مخصوصة ولا لاقتصار
أهل البديعيات على تلك الأنواع التي أوردوها في نظمهم
بل ما كان له مدخل في التحسين كان من علم البديع وتسميته
مستخرجها باسم كان فيه مناسبة لذلك النوع وقد جمعت
لكثرة تتبعها أنواعا غير داخلة في الأنواع التي ذكرها
علماء الفن وشعراء البديعيات وأخبرنا بعض علماء الديار
المصرية أنها قد انتهت عندهم إلى سبعمائة نوع وذلك
غير غريب في كلام العرب نظما ونثرا مما يحتمل مثل ذلك
ويختلف باختلاف المسميات والله سبحانه وتعالى أعلم انتهى

الروض الوسيع في الدليل المنيع على [illegible]
اشعار علم البديع قال رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله ذي الصنع البديع والثنا الرفيع
والفضل الوسيع والجود المريع والصلاة والسلام على
الشفيع المشفع وعلى آله وصحبه اسعد الركع وبعد
فان علم البديع الذي هو ثالث فنون البيان المشتمل على
ما يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة
ووضوح الدلالة قد جعله المصنفون في علم المعاني منه
شيئا يسيرا بالنسبة الى ما ذكره اهل البديعيات والكل
بالنسبة الى ما يحتمله الكلام من التحسين يسير وعجيب كثير و
هذه النبذة كالبرهان على هذه الدعوى فتحا للباب
ورفعا للحجاب وتنشيطا لهمم اهل الفن وترغيبا للمتعلقين
به المتوقفين على التوسيع منه والاستكثار منه [illegible]
فان هذا فن لا حد فيه ولا منع من الاستزادة منه بل كل
ما له مدخل في التحسين فله بالتنبيه عليه تحسين الفن فن
مواضعة واصطلاح لا فن حصر وتحجير فانقل باهلكم
فهم مرتاض بلطائف الكلام الى ما اشتملت عليه هذه
الابيات التي ذكرتها في هذا المقام

الا ان وادي الجزع اضحى ترابه .. من المسك كافورا واعواده رندا
وما ذاك الا ان هندا عشية .. تمشت وجرت في جوانبه بردا

...يسمى شهادة الدار بما فاض عليها من الاناس
امام الحمى ثم انثني على كبدي من خشية ان تصدعا
... ... الحمى بمراجع اليك ولكن خل عينيك تدمعا
... ينبغي ان يسمى التانيس بالتانيس

... وحسبي انني نعلم انني لساننا امام المجد تبني وتهدم
... علينا من تقبل كسفة غير ... ولكن من نعفو نتحلم
... ينبغي ان يسمى التهديد مع التشديد
ومستخبر عن سر ليلى رددته بعميا من ليلى بغير يقين
يقولون خبرنا فانت امينها وما انا ان خبرتهم يا مبين

[redacted]

... ينبغي ان يسمى قلب الوسيلة وان كانت حيلة
ايا شجرات بالابطح من منى على شط وادي البان مشتبهات
اذا لم يكن فيكن ظل ولا جنى فابعدكن الله من شجرات
... ينبغي ان يسمى التعريض بالذم لمن كان وجوده كالعدم
اذا كنت قد ايقنت انك هالك فما لك مما دون ذلك تشفق
... بثبت المرء ذا العلم انه يرى الامر حتما واقعا ثم يقلق
... ينبغي ان يسمى تصريف القليل مع القطع بملابسة الجليل
ولا اهتدي في مواقع رشده ولكنه اعمى اسير هواه
... عن قبح عيبه وينظر من حيث ... سواه

١٩٩

كلمته

... ينبغي ...

[illegible]

... الات في الدنيا كلها ... [illegible] ... بجبهته [illegible]

فما ظلم عمرو ومن بغيرها   وحيث تراها [illegible]

هذه ينبغي ان يسمى تهذيب المنقلب بما لا ريب فيه منه الكرب

وقائلة يا راكب الخيل هل ترى   ابا ولدي عند المنية ولّت

فقلت لها لا علم لي غير انني   رأيت عليه المشرفية سلّت

ودارت عليه الخيل دورين بالقنا   وحامت عليه الطير ثم [illegible]

فصكت جبينا كالهلال اذا بدا   وقالت لك الويلات ثم [illegible]

هذه ينبغي ان يسمى دفع الجحود بلوازم الوجود

اذا غضبت يوما تميم بقومها   وزادت على ما عددت من مناقب

فانتم بذي قار امالت سيوفكم   عروش الذين استرهنوا قوس حاجب

هذه ينبغي ان يسمى المقابلة بما يستلزم المفاخم

لو كنت من مازن لم تستبح ابلي   بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا

اذا لقام بنصري معشر خشن   عند الكريهة ان ذو لوثة لانا

قوم اذا الشر ابدا ناجذيه لهم   طاروا اليه زرافات ووحدانا

لكن قومي وان كانوا ذوي عدد   ليسوا من الشر في شيء وان هانا

يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة   ومن اساءة اهل السوء احسانا

كأن ربك لم يخلق لخشيته   سواهم من جميع الناس انسانا

هذه ينبغي ان يسمى القدح بما ظاهره المدح

فلما التقينا اذا التقينا   وكان الايسر بي بثغر أبينا
... الكهاب وبالسبايا   وابنا بالملوك مصفدينا
ومنه ينبغي ان يسمى الكلام المعاد مع التفاوت في القادح
... وقالوا انعت وليستغلوا   جبال حنين ما سقلوا لغنت
... كانت قريش تصونها   فلما استحلوا قتل عثمان حلت

تعافيها

ومنه ينبغي ان يسمى الازدراء بمن ارتكب ما هو بالاثم أحرى
... على عهد بثينة بعدما   تولى شبابي وارجحن شبابها
ولكنما ترمين نفسا مريضة   لعزة منها صفوها ولبابها
ومنه ينبغي ان يسمى استدراك ما فرط بما ينبه على الغلط
... من مساوي الناس ما ستروا   فيهتك الناس سترا من مساويكا
واذكر محاسن ما فيهم اذا ذكروا   ولا تعب احدا منهم بما فيكا
ومنه ينبغي ان يسمى الارشاد الى ترك الشر بالتخويف بما يعقبه من الضر
... السيل ان واجهته انقدت صرعه   وتعتاده من جانبيه فيتبع
والسيف ان لاينته لان مسه   وحداه ان خاشنته خشنان
ومنه ينبغي ان يسمى الارشاد الى يسر الانقياد
... على عهدك يا ابن بنت محمد   رصد ان ضوء الصبح والاظلام
فاذا تنبه رعته واذا غفا   سلت عليه سيوفك الاحلام
ومنه ينبغي ان يسمى التهديد بمعنى الترهيب والتبعيد

يشبهن لونا صريحا بنانه على كبدي كانت شفاء انامله
وصدها بي في كل شيء وهنتم فلا هو يعطيني ولا انا سائله
١٩ هذي ينبغي ان يسمى التآلف على التكافف
له لحظات عن حفافي سريره اذا كرها فيها عقاب ونائل
كريم له وجهان وجه لذي الرضى اسيل ووجه في الكريهة باسل
فام الذي امنت امنة الردى وام الذي اوعدت بالثكل ثاكل
ويبسم يعطي العفو عن غير قدرة ويعفو اذا ما امكنته المقاتل
١٩ هذي ينبغي ان يسمى تنزيل الاشياء منزلة العيان
تعلقه فتحيرت ما التيه فتخيرت منهم كريما مطيبا
[illegible] على جوانبه كانما اذا ملئنا عليه [illegible]
٢٠ هذي ينبغي ان يسمى الامتياز بمحاسن الانسان
اسد ضار اذا ما هجته واب بر اذا ما قدرا
يعرف الابعد ان اثرى كما يعرف الاقرب ان ما افتقرا
٢١ هذي ينبغي ان يسمى الاستدلال على الكرام في الغنى والبعد في العيم
اذا بلغ الرأي المشورة فاستعن برأي نصيح او نصيحة حازم
ولا تجعل الشورى عليك غضاضة فان الخوافي قوة للقوادم
هذي ينبغي ان يسمى ربط الاستحسان بما يقبل الاطمئنان
تراهم يغمزون من استركوا ويجتنبون من صدق المصاع
هذي ينبغي ان يسمى دفع الضعف بعطف العنف
تم

لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى حتى يراق على جوانبه الدم
... لا تصفو موردة حتى تذوقهم كأسا من الألم
... الناس تخافوا ظلمه وعز عنهم جانباه واحتما ...
ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم
وفي الشر نجاة حين لا ينجيك إحسان وبعض الحلم عند الجهل للذلة إذعان
ولا تغشين شرا إلا إليه فإن له ... صحيح نصيبا
فإني رأيت عزة الرجال لا يتركوا أديبا ... ومثله
إذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه فصدر الذي يستودع السر أضيق
فهذا ينبغي أن يسمى النصح بما يستلزم التكثير

الحرب أول ما تكون فتية تسعى بزينتها لكل جهول
حتى إذا اشتعلت وشب ضرامها ولت عجوزا غير ذات حليل
شمطاء جزت رأسها وتنكرت مكروهة للشم والتقبيل
فهذا ينبغي أن يسمى الإنذار من أهوال الحرب مع عواقب الخشنة
ولقد أحمد الشر والشر تاركي ولكن متى أحمل على الشر أركب
... بنفسي إذا الدهر ... وأجازع من شر المتقلب
فهذا ينبغي أن يسمى المنافسة بلا قمر بالزمن

أبت لي عفتي وأبى بلائي وأخذي الحمد بالثمن الربيح
وإقدامي على المكروه نفسي وضربي هامة البطل المشيح
وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدي أو تستريحي

وما رحت بالشوق المعلى وما رحت بالموت ...

هذا ينبغي أن يسمى التصبر لنيل الشرف الكبير

أقول لها وقد طارت شعاعا من الابطال ويحك لن تراعي

فانك لو سألت بقاء يوم على الأجل الذي لك لن تطاعي

لقد ما ت بين الطعن والضرب ميتة تقوم مقام النصر اذ فاته النصر

فاثبت في مستنقع الموت رجله وقال لها من دون اخمصك الحشر

تردى ثياب الموت حمرا فما أتى لها الليل الا وهي من سندس خضر

لابد أن اركبها صعبة وقاحة تحت غلام وقاح

أجهد ما لوا تشفي بالردى دون الذي أملت او بالنجاح

اما فتى نال المنا فاشتفا او بطل ذاق الردى فاستراح

فكيف ترى ليلى بعين ترى بها سواها وما طهرتها بالمدامع

وتلتذ منها بالحديث وقد جرا حديث سواها في خروق المسامع

أجلك يا ليلى عن العين انما اراك بقلب خاشع لك خاضع

هذا ينبغي ان يسمى تنزيه الحبيب عن التشريك للحبيب

وعن ذلك

اذا كان هذا الدمع يجري صبابة على غير ليلى فهو دمع مضيع

ملا ليس يشبهه بلاء عداوة غير ذي حسب ودين

يبيحك منه عرضا لم يصنه ويرتع منك في عرض مصون

هذا ينبغي ان يسمى تحذير الرفيع عن عداوة الوضيع

...مد عظيم قد رواه كنت مشارا اليه بالتعظيم
... تحمد بالعقول رب الخبر بتنجيسها وبالتحريم
فهذه ينبغي ان يسمى التشغيب بذكر النظاير

لا تبخلن بدنيا وهي مقبلة   فليس ينقصها التبذير والسرف
فان تولت فاحرى ان تجود بها   فالحمد منها اذا ما ادبرت خلف
فهذه ينبغي ان يسمى البديع ببيان ... النهاية

اذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه   فكل رداء يرتديه جميل
وان هو لم يحمل على النفس ضيمها   فليس الى حسن الثناء سبيل
فهذه ينبغي ان يسمى تحمل الثقيل سبيل الثناء الجزيل وقوله
اذا المرء اعيته السيادة ناشيا   فمطلبها كهلا عليه شديد
يا اكرم الناس من عجم ومن عرب   بعد الخليفة يا ضرغامة العرب
افنيت مالك تعطيه وتنهبه   يا آفة الفضة البيضاء والذهب
فهذه ينبغي ان يسمى شهادة الجاحد لمن كان من الاجواد

يا امرأة بالبخل قلت لها اقصري   فليس الى ما تامرين سبيل
فعالي فعال المكثرين تجملا   ومالي كما قد تعلمين قليل
وكيف اخاف الفقر او احرم الغنا   ورأي امير المومنين جميل
٣٤
فهذه ينبغي ان يسمى تجريد الحيلم للفقر بالعطا بالجليل ومثل
بيك على ... كلمنتي شهلها نحل السلاح وقول الدارعين ...

لشتان ما بين اليزيدين في الندى يزيد سليم والاغر ابن حاتم
فهم الفتى الازدي اتلاف ماله وهم الفتى القيسي جمع الدراهم
فلا يحسب التمتام اني هجوته ولكنني فضلت أهل المكارم
هذه ينبغي أن يسمى الهجو المهين بمدح القرين ومثله قول ابن نباتة
يعد الناسبون الى تميم بيوت المجد أربعة كبارا
يعدون الرباب وآل سعد وعمرا ثم حنظلة الخيارا
ويذهب بينها المرئي لغوا كما الغيت في الدية الحوارا
ومثله قول الاخر
بني العز يزيدون في فعالها هذاك يعطي وهذي يأخذ الصدقات
لو كان يقعد فوق النجم من شرف قوم بأولهم أو مجدهم قعدوا
محسدون على ما كان من نعم لا ينزع الله عنهم ماله حسدوا
ومثله
يجود بالنفس ان ضن الجواد بها والجود بالنفس أقصى غاية الجود
ومثله
لولا المشقة ساد الناس كلهم الجود يفقر والاقدام قتال
هذه ينبغي ان يسمى تجنيب ما بالايجاع بما فيه من الارتياع
والسر ما يرجى اخرا ما فاتنا طلبيه اليك من الذي نتطلب
ولقد ضربنا في البلاد فلم نجد أحدا سواك الى المكارم ينسب
فاصبر لعادتك التي عودتنا او لا فارشدنا الى من نذهب
هذه ينبغي ان يسمى تنشيط المقصود اليه بانزال كرم الامن بين يديه
هم القوم ان قالوا أصابوا وان دعوا أجابوا وان اعطوا اطابوا واجزلوا
لا يستطيع الفاعلون فعالهم وان أحسنوا في النائبات واجملوا
هذه ينبغي ان يسمى المدح على الاصابة [illegible]

عجبت لصوامعه بذا الحب كيف تبيد ولا تتفرق
نجوم من تحتها واحد وأخرى من فوقها مطبق
وأعجب من ذاك عيد انثنى وقد مسها كيف لا تحرق

هذا ينبغي أن يسمى القول المفصل المشتمل على الثناء والاعتذار

أتاني أبيت اللعن أنك لمتني وتلك التي تستك منها المسامع
فبت كأني ساورتني ضئيلة من الرقش في أنيابها السم ناقع
أكلفتني ذنب امرئ وتركته كذي العر يكوى غيره وهو راتع
فإنك كالليل الذي هو مدركي وإن خلت أن المنتأى عنك واسع

ومثله قوله وقد سماه بعض أهل البيان باسم آخر وهو التزاحم بين المتعتبات

ولست بمستبق أخا لا تلمه على شعث أي الرجال المهذب
فإن أك مظلوما فعبد ظلمته وإن تك ذا عتبى فمثلك يعتب
حلفت فلم أترك لنفسك ريبة وليس وراء الله للمرء مذهب
لئن كنت قد بلغت عني خيانة لمبلغك الواشي أغش وأكذب
ألم تر أن الله أعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب
فإنك شمس والملوك كواكب إذا طلعت لم يبق منهن كوكب

هذا ينبغي أن يسمى حسن الاعتذار مع تعظيم المقدار

هو حديث الجود ساكن عطفه كما هز شرب الحي صهباء قرقف
كذا فعل عود الدين يحيى تآلف الغمام وماس السمهري المثقف

هذا ينبغي أن يسمى تأثير إطلاق اسم الحجاج في حصول المراد

يا ليلها جئتكم زائرا [illegible]

وتنبيث القوم عن بابكم الا تعذرت [illegible]

هذه ينبغي ان يسمى الاستدلال على الحب بما [illegible]

في مسير المزيار منه [illegible] البعد والقرب

ابكي الى الشرق ان كانت منازلكم مما يلي الغرب [illegible]

اقول في الخد خال حين انعتها خوف الوشاة وما بالخد [illegible]

هذه ينبغي أن يسمى التمويه على الرقيب السفيه

وفي هذا المقدار كفاية فليس المراد الا رفع التعجب ودفع السأم

بايراد هذه الابيات التي هي من غرائب الشعر وروائع [illegible]

ومن زاد زاده الله في حسناته **بحث في بيت [illegible]**

قال رضي الله عنه الحمد لله وصلى الله على رسوله محمد وآله وسلم

قد عجبت كثيرا من استحسان الزمخشري رحمه الله لقول [illegible]

فلا والي الطير المربه في الضحى على خالد لقد وقعت على لحم

حتى كان يقول ما أبلغك يا بيت المربه وغاية ما في هذه البيت

دلالة اللحم على عظم حال الرجل وكبر شأنه فكيف عن ذلك [illegible]

ونكره تنكير التفخيم فمن اين جاء هذه التعجب بلا تعظيم

والاستعظام لشأنه من هذه الامام الذي بلغ من معرفة

لغة العرب ودقائقها واسرارها ما لا يقع في مثله اختلاف

[illegible] في الاجمعين كنا في معلى حرف مجهوض الاقبال مثل [illegible]

[illegible]

[illegible] فقال [illegible] قول الشاعر
[illegible] والمرتقى والندى   فيغيبه ضربت على ابن الحشرج
[illegible] بلغ من فصاحة اللفظ وبلاغة المعنى وحسن [illegible] الكلام
[illegible] المعاني ما هو فوق ذلك بمسافات بعيدة وإن كان [illegible]
[illegible] حسانه باعتبار ذكر الطير كونها تثق به في ذلك الوقت على
[illegible] القتل فأعجب من هذا وأغرب وأحسن وأفخم وأجود قول القائل

وقد ظللت عقبان أعلامه ضحى   بعقبان طير في الدماء نواهل
أقامت على الرايات حتى كأنها   من الجيش إلا أنها لم تقاتل

فهاهنا قد جعل الطير لكثرة نصرة صاحب الرايات واثقة
بنصره ولاعتيادها لذلك واستمرارها عليه حتى كأنها عند
العدو واثقة بأنها سيأكل من لحوم أعدائه فأشبهت بهذه
العلم المفيد لاستمرار النصر وإنه للممدوح عادة جارية
مع كونها متراكمة على راياته حتى ظللتها ووقع ما في ذكر العقبان
على العقبان من الحسن البالغ والجناس الفائق ثم إلا قال الزمخشري
هذه القلائد فيها [illegible] أحق بها وأولى وهو قول القائل

وقالوا يا لكبشة [illegible] هل ترى   أبا [illegible] عنه المنية زلت
فقلت لها لا علم لي غير أنني   رأيت عليه المشرفية سلت
وحامت عليه الخيل وهي بالقنا   وحامت عليه الطير ثم تولت
فمكثت حينا كالهلال إذا بدا   وقالت لك الويلات ثم تولت

[illegible] علي [illegible]
[illegible] على أنه مثل [illegible] العلم من أن [illegible]
العلمين فليس في قوله على [illegible] ما قدمنا في العقبان [illegible]
في حصول العلم المستفاد من العادة الجارية به [illegible]
بالتزم مدحة واعظم ثناء وغاية ما في بيت المزية انه [illegible]
بين هذين المدح الغايب الى صاحب [illegible] بين المدح الغايب [illegible]
صاحب الرايات فانك [illegible] صاحب النزعة والثريا و[illegible] الشمس
ومغربها [illegible] مثله قول القايل

وترى الطير على راياتنا ... عاكفات ثقة أن ستمار

فاذ يفيد ذلك المعنى مع التصريح [illegible] بلازم المعنى وهو انها ستنال
الميرة [illegible] ثقة بذلك نعم قد صار التقليد للاكابر [illegible]
مستمعا وطريقه مسلوكه انظر قول عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
لما قال له قايل من أشعر الناس فقال الذي يقول

سما وهبت في علم يرفعن ثوبي شمالات

فانظر اي معنى يوجب تفضيل قول هذا الشاعر فان غاية ما هنالك
انه طلع جبلا فهبت الريح فرفعت ثيابه فهذا بيت [illegible] خلا عن كل
حسن بل ليس فيه معنى يستحق ان ينظم انظر لو احدك [illegible] طلع
جبلا فرفعت الريح ثيابه فانك لا تقول له بعد سماع هذه منه
الا سخنت عينك فكان ماذا فهلا قال هذا القول في قول
الخنساء وان صخرا لتأتم الهداة به ... كانه علم في راسه نار
فانظر الى ما اشتمل عليه هذا البيت من المدح الفايق [illegible]

... ما قبل الفصاحة والجودة ... الابيات البليغة ... قول ذلك الناس من قول هذه المرأة وكم ... حيوانات اذا تدبرها المتدبر وجدها من تعليم الا ... فلا ... بدون تفكر ولا تدبر انتهى

فصل في المنطق

الأمنية المتشوق في حكم المنطق قال رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم أحمدك اللهم لا أحصي ثنا عليك أنت كما أثنيت على نفسك مصليا مسلما على رسولك المصطفى وآله وصحبه وبعد فانه وصل من الاخ القاضي العلامه المتفنن المتقن عبد الرحمن بن حسن الريمي نور الله قلبه بالمعارف في شهر رمضان ٥٠٠٢ كتاب مشتمل على أسئلة منها ما لفظه قال بعض الناس الادله خمسة العقل والكتاب والسنه المتواتره والاجماع والقياس القطعيان وزعم أهل الجبر والفلاسفه انه لا يوصل الى العلم اليقيني الا حجة العقل الواردة على أحد أشكال أربعة يذكرونها في علم المنطق ثم قال بعد ذلك واما اليقين عندهم فهي الا قيسه التي عقد منها معلومه ضرورة بشرط أن تورد على أحد الاشكال الاربعة التي يذكرونها في علم المنطق وتورد على الشكل الاول مثال الاقترانيا ومثال الاستثنائيا فالاقتراني كل انسان حيوان ولا شيء من الحيوان بحجر والاستثنائي كلما كانت الشمس طالعة فالنهار موجود لكن الشمس طالعة ينتج ان النهار موجود والرد عليهم بعد تسليم كون هذه يقينا يقع من وجهين أحدهما

[illegible] جميع ما ذكره هنا الا مثل هذه [illegible] الاشكال [illegible]
[illegible] عند العلم بالمقدمتين تعلم النتيجة [illegible]
[illegible] متبين غير شكل مخصوص فعلمنا ان كل انسان حيوان
وكل [illegible] حيوان [illegible] فا نعلم ان لا شيئ من الانسان بحجر
[illegible] الشمس فالعة علمنا ان النهار موجود من غير عناية منها
[illegible] اولم تقس ولهذا لو منع احدنا عن القياس لما خرج عن
[illegible] بذلك بعد ضمهم انها العلم عندهم بالمقدمتين ضروري
عند حصوله تتأهل النفس لان ينتقل منهما العلم بالنتيجة
[illegible] صار الكل ضروريا واقف على اختيارنا فاي فعلة يفعله
القياس الذي يسمونه قياسا برهانيا من استحضار او عبرة هذه
[illegible] اذا احد ايعلم انه ليس في شيئ من الناس حجر وان النهار
موجود حتى تكلفنا له فنا من اخذ النفوس ولم يذكروا فيه مسئلة
عقلية وبعد فحاصل ما ذكروه من البراهين الحاصلة عن اشكالهم
هو عندنا نوع واحد وهو الحاق التفصيل بالجملة وهو متأهل
العلوم كلفة ان لم يكن ضروريا على ما صححناه من قبل انتهى
قال السائل فالمطلوب من افضالكم ايضاح الجواب عن ذلك انتهى
والجواب عن هذى السوال ينحصر في ثلاثة
ابحاث البحث الاول في الكلام على هذه الكلمات المسئول
عنها [illegible] بقول القايل الاول فقوله الاول [illegible]
[illegible] وهذى العنوان [illegible] حسب ما اقتضيه [illegible]

[illegible] على المناطقة فانه لا نزاع لهم في دليل الشرع وانما
[illegible] مخصوص على دليل العقل فانه فانه يحقق في بحث الاحوال
[illegible] وجعلها من مطالب البحث الثالث فقوله ومن عجز
احدا بجبر في الفلاسفة أقول اي فائدة لتخصيصها هل الجبر
[illegible] وقرنهم بالفلاسفة فان سلف هذه الامة لم
يتلبس بهذا العلم منهم احد لا جبري ولا غيره وخلفها قد تلبس
به منهم جبري وغيره والثالث قوله انه لا يوصل الى العلم
اليقيني الا حجة العقل الوارد على احد الاشكال أقول
ينبغي ههنا استفسار صاحب هذه [illegible] الكلام فيقال
[illegible] قريبه بالعلم اليقيني هل العلم المكتسب بدليل الشرع
او العقل او اعم منهما فان اراد الاول كما هو المناسب لعنوان
البحث فهذه فرية على المناطقة ولم يقل احد منهم انه
لا يوصل الى العلم المكتسب بدليل الشرع الا هذا العلم وكيف
يصح ذلك وواضع هذا العلم دونه قبل بعثة الشارع
بشيء من السنين وان اراد الثاني فمع كونه لا يناسب اول
البحث لكونه في الادلة الشرعية وهذا في دليل العقل
[illegible] للمقصود وبيان عدم المناسبة انه يصير
[illegible] لا حجة توصل الى العلم اليقيني المكتسب
بدليل العقل الا حجة العقل وهذا كلام صحيح لا يخالف
[illegible] احد من العقلاء لا صاحب هذا الكلام ولا غيره فكيف

[illegible] جميع [illegible] للشيء [illegible]
فقد عرفنا فساد الاول لعدم مخالفته اهل المنطق فيه
وفساد الثاني لعدم مخالفة مخالفة المعترض فيه لعدم [illegible]
متركب منهما وبيان فساد جميع اجزاء المركب مستلزم [illegible]
ضرورة فساد الكل عند فساد جميع اجزائه [illegible]
قوله ولنفرض على الشكل الاول الخ اقول لا يشك من له ادنى
المام بهذا العلم وان كان ينحرف فيه من التعصب منحرفا ان
موضوع علم المنطق هو المعلوم التصوري والتصديقي
من حيث انه يوصل الى مطلب مجهول وان حده انه ترتيب
امور معلومة للتأدي الى مجهول كما في الشمسية وغيرها
فبعد معرفة ان المراد من هذا العلم التوصل بالمعلوم الى المجهول
يعلم كل من له فهم ان كثيرا من الامثلة المدونة فيه التي المتوصل
اليه فيها معلوم بديهة للكل كما قالوا كقولهم كل انسان حيوان
ولا شيء من الحيوان بحجر في الاقتراني وقولهم كلما كانت
الشمس طالعة فالنهار موجود في الاستثنائي ليس المراد
الا التقريب للمبتدي والتفهيم له بضرب الامثلة التي لا تقصد
بطبعه ولا ينبو عنها طبعه كما يقول المعلم في النحو ضرب زيد
عمرا اذا عرفت هذا علمت ان قول هذا المعترض والرد
عليه بعد تسليم كون هذا تغيير من وجهين احدهما

... من الاحكام في هذه الاشياء الا لية ... تحته الخ قول من لا يعرف من ضرعا لهذي العلم ... عا بين لما عرفته من تصانيف أهله ... يتوصل اليه هذا المجهول التصوريه والتصديقي فحول تحسن من عاب في ... هذا العلم يجرد اطلاعه على امثلة فيه معلومة ... كثيرا ما يسمع الشاعر ... المعرفة والفضل اذا سمع أهل النحو يقولون ضرب زيد عمرا يجوز انهم ويقولون ايه فائدة لاشتغالهم بهذه الضرب الذي لا يضرهم ولا ينفعهم والسبب اذا لمقلل خطر ببالهم ان مدلول هذه التركيب غير ملتفت اليه التعاريف المنعرفيه عليه ولا شك ان الاشتغال به باعتبار المدلول لا صابل تحته وما اشبه هذه بذلك

وكم من عائب قولا صحيحا ... وافته من الفهم السقيم
ولكن تأخذ الاوهام منه ... على قدر القرائح والعلوم
اقلوا عليهم لا ابا لابيكم ... من اللوم او سدوا المكان الذي سدوا

... حسن قوله فانا نحد العلم بها نتيجة المقدمتين نعلم النتيجة ... ان تشكل ايراد المقدمتين في شكل مخصوص قال صدقت ونعلم ان السما فوقنا من غير ان نورد شكلا مخصوصا فنقول السما ههنا وكلما ههنا فوقنا ... لا يحتاج اليها اشارة الا بلبه الذي لا يفهم ونعلم ان الارض تحتنا من غير ان نورد شكلا فنقول الارض ههنا تحتنا

[illegible]

وقيل ها لو احتفظوا لم يحتفظوا عيب [illegible] بما التصحيح الاعمال

بما انه لانه قد يخفى من عليه العدد [illegible]

قدح بعض [illegible] المتكلمين في الجرح والتعديل في بعض

رجال الحديث فسئل عن السبب في ذلك فقال رايته

مشتغلا بتفلسف قال بعض الائمة زاد اعليه هذه المسكين

لا يدري ما الفلسفة السادس قوله فاي فعل يفعله

القياس الذي يصنعونه بودها نبا أفضل لا شك ان من كانت

خبرته بهذه العلم هذه الخبرة الذي يتسبب عنها مثل هذه

الاعتراض لا يجد له منفعة فاذا اردت ايها الناظر معرفة

جواب هذه الاستفهام فدع التقليد وانظر هذه الفن

شغل وان مقيمات بمنعرج اللوى لا تبعد منا ليلى وها تيك دارها

السابع قوله هذه انا لم ندع ان أحدا يعلم الخ فقد عرفت

بما اسلفنا ان هذه الكلام ليس له في هذه الفن ورد ولا صدر

الثامن قوله ولم يذكروا فيه مسئلة مفيدة سائغة

دخل بعض الفقها على أحد اولاد الامام شرف الدين وهو يقرا

في علم المنطق فانكر ذلك الفقيه تلك القراءة ونال من علم المنطق

فقال ابتانا ان سهلا ذم جهلا علوما ليس يعرفهن سهل

علوما لو درها ما قلاها ولكن الرضى بالجهل سهل

ومثل هذه المقدار كاف به فلا نطول البحث بكثرة الاعتراض

نعم

[illegible] عن افادة المسائل التي هي معظم [illegible]

البحث الثاني في ذكر طرف من أقوال الأئمة

[illegible] علم المنطق وقد أشار ناظم السلم الى الخلاف في ذلك

فابن الصلاح والنواوي حرما ... وقال قوم ينبغي ان يعلما

والقولة المشهورة الصحيحة ... جوازه لكامل القريحة

ممارس السنة والكتاب ... ليهتدي به الى الصواب

والخلاصة في ذلك انه ذهب قوم الى لزوم تعلم المنطق الغزالي وجماعة وذهب الى ندبه قوم وقال بإباحته جمع جم وصرح بتحريمه جماعة قال السيوطي في الحاوي في المنطق فن خبيث مذموم يحرم الاشتغال به مبني بعض ما فيه على القول بالهيولى الذي هو كفر يجر الى الفلسفة والزندقة وليس له ثمرة دينية أصلا بل ولا دنيوية نص على جميع ما ذكرته أئمة الدين وعلماء الشريعة فأول من نص على ذلك الامام الشافعي ونص عليه من أصحابه امام الحرمين والغزالي في آخر أمره وابن الصباغ صاحب الشامل وابن القشيري ونصر المقدسي والعماد بن يونس وحفيده والسلفي وابن بندار وابن عساكر وابن الأثير وابن الصلاح وابن دقيق العيد والبرهان الجعبري وأبو حيان والشرف الدمياطي والذهبي والطيبي والملوي والاسنوي والاذرعي والولي العراقي والشرف المقري

[illegible] شيخنا قاضي القضاة شرف الدين [illegible] ونص عليه
[illegible] ابن أبي زيد صاحب الرسالة والقاضي أبو بكر بن
العربي وأبو بكر الطرطوشي وأبو الوليد الباجي وأبو طالب المكي
صاحب قوت القلوب وأبو الحسن بن الحصار وأبو عامر بن الربيع
وأبو الحسن بن حبيب وأبو حبيب المالقي وابن المنير وابن رشد
وابن أبي جمرة وعامة أهل المغرب ونص عليه من أئمة الحنفية أبو سعيد
السيرافي والسراج القزويني وألف في ذمه كتابا سماه نصيحة المسلم
المشفق لمن ابتلي بعلم المنطق ونص عليه من أئمة الحنابلة ابن
الجوزي وسعد الدين الحارثي والتقي بن تيمية وألف في ذمه ونقض
قواعده مجلدا كبيرا سماه نصيحة ذوي الإيمان في الرد على منطق
اليونان انتهى كلامه ومن عرف معنى النصيحة الذي جعلها بسببها
لم يلتزم هذا الفن لا يتبادر بعضه عليه على أن السيوطي رحمه الله
في هذا الفن ناقة ولا جمل ولا رحل ولا جمل فهو معذور قلت
وقد قال بقوله هؤلاء جماعة من أهل البيت وابن حزم الظاهري وقال
في الجوهرة وقد فرط الغزالي وأفرط أما تفريطه فكونه زعم أنه
لا حاجة إلى علم الكلام وأما إفراطه فلأنه سام المجتهد ما لم يشترطه
أحد من علماء الإسلام من معرفة صناعة المنطق قلت ولذلك
قال المهدي في أوائل البحر وأما المنطق فالمحققون لا يعدونه
لإمكان البرهان دونه يعني لا يعدونه من علوم الاجتهاد وفي
المعرشي إن الفلاسفة وضعوا علم المنطق خديعة وتوصلا
إلى إبطال مسائل التوحيد لأنهم جعلوا قياس الغائب على الشاهد

[illegible]

فمنها جميع مسائل التوحيد مبنية عليه فتوسلوا ببعضه الى ان الكلام في اثبات الصانع وصفاته فلي لا يمكن العلم به وتوصلا الى ابطال مسائل العدل لانهم جعلوا الحكم بقبح الظلم والكذب ونحو ذلك امورا مشهورات مسلمات ليس فيها الا ظن ضعف ضعيف فلا يعلم الانسان بقبح الظلم الا الرقة عليه والحمية او لمصلحة التعاون على المعاش ونحو ذلك فتوصلوا بذلك الى ابطال العدل والوعد والوعيد والشرائع وتكلفوا للتوصل الى هذه الخديعة فنافى ادق الفنون والبراهين الحاصلة عن اشكالهم نوع واحد من انواع العلوم وهو الحاق التفصيل بالجملة وهذا في العلوم كلفة وان لم يكن ضروريا لكن يعلم ان كل ظلم قبيح ثم يعلم في وقت معين انه ظلم فانه يعلم ان هذا المعين قبيح الحاقا للتفصيل بالجملة ولا يحتاج الى ايراد مقدمتين في شكل مخصوص انتهى قال القاضي علي بن عبد الله بن سراوع ولقد عرفت صحة ما ذكره في المنهاج بسماعي لبعض كتب المنطق كالرسالة الشمسية وشرحها وغيرهما ووجدت ما يذكرونه في اشكالهم لا فائدة ٥٩
فيه لان اليقين عندهم هي الاقيسة التي مقدماتها معلومة ضرورة بشرط الترتيب على احد الاشكال الاربعة التي يذكرونها كقولهم في القياس الاقتراني كل انسان حيوان ولا شيء من الحيوان بحجر ينتج لا شيء من الانسان بحجر وكقولهم في الاستثنائي كلما كانت الشمس طالعة فالنهار موجود لكن الشمس طالعة ينتج ان النهار موجود ونحن عند العلم بهاتين المقدمتين نعلم النتيجة من دون ايراد للمقدمتين في شكل مخصوص فاذا علمنا ان الشمس طالعة علمنا ان النهار موجود

من غير عناية سوابقنا اهم نفس وكذى سابق ... منى
من شرحه الاثمار قلنا وكلام هذى القاضي وكلام المنطق والكلام
الذي يسأل عنه أسابيل بعده مع اختلاف الفاضلم الى اتفاق معانيه
وقد اسلفنا الى ما فيه كفاية ولقد عجبت من قول هذى القاضي
حيث قال بسماعي لبعض كتب المنطق كالرسالة الشمسية
وشرحها وغيرها ثم تكلم بعد ذلك بكلام يشعر بعدم فهمه
اولا بحث من مباحث الرسالة الشمسية وكثيرا من يطلق أنه
قد عرف علم المنطق وهو لا يعرفه لانه علم دقيق لا يفتح مقفلات
قواعده الا اذهان الخاصة فكيف يحسن الاستشهاد على
المدعى بمثل هذه الاشكالات الباردة ولقد ذكرت بعض
هذه الاشكالات أيام الاشتغال بطلب العلم
على بعض محققي هذى الفن الذين يطأطئون رؤوسهم الى
تعظيم قاصدا بذلك ترغيبه الى غيره من المعارف فقلت له
قد تقرر عند المناطقة ان المنطقي لا يبحث الا عن الكليات
قال نعم قلت وانه لا يتعلق له غرض بالجزئيات قال نعم
قلت وتقرر عندهم ان الكليات لا وجود لها في الخارج بالاجماع
فيما بينهم في الكلي العقلي والمنطقي وقول الاكثر في الطبيعي
قال نعم فقلت له فاي فائدة في علم يبحث فيه عن غير موجود
فتحير ولم يجب ولنعد الى ما نحن بصدده من نقل أقوال
أهل العلم قال ابن راوع في شرح الاثمار ايضا وروي عن المؤلف

... قال ان العلما المتقدمين لما اطلعوا على خبث
ما الفاظ الفلاسفه في ابحاث الكلام يرد عليهم اكتفوا في رد
بطلانه بكونه فيه شي من عبارة الفلاسفه ولم يشتغلوا ببيان
بطلانه ولا كثيرا من العلما المتقدمين وكثيرا من المتاخرين
نهوا عن الخوض فيه اشد النهي وصنف الشيخ جلال الدين
السيوطي كتابا سماه القول المشرق في تحريم الاشتغال بالمنطق
ولم يشتغل من اشتغل من المتاخرين الا لما كثر التعبير بقواعده
من المتاخرين واستعانوا بالخوض فيه على تيسير الرد عليهم
بالطريق التي سلكوها وكان الاولى المسلوك في طريقة المتقدمين لان
قواعد التعبير بعبارة المنطق كثيرة الغلط والاغلاط وخارجة
عن عبارة الكتاب والسنه واللسان العربي مع انه مفسد في كل من
الاديان وقد روي ان بعض الخلفا العباسيين لما طلب الفلاسفه ترجمة
علم المنطق باللغة العربيه شاور اكابرهم فقال لا ترجموه لهم فانه علما
هذا لا يدخل في دين الا افسده قال المؤلف رحمه الله وقد وجد ذلك
الكلام صحيحا فان كثيرا من المتعمقين في علم المنطق من المسلمين قد مال
في كثير من الاصول الى ما يكفر به قطعا واما غير المسلمين من اهل الكتاب
فقد تفلسف اكثرهم والحاصل ان كل من خرج عن الاصول الشرعيه
والعقليه لا يعتمد عليه مثل الباطنيه والصوفيه وغيرهم انتهى
وقال جماعة من العلما القول الفصل فيه انه كالسيف يجاهد به شخص
في سبيل الله ويقطع به اخر الطريق قال الامام يحيى بن حمزة اذا كان
الاطلاع عليه لقصد حل شبهة ونقضه فهو جائز ذلك بل هو اولى حيث

علماء الاسلام وان كان الغرض غير ذلك فالاشتغال [illegible]
لديهم فهو الكفر والفرية التي لا شبهة فيها والمرية وفي [illegible]
القدر من اقوال العلماء كفاية وان كان المجال يتسع لاضعاف اضعاف
ذلك وليس مرادنا الا الاشارة الى الاختلاف في هذا العلم **البحث**
الثالث في ذكر ما هو الحق من هذه الاقوال اعلم انه لا يشك
عاقل مسلم في صحة اطراف ثلاثة نذكرها هنا نجعلها كالمقدمة
لما نحن بصدده الطرف الاول ان علم المنطق علم كفري وضعه الحكيم
ارسطاطاليس اليوناني وليس من علوم الاسلامية باجماع المسلمين
فالمنكر لهذا منكر للضرورة وليس للمشتهرين بمعرفته المكبين على
تحقيق مطالبه من المسلمين كالفارابي وابن سينا ومن نحا نحوهم
الا التفهيم لدقايقه والتعريب لحقايقه ولهذا قال الفارابي وهو
اعلم المسلمين بهذا الفن لما قال له قايل ايما اعلم انت ام ارسطاطاليس
فقال لو ادركته لكنت من اكبر تلامذته الطرف الثاني ان المتاخرين
من علماء الاسلام لا سيما ايمة الاصول والبيان والنحو والكلام والجدل من
اهل البيت وغيرهم قد استكثروا من استعمال القواعد المنطقية
في مؤلفاتهم في هذه الفنون وغيرها وبالغ المحقق بن الامام الحسين
بن القاسم في غاية السؤل فقال وههنا ابحاث يحتاج اليها اما الاول
فلان هذا العلم لما كان علما بكيفية الاستنباط وطريقة الاخذ
والاستدلال عن دلايل خاصة وكان المنطق علما بكيفية مطلق الاستدلال
والاستنباط شارك المنطق وشابهه من هذه الجهة حتى كانه

... جزئيات المنطق وفرع من فروعه ولا ريب في ان اتقان
الاصل والتبحر فيه أدخل لاتقان الفرع والتبحر فيه انتهى بلفظه
فان قلت كيف جعل علم الاصول جزئيا من جزئيات المنطق وجعله
فرعا والمنطق أصلا وعلى الجملة فاستعمال المتأخرين لفن المنطق
في كتبهم معلوم للباحث ومن أنكر هذا بحث أي كتاب شاء من الكتب
المتداولة بين الطلبة التي هي مدارس أهل العصر في هذه العلوم فانه
يجد معرفة ذلك متعسرا ان لم تكن متعذرة بلا دون علم المنطق
خصوصا علم الاصول فانها قد جرت عادة مؤلفيه باستغنا ح
كتبهم بهذا العلم كابن الحاجب في مختصر المنتهى وشرحه وابن الامام
في غاية السول وشرحها وغيرهما حتى تلك المطولات والمبسوطات
هذه المختصرات التي هي مدارس الطلبة في زماننا كالمعيار للامام
المهدي وشروحه والكافل لابن بهران وشروحه فقد اشتمل كل واحد منها
على مباحث من هذا العلم لا يعرفها الا أربابه ومن ادعى معرفتها بدون
هذا العلم فهو يعرف كذبه نفسه الطرف الثالث في كتب المنطق
التي يدرسها طلبة العلوم في زماننا كرسالة ايساغوجي للابهري
وشروحها والتهذيب لسعد الملة وشروحه والرسالة الشمسية
للكاتبي وشروحها وما شابه هذه الكتب فقد هذبها أئمة الاسلام
تهذيبا صفت به عن كدورات أقوال المتقدمين فلا ترى فيها الا مباحث
نفيسة ولطائف شريفة تستعين بها على دقائق العلوم وتحل
بها ايجازات المائلين الى تدقيق العبارات فان حرمت نفسك معرفتها

فلاحظ لك بين أرباب التحقيق ولا صحة [illegible]
التدقيق ما هو صعب على ما تسمع منى وصفه [illegible]
وقلة الفطنة وقصور الباع عن فلك السلف اعظم [illegible]
التشبه بهم فضيلة قلت لا أشك في قولك ولكنه قد قال [illegible]
عنالك من السنين وكيف لك بواحد منا هل النوبي الاول او الثاني او
الثالث فاخذ عنه المعارف الصافية عن كدر المنطق هيهات
هيهات حال بينك وبينهم عصور ودهور فليس في زمانك
رجل يسبح في بحر مقدمات علم الكتاب والسنة الا وعلم المنطق
من أول محفوظاته ولا كتاب من فنون هذه المقدمات الا وقد
اشتمل على ابحاث منه فانت بخير التعلق بين اما الجهل بالعلوم
التي لا سبيل الى معرفة الكتاب والسنة الا بها او ان تخول فيما دخل
فيه أبناء عصرك والكون في أعدادهم ولا أقول لك لا سبيل لك الى
كتب المتقدمين التي لم تشب بهذا العلم بل ربما وجدت فيها
ما يكفيك عن كتب المتأخرين ولكنك لا تجد أحدا من أبناء عصرك
تأخذها عنه بسنده المتصل بطريق السماع كما تجد كتب
المتأخرين كذلك ولا أقول لك ايضا ان علم الكتاب والسنة متوقف
لذاته على معرفة علم المنطق فان دين الله أيسر من ان يتوقف
على معرفته بعلم كثير وكن معرفة علم الاصول والبيان والنحو
الكلام على التمام والكمال متوقفة على معرفته في عصرنا لما اخبرناك
به ومعرفة كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم متوقف على معرفتها

[illegible] على المتوقف متوقف وبسبب التوقف
بعضه [illegible] صحبة المتأخرين للتدقيق والإغراب في العبارات
[illegible] فقد عد [illegible] طلقه واصطلاحاتهم وليتهم لم يفعلوا
ما زيد نسبب عن ذلك بعد الوصول الى المطلوب على طالبه
بطول المسافة وكثرة المشقة حتى ان طالب الكتاب والسنة
ربما لا يبلغ حد الكفاية لذاتهما الا بعد تفويت أعوام عديدة
[illegible] في شغل باله فيذهب في تحصيل الآلات معظم
من تلك الرغبة واشتغال الفكر بحيث وجود [illegible] الذكا فينقطع ذلك
عن الوصول الى المطلوب وقد يصل اليها بعد كليل رفهم
عليل فيأخذ منه بالنزر نصيب واحة حظ وهذى هو
السبب الاعظم في اهمال علمي الكتاب والسنة في المتأخرين لانهم
قد أخذوا رونق الطلب وبهاء الرغبة في غيرهما ولو انفقوا فيهما
بعض ما انفقوا في الآلات لوجدت فيهم الحفاظ المهرة والائمة
الكملة والله المستعان وحاصل البحث انه لم يأت من قال
بتحريم علم المنطق بحجة مرضية الا قوله انه علم كفري ونحن نسلم
ذلك ولكنا نقول قد صار في هذه الأعصار بذلك السبب
من أهم آلات العلوم حلالا أو حراما بل لتوقف كثير من المعارف
عليه فاشتغل به اشتغالك بغيره من فنون الآلات ولا تغتر
بتشنيعات المتعصبين وعليك بمختصرات الفن كالتهذيب
الشمسيه واحذر من مطولاته المستخرجة على قواعد

اليونان كشفاءين سينا وما يشابهم من كتبهم ...
وغيرها فان غضضنا عنها وابعضا الاوساقتا لاولتقصر على
هذه المقدار فان أحد أسباب الاملال الاكثار

بحث في الحدّ التام والحدّ الناقص

قال رضي الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم ...
أهل المنطق الذاتيات والعرضيات ثم رتبوا على ...
الحد التام والحد الناقص والرسم التام والرسم الناقص
هذه اشكال لانهم إمّا أن يريدوا بالذاتي المنسوب الى الذات
وبالعرضي المنسوب الى العرض كما هو شان المنسوب في لسان
العرب او يريدوا بالذاتي ما تركبت منه الذات كتركيب الجسم
من الجواهر وبالعرضي ما هو عارض للذات خارج عنها او
يريدوا بالذاتي ما هو جزء مفهوم الذات وما يقال عليها ...
حالا من خلل لدى هذه الجزئية فان أرادوا الاول فالاعراض
تنسب الى الذات كما تنسب أجزاء الذات الى مجموعها كنسبة
الجواهر الى الجسم لان العرض قايم بالذات بلا خلاف بين أهل
المعقول سواء قلنا في تفسير القيام انه الاختصاص الناعت كما
هو مذهب البعض او التبعية في التحيز كما ذهب اليه البعض
لان الجميع متفقون على ان العرض كالحركة مثلا قايم بالذات ...
ام بالشيء فقد لا يسمه ... لوجودها ...
... بمعنى انه لا يصح ان يكون الذاتي هو المنسوب الى الذات

[illegible] النطق [illegible]
[illegible] التي تتركب من الاجزاء التي بها [illegible]
[illegible] هو شيء غير الذات فان هذه الادراك [illegible]
[illegible] جوهر مجرد عن المادة متعلق بالبدن تعلق التصرف والتدبير
[illegible] يتصل به وعلى هذه النفس اهل هذه الفن ومن وافقهم من الحكما
[illegible] المجعول [illegible] لكنه من معلوم فتقرر بهذه
التلميح أن يكون الذاتي ما تركيب منه الذات وان ارادوا الثالث
فقال [illegible] فما هي الذات التي كان هذا الذاتي جزء مفهومها فانا
قد بينا اتفاق اهل المعقول على انحصار الموجودات الحادثة
في الجواهر والاعراض وعلمنا اتفاقهم على ان الجواهر هو ماهية ما اذا وجدت
كانت لا في موضوع فما هي هذه الذات التي جعلتم الذاتي هو ما كان
جزءا لمفهومها فان قالوا ان علمهم هذه انما هو في الكلام على الكليات
ولا يتكلمون على الامور المتشخصة بوجه من الوجوه قلنا فمن اين
عرفتم ان بعض المتعلقات بذلك الكلي ذاتي له وبعضها عرضي له
وما الذي استفدتم منه حتى جعلتم النطق ذاتيا لتلك الماهية
الكلية دون ما يشاركه في كونه ماهية ما اذا وجدت كانت لا في
موضوع مع ان هذه الحد الذي اتفقتم عليه في كونه مفهوم العرض
يصدق على [illegible] النطق الذي جعلتموه ذاتيا كما يصدق على
الخاصة والعرض العام وبهذا يتقرر لك ان جعل بعض المتعلقات
ذاتيا وبعضها عرضيا وادخال النطق في الذاتيات مجرد دعوى
[illegible] برهان مع كونهم زاعمين ان هذا العلم هو الذي
يستفاد منه البرهان وبتحصيل بالاشتغال [illegible] الجزم

على ذلك واما بعلى … فقال الاول …
افراده ودفعه الاكثرون دفعا لا يبلى … واذا كان الامر
هكذا فمن ذا الذي يتعقل ذا ابيات هذه الكليات التي …
لها وعيد بينها وبين عرضيا تها ولقد اصاب جماعة …
هذا الفن حيث قالوا الوقوف على الذاتيات …
وآخرين نقل ذلك الشريف الجرجاني فظهر بمجموع ما … ان
هذا الفن لا يستفاد منه التصورات كما ينبغي … و
منه التصديقات والحمد لله اولا وآخرا والصلاة والسلام على سيدنا
محمد وآله هكذا خطر ببال محرر هذا البحث …
فليمعن النظر في ذلك من له رغبة في هذا الفن سؤال
عن الفرق بين العكس اللغوي والعكس الاصطلاحي
وذلك مثل قولهم كل بليغ فصيح ولا عكس هل المراد به …
… اللغوي او اصطلاحي **فقال** رضي الله عنه
… العكس اللغوي هو ان يقال مثلا كل بليغ فصيح وعكسه
… كل فصيح بليغ واما العكس الاصطلاحي المعروف عند اهل
… فهو ينقسم الى قسمين العكس المستوي وعكس النقيض
… منهما بحث محرر في علم المنطق …
… ومن … والمتعلقين … ما ذكروه …
… تلك الرجوع الى مختصر …
… العكس بالمكتبة …

... فيها بل ... [illegible]

... قاله العلامة الجلال من لزوم الدور

... العقل قال رضي الله عنه ورد إلي ...

... السؤال عن الاشكال الذي ذكره السيد العلامة ...

احمد الجلال في مؤلفاته من لزوم الدور في دليل العقل لانه ...

ان الله خلق العقل للتلبيس فاذا قيل ان الحكمة تمنع هذه ...

... لانه لا يعتقد ذلك يقال بالدور لانه قد ترتب صحة ...

العقل على الحكمة والحكمة انما عرفت بالعقل فيلزم الدور ولفظ

السؤال الوارد الي فيه طول ومعناه تقرير الدور وتصحيح

وابطال ما ورد عليه من المعارضات مثل ما روي عن العلامة

المقبلي انه قال للعلامة الجلال لما أورد له هذا الدور ثم عرفت

الدور ان كان ذلك بالعقل فقد بطل الدور وان كان بغيره

فما هو واشتمل السؤال أيضا على أطراف ولفظ ما أجبت

به الحمد لله أقول إن تجويز أن خلق العقل للتلبيس مجرد

تشكيك في ضروري بديهي وهي حكم العقل بما كان كذا الكل

... ادراكه لكون الكل أعظم من الجزء وكون النقيضين لا يجتمعان

... ضروري بديهي وصحة هذه الادراك معلومة بالبديهة

عند جميع العقلاء وما كان هكذا فهو غير قابل للتشكيك

... [illegible] ... دعوى الدور وقد قرر علماء المعقول أن

... [illegible] ... غير

[illegible]

[illegible] قول القايل [illegible] حلو [illegible]

[illegible] قول القايل ان الله خلق البصر للظلمة [illegible]

[illegible] البصر من البياض سواد [illegible]

[illegible] قول القايل ان الله خلق حاسة اللمس [illegible]

[illegible] اللمس كثيفا لطيفا وما [illegible]

[illegible] قول القايل ان الله خلق حاسة الشم للتلبيس [illegible]

[illegible] طيبا خبيثا وما ادركه خبيثا طيبا [illegible]

[illegible] حاسة السمع والذوق [illegible] مثل [illegible]

الحواس الباطنة ومن التزم قبولا للتشكيك [illegible]

الظاهرة والباطنة كما التزمه في العقل [illegible]

ببطلان جميع المعارف ولم يبق فرق [illegible]

على العلوم الضرورية والبديهية [illegible]

احق باسم السوفسطائية منه [illegible]

مختصة بالقبول للتشكيك [illegible] الظاهرة [illegible]

[illegible] من قبل ذلك التشكيك في [illegible]

[illegible]

[illegible] عند العقول [illegible]
[illegible] كا [illegible]
[illegible]
[illegible] عجز العقل عن [illegible]
[illegible] وضروريه وضروري
[illegible] العقل للتلبيس ولم تجز ان تخلق سائر
[illegible] الا كا يجد الى الفرق سبيلا الا بان يدعي
[illegible] احد لان العقل هو احد الحواس وهي مخلوقة
[illegible] تجويز خلقه للتلبيس دونها مكابره [illegible]
[illegible] يدرك ادراكا ضروريا يد يهيا واما اختلاف
[illegible] بعض النظريات فهو كاختلاف النظريات في بعض
[illegible] البعيد كا فعرفت بهذا ان القايل بتجويز خلق
العقل للتلبيس لا محيص له عن احد [illegible] امرين اما تجويز
خلق سائر الحواس لذلك فيكون سوفسطائيا و بجحد ذلك [illegible]
[illegible] على نفسه انه ليس في عداد العقلا حتى يقبل تشكيكه
[illegible] واما ان يخص ذلك التشكيك بادراك العقل [illegible]
[illegible] وعنادا فيكون مقرا على نفسه بانه قد حكى العقل ما
[illegible] الا بد من اعتباره لعدم [illegible]
[illegible] اعلم انني [illegible]
[illegible] متعلقه [illegible] متعلقه

بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]

أحمدك كما أثنيت على نفسك [illegible]

[illegible] الأنام وعلى آله الكرام وصحبه [illegible]

[illegible] العبد ربه واقع على [illegible]

الدرايه والروايه انه لا خفي للمحققين [illegible]

على الحقيقة غير [illegible] في بحث فيجعلها [illegible]

الشوكاني غفر الله ذنوبه وستر عيوبه [illegible]

عليّ ورود سؤال إليّ من الشيخ المحقق العلامة [illegible]

[illegible] المعارف [illegible] ومالك الأزمة [illegible]

العصر [illegible] عافاه الله [illegible] هذه المسائل [illegible]

[illegible] لا ينبغي [illegible] فيها [illegible] أتوجه [illegible]

[illegible] ما ظهر لي من جوابها [illegible]

[illegible] على ذلك الاشتغال كل [illegible]

[illegible] الطالب [illegible]

[illegible] الجهة الأولى [illegible]

[illegible]

[illegible] النقيضين [illegible] السؤال [illegible]

مسألة ما بين العارض والعرض من النسب الاربع فان قلتم

متساويان قلنا تغاير الحد ان وان قلتم نقيضان قلنا بين تنافي

وان قلتم غير ذلك فعليكم البيان مسألة وما بين الكمال الاول

والثاني من هذه النسب وهل السؤال عنها بما أو بأي فقد وجب

مسألة وما شيء لا موجود ولا معدوم ولا كلي ولا جزئي ولا

خاص ولا عام وهل يدخل في مسمى الشيء وهل يحسن السؤال عنه بأي

وهل معنى لا شيء ولا موجود متحد وهل التلازم بين الوجود

والشيئية من الامور الخارجية أو الذهنية أو لا ملازمة أصلا وما

بين اللاشيء واللاموجود من التقابل حكما مسألة ما الوافي

قام زيد خمسة وعشرون وجها فانعموا بالعبد مسألة

قول الشاعر لا ألف الدرهم المضروب صرتنا لكن يمر عليها وهو منطلق

لم آثر لفظا بألف على غيره من الالفاظ التي تؤلف ولم أتى بالدرهم

دون الدينار وبلا دون ما ولن ولم ولم اختار التعريف على التنكير

والافراد على جمع التكسير ولم وصفه بالمضروب هل فائدته أو وقع

في القلوب ولم اختار لفظ الصرة على ما يقوم مقامها [illegible]

ولم قدم لفظ المرور على ما يرادفه مما على الالسنة يدور ولم جاء

منفيا بما دون ماض وهل زمانه الحال او الاستقبال او الاستمرار

وما عليها من الاعتراض وهل المراد الانطلاق فكيف قيده به

وتقييد الشيء بنفسه منعه الاتفاق وهل يصح الاستشهاد بهذا

البيت للحشو والتطويل والايجاز وأين موضع كل يا نبيل

ثم عرضنا مسألة أيّ حرف حذف ...
فماين وجمع ... ليس فيها الأصغر ...
ما منعك ان رفعته حال مسألة اذا بنيت ...
محال كيف تجمعه جمع السلامة وتصغره وتكسره ...
على القاعدة ... مسألة ما حرف ناب عن حرف حذف
فناب عنه ذلك النايب اسم ربما يحرف فعرف مسألة
اذا سميت بلا كيف تثنيه وكيف تجمعه وكيف تكسره تنوينه
مثادى وتصغره مسألة ما اسم عوض عن نون التثنية
في غير الاضافة العادية مسألة ما حد علة الفرق وعلة
الاستغنا وعلة التوكيد وعلة النقيض وعلة حمل المعنى
على المعنى وما علة القرب وما علة الوجوب وما علة المعادلة
وما علة الجواز وما علة الاصل وما علة التعليل وما علة
المشاكلة وما مثال كل من هذه العلل عند النحاة ...
بالمثل وما حد العلة وما رسمه ومثاله وهل يجوز
التعامل بالعلة القاصرة وما مثاله وما فساد الاعتبار
في علم العربية ومتى تعارض شاذ ولغة ضعيفة ...
ارتكاب الضعيف أولى أولا والله اعلم تفضلوا ...
ولكم جزيل الثواب انتهى السؤال ...

... من ... جا اجوبة الوارثة ...

... بتها بصيرة وينتفع بها فيها انتفاعا تاما

... الاولى اعلم ان المسايل التي يوردها السايل على
... والالغاز ليس المعتبر في حلها الا ما يصلح ان
يكون جاريا على الوجه المعتبر سوا كان ذلك هو الذي قصده
الملغز بها او غيره مما ينجلي به اشكالها ويتضح عنده اعضالها
ويصلح لديه مقفلها ومن زعم انه لا يتم الحل ولا يتضح التعمية
الا بالتنصيص على الصورة التي ارادها من جاء بالتعمية فقد ركب
... الشطط وغلط اقبح الغلط واذا تقرر لك هذا ...
علمت انه ليس على المسئول بالمسائل الواردة على تلك الصورة
... تخريجها على وجه صحيح فان تقرر له ذلك فقد اصاب
... على السائل التسليم وان لم يكن الحل بعين تلك
... قصدها فان زعم ان ذلك التخريج مختل بوجه
... اختلال فعليه اولا ايضاح معناه وتقرير انطباقه
... التي قصدها دون غيرها وليس له ان يمنع
ثانيا ... وجه الخلل في ذلك التخريج الذي
... الثانية ان عدم فهم المسئلة الواردة
... لا يستلزم عدم فهم نفس تلك المسئلة
... تلك العبارات وعلى غير تلك الصورة

[illegible] الرحيم [illegible]

[illegible] مسائل قادرا على استخراج الالغاز [illegible]
[illegible] في رموزت عليه في العلوم ولا يلبسه ان يغمض [illegible]
[illegible] تعبيرا اخرجت بر عن الطريقه المالوفه وخالفت [illegible]
[illegible] المعروفه فان ذلك لا يقدح في علم العالم بالاخلاف [illegible]
[illegible] فكذلك الامر الواضح البين وما سبيل هذه المسائل
[illegible] اوردها السايل كمثل الله فوائد الا سبيل ما اورده اذكياء
اهل الفنون في فنونهم على اختلافها من المسايل المعماه في كل فن
بحسب ما يتعارفه اهله ويديرونه بينهم في مجامعهم فانه [illegible]
قد يخفى على اكثرهم تدقيقا واكملهم تحقيقا فاذا انكشف وجه
التعميه وجد ذلك من اصغر ما يعرفه واوضح ما يتقوم بتحرير
وتقريره ويلتحق برياضة اذهان الطلبه بالتعميه في مسايل
العلوم ما يعقل من التعميه تارة بالنظم وتارة بالنثر [illegible]
معروفه مالوفه صارت بايرادها على ذلك الوجه مما [illegible]
ويبعد فهمه وكثيرا ما يقع ذلك بين المشتغلين بالعلوم [illegible]
والمحاضرات المجلسيه فاذا ظهر وجهها وحصل حلها [illegible]
عند ذلك ان ذلك المعمى الذي تقاصرت الاذهان عن [illegible]
في استخراجه في شيء يعرفه كل احد [illegible] القائل [illegible]
مسايل التعميه اذا كان كشفها وعلى الغازها [illegible]
التعميه [illegible]

التي

[illegible] لا تشتغل [illegible]

[illegible] على الجواب ويجد ببعضه وتنتقد له

[illegible] مسموع [illegible] بما تسلك في بعض [illegible]

[illegible] وتمشي على هذه الطريقة التي مشاها

[illegible] إلى الغالط الرابع قد كان رسول الله صلى الله

[illegible] المسائل ولما أكثروا عليه في بعض المواطن

[illegible] منهم أن يسألوه ويتقاضاهم ذلك غضب [illegible]

[illegible] أبي يا رسول الله فقال أبوك فلان ثم كرر الطلب [illegible]

[illegible] عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال رضينا بالله ربا

وبالإسلام دينا وبمحمد رسولا فسكن والحديث في الصحيح وقد [illegible]

[illegible] حديث صحيح تعليل كراهة كثرة المسائل بأن يتسبب

السائل لإيجاب حكم لم يجب وإثبات شرع لم يثبت وأفاد

ذلك جواز المسائل [illegible] التي لا تستلزم مثل ذلك بل جوازها ما يتعلق

بأمر الدين منها ويؤيد ذلك حديث ابن عمر الثابت في الصحيح

الذي ترجم عليه البخاري بقوله باب ضرب المسألة وقد كان كثير

من السلف يكرهون المسائل التي هي من أنواع الأغلوطات وما ليس

[illegible] إليه حاجة وقد كان كثير منهم لا يجيبه في مثل ذلك

[illegible] وأما علماء المعقول فقد استكثروا من ذلك ووضعوا

[illegible] فإن أرسطاطاليس صنف كتابا باستقلال

[illegible] المغالطة [illegible]

... حيث تقع المغالطة في ...

... كتابا ... ومعناه الحكمة المموهة ...

في كيفية السؤال ... الجواب الجدلي وسماه ... وترجمته

بالعربية المواضع الجدلية وصنف كتابا ثالثا ...

بها وسماه بالعربية ... ومعناه بالعربية كتاب البرهان ...

الآن في ... مستعينا بفاتح مغلقات الابواب

قال السائل قدس سره خوابيدها قضية نتيجة غير مكرر

الحد الاوسط **اقول** القضية هي التي يصح ان يقال لقائلها

انه صادق او كاذب كما صرح به المحقق الشريف في التعريفات

وهي التي يقول فيها اهل النحو والبيان انها ما احتملت الصدق

والكذب فان كان المراد [redacted] بالنتيجة التي ذكرها السائل هي

ما تستلزم القول المؤلف من قضايا فجوابه مبين في القضايا

التي قياساتها معها وما يشابهها فان قولنا الاربعة زوج نتيجة

ولم يتكرر فيها [redacted] الاوسط لان الاوسط هنا معلوم للذهن

ان الاربعة عدد منقسم بمتساويين وكل عدد منقسم ...

زوج فالاربعة زوج فهذه قضية نتيجة غير مكرر

الحد الاوسط ويمكن حل بقياس المساواة ... حاد ...

المطالب ثم نقول له على حل بقية المشاكل ...

لسؤاله ما قضية نتيجة ...

[illegible] ودها التعبير [illegible]

[illegible] بين منها متضمن [illegible]

[illegible] البيان [illegible] دفع عند الحاجة اليه وما [illegible]

[illegible] السالبة وما قضية غير بيّنة ليست [illegible]

[illegible] المسائل كثيرة فوائده وما الشكل الاول

[illegible] ما ينتج وايجابا بما يشترط أقول يبطل المسائل

[illegible] بحث الجهة وذلك فانه عند ذلك يظفر بالمطلوب

[illegible] الخاصة والعرفية الخاصة والوجودية

اللاضرورية والوجودية اللادائمة ما يغني عن التطويل بل

[illegible] الاكتفاء بالحمل في هذه الكلام القليل على انه اذا جعل

[illegible] ما سلب عن الاوسط في الصغرى السالبة

[illegible] القياس من الشكل الاول كما صرح به

[illegible] وما شكل انتج وصغراه منفية

[illegible] تلك المسائل [illegible] مشكلة

وما [illegible] فيحتاج أقول لان

اراد [illegible] من الجهة وعلى حالة من

[illegible] التالف [illegible] بينهما [illegible]

[illegible] اراد المشابهة بينهما في [illegible]

[illegible] المركبات [illegible] على

[illegible] وان الله اعلم

[illegible] رات وجب عدم [illegible]

[illegible] في المقامات ثم نقول لا [illegible]

[illegible] ما به حالها دل على عدم وجوده لا لنا [illegible]

[illegible] ما هو ان كان من استقرا علم الكلام

مسألة وما قضايا [illegible]

لما أطلق القضايا [illegible] قد ولا أوضع لها عدد [illegible]

لم يمتنع الانتقال ان هذه القضايا متساوية لما عرفت [illegible]

يطلع عندها الاشكال [illegible] بتبيانها ما ابن الاشكال

او مساوية للمخرج من مخارجها القريبة او البعيدة [illegible]

[illegible] الى المخرج ان المساوي [illegible]

[illegible] الاجمال ما قضية [illegible]

[illegible] لا ينحصر في العشب [illegible]

[illegible] الثلاث مرات قال وكان [illegible]

[illegible]

[illegible] المسائل [illegible]

[illegible]

... كالث انتج مع عدم ...
... رابع انتج مع عدم ايجاب
... ما بين الصورة الجسمية والصورة
... التقابل الحكمية أقول يتضح
... بعد بيان مفهوم الصورتين ومفهوم التقابل أما
الصورة الجسمية فهي جوهر متصل غير بسيط لا وجود
... للابعاد الثلاثة والصورة النوعية جوهر
بسيط ... بالفعل دون وجود ما حل فيه وأما
... اللذان لا يجتمعان في شيء واحد من جهة
... أربعة أحدها الضدان وهما الموجودان
... كالسواد والبياض وثانيها المتضايفان
... يعقل كل واحد منهما بالنسبة الى الآخر
كالابوة والبنوة وثالثها المتقابلان بالعدم والملكة
... احدهما وجوديا والآخر عدميا لكن لا ينطلقا
... موضوع قابل لذلك الموجود كالبصر
... ورابعها المتقابلان بالسلب والايجاب
... اذا عرفت هذه وتقرر لديك فيد لبيانه
... بعض ما في الأخرى علمت أن التقابل
... الأصلية على نقد بين

[illegible] الرسهاطب [illegible]

[illegible] عتاد [illegible]

[illegible] بهيع [illegible]

[illegible] عليه مطلق [illegible]

[illegible] وجبه اعتص [illegible]

[illegible] الشرعة او لم ولاحتمال [illegible]

[illegible] والثلث سابح نحت الاحد [illegible]

[illegible] بتحقيقها مسال عشر السايل قال [illegible]

[illegible] العارض والعرض من التشبيه الا ربع [illegible]

[illegible] بتساويات فلا بد تحققان فان قلتم غيره [illegible]

[illegible] ل العارض اعم من العرض اذ يقال الجوهر

[illegible] الصورة تعرض للهيولى ولا يقال له عرض [illegible]

[illegible] المحقق الشريف فعرفت ان [illegible]

[illegible] على الصورة فانها عارض للهيولى

لانها من قبيل الجواهر لكن في قوله وان كان

[illegible] تسامح في العبارة فان [illegible]

[illegible] الا ان يريد به التبايين [illegible]

[illegible] منه التابعة [illegible]

[illegible] بحل [illegible]

[illegible] ماهي عارض قال لا [illegible] وجه [illegible]

[illegible] العارض هو المجعول على الشيء

[illegible] النسبة بين العارض والمعروض المفارق

[illegible] ومابين الكمال الاول والثاني من هذه

النسب وهل السؤال عنهما بما او بأي فيه وجيب **أقول**

قال المحقق الشريف وغير الكمال ما يكمل به النوع في ذاته

او [illegible] الاول هو الكمال الاول لتقدمه على النوع

والثاني هو الكمال الثاني لتأخره عنه ووجه تسمية ما يكمل

به النوع في ذاته كمالا اولا وما يكمل به في صفاته كمالا ثانيا أن

كمال [illegible] صفاته متوقف على كماله في ذاته والصفة متأخرة

عن الموصوف واذا تقرر لك هذه علمت ان عدم اجتماع

[illegible] يستلزم عدم اجتماع المثلين وما عرفت

ان النسبة بينهما التباين وعرفت ايضا انه يصح السؤال عن كل

واحد منهما بما اذا كان المطلوب شرح ماهيتهما ويصح ايضا

السؤال عن كل واحد منهما بأي اذا كان المطلوب تمييزه

عن [illegible] المشارك له ثم نقول السائل كثر الله خيره ايه

هل الكمال الاول متحد او متعدد وعلى تقدير الاتحاد هل

لصاحبه [illegible] يحصل عنه أم لا وعلى تقدير التعدد هل تلك

[illegible]

يقال في السؤال عن الكمال الثاني [illegible]

ثالث خارج عن الكمالين فان الذا[illegible]

الذات ولا لكسبه الصفات لا يصح الا [illegible]

الكمال الاول ولا من الكمال الثاني فان كان كمالا [illegible]

الاقتصار على كمالين وما النسبة بينه وبين كل واحد

من الكمالين وان كان داخلا فيهما أو في احدهما [illegible]

تحقيق الدخول وان كان ذلك مما يبعد [illegible]

مسألة وما شيء لا موجود ولا [illegible]

ولا جزئي ولا خاص ولا عام وهل بين [illegible]

وهل يحسن السؤال عنه بأي وهل [illegible]

متحد وهل التلازم بين الوجود [illegible]

الخارجية أو الذهنية أو لا ملازمة أصلا [illegible]

واللاموجود من التقابل حكما **فصل** [illegible]

ابو بكر الباقلاني وأبو هاشم المعتزلي وأما [illegible]

واسطة بين الموجود والمعدوم وهو [illegible]

[illegible] أبو هاشم [illegible] ولذا يقال حال [illegible]

[illegible] عن السؤال [illegible]

حالم

[illegible]
[illegible] المعلومات [illegible] ونشا قاله البحث
[illegible] يقول للترجيح السابق الى المواقف العضد في
[illegible] الى المقاصد للسعد به وشرحها والى التنقيح [illegible]
[illegible] عن التطويل وأما كون الشيء لايكون
[illegible] الكلية والجزئية من صفات
[illegible] الموجودات الخارجيه لا تتصف باحدهما
[illegible] في جواب قوله ولا عام ولا خاص فان
العموم والخصوص من خصائص الكليات وهي التي بينها النسب
[illegible] والموجودات الخارجيه لا تتصف بعموم ولا خصوص
ويمكن الجواب عن هذا السوال بالماهيه فانه ذكر الشريف في
[illegible] انها لا موجودة ولا معدومه ولا كليه ولا جزئيه
ولا عامه ولا خاصه ولكن ما قدمنا اقرب الى الصواب وأما قوله
[illegible] يدخل في مسمى الشيء فمن جعل الشيء هو الموجود لم يدخل
[illegible] المعلوم وهو الجاحظ والبصريه من المعتزله صح
وصفه بالشيئيه واما على قول من قال هو للقديم حقيقة
[illegible] مجاز أو من قال هو للحادث فقط وقول من قال
[illegible] وقول من قال هو حقيقة في الموجود ومجاز في
[illegible] النح يح على هذه الاقوال واضح لايخفى وقد تحرر
[illegible] الكلاميه وفي علم اللطيف بحث كون المعدوم شيئا
[illegible] العضد انها من أمهات المسايل الكلاميه

باي فيصح اذا ... على القول بان له مشاركة ...
التلازم بين الوجوديه والشيئيه ...
أو الذاتيه أو لا ملازمة أصلا ... ان ...
الاشاعرة يطلق على الموجود فكل شيء عندهم موجود وكل
موجود شيء هكذا حكى عنهم جماعة منهم ...
يتفرع التلازم بين الوجوديه والشيئيه ...
والشيء ذاتا وخارجا واما على قول غيرهم ...
هو المعلوم فالشيء اعم من الموجود مطلقا ... على
الموجود والمعدوم بل وعلى المستحيل ومن قال هو ...
دون الحادث جعله أخص من الموجود مطلقا ...
تكون النسبة عند من جعله للحادث ...
التفرسجي في شرح التجريد ولهم تردد في اتحاد ...
الوجوديه والشيئيه بل بما يدعي نفيه اذ يقال ...
لما هيه من الفاعل ولا يقال بشيئيتها من الفاعل ...
هي واجبة الوجود وممكنة الوجود ولا يقال ...
الشيئية ممكنة الشيئيه انتهى ...
... وما بين اللاشيء واللا ...

وعن محمد بن نصر من حديث ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى العشاء
الآخرة ثم صلى اربع ركعات حتى لم يبق
في المسجد غيره وغيره وفيه الكل ...
في عمر وقد اختلف فيه وروى
الطبراني في الكبير عن ابن عمر مرفوعا
من صلى العشاء الآخرة في جماعة
وصلى اربع ركعات قبل ان
يخرج من المسجد كان كعدل
ليلة القدر قال العراقي لا يصح
واكثر الاحاديث ان ذلك كان
في البيت ولم يرد التقييد
بالمسجد الا في حديث ابن عباس
وحديث ابن عمر المذكورين
فاما حديث ابن عمر فقد تقدم ما قال
العراقي فيه واما حديث ابن عباس
ففي اسناده من تقدم قال العراقي
وعلى تقدير ثبوته فيكون ...

[illegible] مسائل كراسه فوائده هل المعدومات ثابتة
[illegible] الحق في ذلك وما الدليل عليه الذي لا يتطرق اليه
شبهة ولا تعتوره النقوض ثم على القول بالتباين
[illegible] من قسم المتواطي أو المشكك وما النسبة بينهما
[illegible] المعدوم انه ينقسم الى قسمين خارجي وذهني
كانقسام الموجود اليهما وكيف يصح قولهم معدوم خارجي
ومعدوم ذهني وما الحق في الوجود الذهني هل اثباته
كما قال الحكماء أو نفيه كما قال غيرهم وما النسبة بينه وبين
الوجود الخارجي وهل بينهما واسطة أم لا وهل ذلك
التباين الذي قال به من قال في المعدومات بحسب ادراك
العقل فقط كان ادراكه غلطا مع كونه من المعقولات
وما الأمر الذي لا متحيز ولا غير متحيز ولا يتصف بالصفات
النفسية ولا بالصفات المعنوية وما أمر يصح وصفه
بالوجود مرة وبالعدم أخرى فقال مسألة قال الراقي قام
[illegible] عشرون وجها فانعموا بالفيه أقول
في كل واحد من الفعل والفاعل مسائل وفي مجموعهما
كذلك مسائل أما قام كلمة [illegible] مفرد جزء جملة
فعلية ماض ثلاثي معتل اجوف مبني وبناؤه على
الفتح يدل على الماضي بنفسه وعلى الحال بقيد وعلى المستقبل

[illegible] ويقال له [illegible]
الحدث وعلى النسبة[2] وعلى [illegible]
بفاعله وعلى تبعيته[2] بعض التحيث [illegible]
باعث وعلى انه لا بد له من [illegible]
بها ومشتق[8] من المصدر وثلاثي [illegible]
ما فيه حروفه غير مرتبه وفي الاشتقاق [illegible]
[illegible] وتجزم[3] بحذف حرف علته وسكونها [illegible] مسند[2]
المعنى تام به اسنادا حقيقيا والى من لم[3] يقم [illegible]
مجازيا وله معان حقيقيه ومجازيه هذه [illegible]
في الفعل ويمكن ان ياتي فيه غيرها فاذا اسنا [illegible]
مثله واسناده الى عمرو مثله واسناده الى كل [illegible]
او افراده مثله فياتي من ذلك ما لا يحصى من المثل [illegible]
زيد هو كلمة موضوع[2] منقول[3] مفرد[4] اسم[5] ثلاثي[7] [illegible]
منصرف مذكر[9] مرفوع منمكن[1] متنوع[2] [illegible]
فاعل[3] على قول مثبت[14] على اخر[15] مسند اليه جزء[16] [illegible]
قام[7] به الفعل وصار[18] له به اختصاص باعث [illegible]
[illegible] ويدل[2] على الذات وعلى[2] قابليتها لما اسند [illegible]
المعاني في الاسم وحده ويمكن ان ياتي فيه غيرها [illegible]
الفعل والفاعل صار ثم [illegible] الكلام ويحله خبريه وجملة

[illegible] بالصدق والكذب ومسند ومسند اليه
[illegible] انشا ومستانفه ويقع صلة للموصول — لمستدام
[illegible] الا بتقدير قد مجوزا لسؤال والحكاية للقول
[illegible] لا محل لها اخرى وتدل
[illegible] فعل وزن مايل فعل — تمام
[illegible] ويشغل من كل واحد منهما غلامي
[illegible] المسايل ست وسبعون مسئلة مثلا قال
[illegible] ثلاث مرات ويمكن الزيادة عليها بكثير
وانما هذه ما جرى به القلم بدون اطالة فكر والاثر ويجب
[illegible] قال المسايل كثيرا سفرا بديعا قال بعض المحققين انه
[illegible] قوله سبحانه وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سما
[illegible] عامر وخمسون نكتة من النكات الشريفة
[illegible] عند ارباب المعاني والبيان والبديع فصل
في سبيل الى استخراج هذه النكات وتحريرها وقال
[illegible] السيوطي في الاتقان ان شرايع الاسلام
[illegible] عشر ما فيه وايضا جهات حصرها في هذه
[illegible] بطرف الاسماء قال مسئلة
[illegible] المضمر باعتبار ما تكرر عليها وهو مطلق
[illegible] الاسما الملحقات [illegible]

[illegible] دون [illegible] اختار التعريف [illegible] على [illegible] والافراد
على جمع [illegible] ولم [illegible] بالمعرف وهل [illegible]
ولم اختار لفظ [illegible] على ما يقوم مقامها [illegible]
لفظ المرور على ما يرادفه مما على الالسن [illegible]
دون ماض وهل [illegible] ما انه حال او الاستقبال [illegible]
عليهما من الاعتراض وهل المرور الانطلاق [illegible]
وتقييد الشيء بنفسه منعه الاتفاق وهل يصح [illegible]
[illegible] البيت للمحشو التطويل والايجاز واين موضع كل بانيل

اقول اما تاتيب لفظ بالكف قلد الانسحل طول [illegible] التقامح
عجيبه كما هو شان البخيل فان دراهمه بالف صرة [illegible]
عنه الا في النادر الشاذ فاثبت للممدوح صفة يخالف صفة
البخيل فان قلت نفي الالف الغني هو طول مدة التقامح
المحبه فقد دل على ان ذلك الدرهم يلبث في صرة الممدوح [illegible]
لبثا ليس بالطويل فمدح اللبث يخالف الوصف المادح [illegible]
فقد حصل المدح بمجرد عدم الالف [illegible] بين [illegible] [illegible]
صرته على وجه لا [illegible] [illegible] منها بالف صرته [illegible]
في وجوه الشرف [illegible] رايتما قد عقب [illegible]
قلت انه يعنيه [illegible] [illegible] ذلك الفهم من اصله [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] منطلق [illegible]
بانه لا لبث له ظاهر فانه نفي ما [illegible] بما [illegible]
تصريحا فقوله ولم اتا بالدرهم [illegible] الدينار [illegible]

أي لو جاء بالدرهم لانكسر الشعر ولانقلبت الشاعر نكتة في تخصيص
[illegible] ينكسر به شيء ، بل [illegible] لانقلب معناه
بالكسر بعد البيت ثم لو ذكر الدرهم على تقدير انه لا ينكسر الشعر
بالدرهم [illegible] واضح [illegible] قد تقدم ذكر الدرهم في البيت
الذي [illegible] قوله إنا إذا اجتمعنا يوما على درهمنا ظلت إلى طرق الخيرات تستبق
[illegible] ما ولم يجاب عنه بان لا موضوعة لنفي مستقبل
الزمان وان الكرم قد صار له سجية وطبيعة لا تفارقه لا في الزمن
الذي هو [illegible] ولا فيما بعده من الازمنة ولو جاء في هذه النفي بما لم يعلم
هذه الفائدة لانها موضوعة لنفي الحال فقط فيكون ذلك مدحا بالحالة
الحاضرة دون ما بعدها وليس في ذلك كثير مدح ولا عظيم فخر ولو جا
في هذه بلم لكان تعيا لنفي الماضي فقط وليس في ذلك من المدح ما
في نفيه بلا واما قوله ولم اختار التعريف على التنكير فيجاب
عنه بانه لو جاء بالدرهم منكرا لانكسر الشعر ولانقلب للعدول عما
ينكسر به الشعر الى ما لا ينكسر نكتة وايضا لو فرضنا عدم انكسار
الشعر بالمنكر [illegible] المعرف نكتة شريفة ومن حسن
جليلة لان [illegible] الجنس او الاستغراق او الحقيقة يتعلق
[illegible] هذه [illegible] يصل اليه على أي صفة كان وفي أي
زمان [illegible] بالا بأن درهم لا يشعر بانه
لا يأتي [illegible] واحد ويمكن ان يقال ان هذه النكرة
الواقعة في سياق النفي تفيد العموم كما صرح به أئمة الاصول

[illegible]

وأما قوله والأولى على [illegible]

لنكس به البيت فلا يقتضي العدم ولا عنده [illegible]

بر حان تا شيب الدراهم المعرف أكثر فائدة واجل [illegible]

متاد ان يستغرق المفرد أشمل وأما قوله وليه صفة [illegible]

هل يعايح أو يقع في القلوب أقطع ك انكار [illegible]

على المضروب كان ذكر المضروب للكشف والبيان [illegible]

في وصف الدرهم به الجميل وجه كالدرهم المنقود [illegible]

لا يكون الا منقوشا وان كان الدرهم يقع على [illegible]

المقدرة بذلك القدر ففي وصفه بالمضروب [illegible]

فان النقش على المضروب منها أحرص [illegible]

واصغر من ضرب دار الملوك بلدح على وجهه [illegible]

الاخر ووجوه مثل الدنانير [illegible] ثم لا يعانح الشعر [illegible]

فيه بالاوصاف الكاشفة لاجل يستقيم [illegible] من النقص

الى الفضل وأما قوله ولم اختار لفظ [illegible]

بينها سره فيحاشي عنه بان [illegible]

ما يكون الدراهم تصرفها وتحققها على [illegible]

مالوحيا بلفظ آخر لا ينكسر به ولا يفيد معنى [illegible] الذي هو

الجمع مع الربط والشد فانه لا يكون بهذه المنزلة في المدح

اما

[illegible] العصر [illegible] الليالي
[illegible] الايات [illegible]
[illegible] فتشيع الناس [illegible] ليحفظوا [illegible]
[illegible] عجا يا هذا [illegible] المعروف فلا [illegible]
[illegible] ما صلعا [illegible] الجار [illegible] المنير
[illegible] لا [illegible] العصر [illegible] المستر [illegible] بالشد
[illegible] لا [illegible] كذلك نامت [illegible] الحطاب كما لا يخفى
[illegible] واما قوله [illegible] قدم [illegible] على ما يرادفه مما [illegible]
[illegible] فيجاب عنه بان هذا [illegible] مرادفه ان كان
[illegible] العصر [illegible] كان [illegible] كالمضي والسعي
[illegible] للعدم [illegible] فلا يخفى ان المر [illegible]
[illegible] البها [illegible] عنها [illegible] لما جبلت
[illegible] النفس بما [illegible] الانسان وصل
[illegible] ولم [illegible] فيجاب عنه
[illegible] الاستمرار [illegible] واما
[illegible] الحال [illegible] الاستقبال [illegible] الاستمرار وما عليها
[illegible] عنه بما في كتب النحو والبيان من
الا [illegible] الرضي كونه حقيقة في الحال مجازا
[illegible] حقيقة في الاستقبال مجاز في الحال

[illegible] ملفظ [illegible]
[illegible] الا علم [illegible]
وذلك [illegible] الجملة الاسمية [illegible]
من الاعتراض فلعلم يشير بذلك الى ما وقع من [illegible]
الاقوال التي اشرنا اليها من اهل المذاهب المختلفة [illegible]
بعضهم على بعض وما اورده بعضهم على بعض [illegible]
نقله الرضي عن الحكما وغيرهم او الى ما جرى بعضنا اهل
الحواشي على بعض شروح الكافيه او الى ما نقله بعض اهل
الحواشي على المطول او الى جميع ذلك فانه مشتمل على تطويل
المقال في الحال فلا نطول بذكره وأما قولكم وحل المعنى [illegible]
الانطلاق فكيف قيد به وتقييد الشي بنفسه [illegible]
اقعد في الانطلاق مزيد فايدة لم تكن في المرور فانه يشعر
بمن يريد السرعة فالمعنا انه مرور لا تفقد [illegible]
انك اذا قلت مررت بزيد لم ينا [illegible] حال المرور به
مشيا وطيئا رفيقا بخلاف الانطلاق [illegible]
فتقييد المرور بالانطلاق لدفع [illegible]
المرور كما ذكرنا على انا لو قيدنا [illegible] الانطلاق
بمن يريد لما بين ة بل معناه معنا [illegible]
للتاكيد فايدة جليلة وتفعيه جليل [illegible] معدود
فوايد التاكيد كما عد من فوايد [illegible] ان السعد
[illegible]

[illegible] على تحقيق ان الشاعر لم يضطره القافية الى
[illegible] أما لو كان قد اضطرته الى ذلك ولم يحضر له
[illegible] فلا يطلب به نكتة وليس في الامكان
[illegible] جميع ما ذكرناه تعرف ان لا يصح الاستشهاد
[illegible] التطويل وذلك فما هو الا لنا يجاز أيضا لان
[illegible] من قبيل المساواة وأما السؤال عن
[illegible] في علم البيان محرر في كتبه أحسن تحرير
[illegible] بالامثلة من النظم والنثر فنقول
[illegible] ما عنده في قول المتنبي
[illegible] مثل قليلا   [illegible] وباقي عيشه مثل ذاهب
[illegible] القليل على لفظ الطويل والقصير ولم [illegible]
[illegible] على لفظ [illegible] ولم [illegible] لفظا باقي على [illegible] ولم [illegible] ذاهب
[illegible] بفساده مما يستقيم في النظم والقافية ولا ينكسر
به الشعر قال مسئلة هل الاعراب والبنا نقيضان
[illegible] نقيضان وان قلتم لا [illegible] عند ذوي
الشان [illegible] أو عارضان افعل هما
[illegible] جعل المفردات قبل التركيب لا معربة
ولا مبنية [illegible] المبنيات حتى تركيب فهما عنده
نقيضان [illegible] الاعراب والبنا مما يبحث عنهما في الفن

كما مر حيث ... [illegible]
عليه خارجا عنه وإنما ... [illegible]
لبعض الكلمات المنقول ... [illegible]
منقول عن العرب تماما ... [illegible]
أو إنما حصل الاستقراء لها التتبع ... [illegible]
النظم والنثر تخرج عن ذلك كما ... [illegible]
راسخ القدم في كلامهم كثير الممارسة لما ... [illegible]
المنظوم والمنثور ثم ما العجب الذي لأجله ... [illegible]
الكلام لها محل من الإعراب وبعضها لا محل لها ... [illegible]
يحل محل المفرد ويقام مقامه ويؤول به ... [illegible]
سواء كانت معربة أو مبنية ... فضلا ... [illegible]
الجملة على نمط واحد إما معربة أو مبنية ... [illegible]
لوصف بعضها بثبوت المحل من الإعراب دون بعض ... [illegible]
كلها متفقة في عدم ظهور أثره عليها فهل هذا ... [illegible]
اصطلاح أو يتعلق به فائدة راجعة إلى اللفظ ... [illegible]
مسألة أي ... مشتق ... [illegible]
مشتقين ليس فيها إلا ... [illegible]
[illegible]
[illegible]

أيضا

[illegible] فقال [illegible] في خبر المشتق المشترك بين ثلاثة

[illegible] جميعها على مذهب البصريين [illegible] من اهل العلم

[illegible] الاسماء او ان يكون في خبر التعريف المشتقين

[illegible] ضميرا يرجع الى المبتدا وليس في

[illegible] مستقل وتبعه بعض المحققين مصرحا

بمنع ذلك [illegible] لا يستشهد له من كلام العرب مستندا اذ لكرا المنع بما

[illegible] منه عدم جواز بقاء الصفة بلا ضمير اذا

[illegible] شبهها الفعل ثم نقول للسايل كثر الله

[illegible] يشكل فيه ثما [illegible] هما [illegible] وحمنه اخبار

[illegible] ابو وهذى على ما يقتضيه كلامه لا على

ما [illegible] قال مسألة ما مبتدا رفعته

قال [illegible] التخريج هذى على ~~ما يقتضيه كلامه~~ بعض

[illegible] جميعها وبيانه انه من قال بان المبتدا والخبر

[illegible] كل منهما [illegible] الاخر فرافع المبتدا هو [illegible] رفع

[illegible] فلخاصه مسد الخبر حال [illegible]

فانا [illegible] الحال الساد مسد الخبر هو الرافع للمبتدا الاخر

[illegible] هو عامل فيه وبهذى يحصل الحل

فاذا [illegible] اخرى لم يكن ذلك قادحا فيما ذكرناه

[illegible] ثم نقول للسائل كثر الله في امثاله

أنه قال استخفت [illegible]
العمد لا في عداد الثقلات وأي [illegible]
كونها متحملة لضمير مستكن قال [illegible]
من أعلى وزن سحال كيف تجمعه جمع [illegible]
وتكسره وبترخيم على لغتا بعده المنا [illegible]
في سحال كالكلام في سحاب من صلا [illegible]
أو اسم مفعول ومشتق ذلك باعلاله [illegible]
في جمعه وتصغيره وتكسيره وترخيمه بأخذ ابنيه [illegible]
[illegible] منه مما يماثله ويعامله معاملته [illegible]
ذلك ويبينه فالإحالة عليه أولى من [illegible]
ينطق به التعبير الذي يقتضيه [illegible]
على اختلاف أنها منهم وتباين [illegible] مثل [illegible]
للتغليط وفيما جاز بين الأ [illegible] من [illegible]
هذى المقام ما يتحصل به المرام فليراجع [illegible]
فعاليه ثم نقول للسائل كذا اسم فعاليه [illegible]
أوله على وزن مططل كيف تجمعه وتكسره [illegible]
قال مسئلة ما حرف ناب عن حرف [illegible]
النايب اسم [illegible] ما عرف فعرف [illegible]
في مثل حرف القسم إذا ناب [illegible]

[illegible] الاسم باعتبار ما عرض من عوارضه
[illegible] مناب الهمزة الثانية مناب حرف القسم
[illegible] الثانية استفهام [illegible] ثم عليه ويصح
تخريج مثل هذه [illegible] اذا اقتضى المقام حذف [illegible]
[illegible] جر الاسم بالواو ثم حذفت مع بقاء الجر ويصح تخريج هذا
[illegible] اللهم فان الميم نائبة عن حرف النداء فيجوز
حذفها [illegible] الاسم مقصودا اليه ~~[illegible]~~ الذي [illegible] حرفه
فاذا كان [illegible] السائل [illegible] تخريج اوضح من هذه
التخريج فالنائب [illegible] مطلوبه وليس هذه الطلب هنا خاصا
[illegible] هو عام في جميع هذه المسائل ثم نقول
[illegible] حرف نعلن حذفه وجوبا وبقي عمله
[illegible] بينه وبين معموله حرف تمنعه عن العمل واي
حرف حال [illegible] بين معموله حرف فعمل فال مسئلة
[illegible] تثنيه أفعل صرح المحقق الرضي
[illegible] بتحقيق ان الكلمة الثنيه اذا جعلت علما لغير
ذلك [illegible] فان كانت ثنائيه حرف علة ضعف حرف
[illegible] تثنيت على وجهين اما بقاء الحرف الاخر او
[illegible] وتكسيره واما في تصغيره فيقلب
واوا [illegible] وقال المحقق الرضي ايضا ما نصه [illegible]

على الالف لا الفا اخر وجعلته همزة [illegible]

وجب التضعيف لانك لو اعربت [illegible] الحرف

العلة للتنوين فيبقى على حرف واحد [illegible]

ترخيمه فانما يجوز عند من يجعل [illegible]

وهم الاخفش والفراء وجماعة من الكوفيين [illegible]

من ذلك وهم من عدا من ذكرنا ثم نقول للسائل [illegible]

فوا بين اذا سميت بلو ومن وعم [illegible]

تجمعها وكيف تكسرها وكيف ترخمها قال [illegible]

ما اسم عوض عن نون التثنية في غير الافعال [illegible]

افعل يتصحح هذه في الصفات [illegible]

الموصول وعملت فيما بعدها ثم حذف [illegible]

فنقول الضاربا زيد او الضاربو زيدا ومنه الحافظوا

عورة العشيرة الخ والمسوغ [illegible]

بذلك المعرف الاسمي اذ لا يجوز الحذف [illegible]

كالعوض عن النون ويصح [illegible]

فان نونه حذفت لتركيب الاسمين لا لمجيء الاضافة [illegible]

ثم نقول للسائل كذا [illegible] ما حرف ناب عن نون

التثنية ونون الجمع فحذفنا حقا [illegible] وجعلناه

[illegible] قال مسئلة ما حد علة الزيادة وعلة

الانتقال

والاستغنا وعلة التوكيد وعلة التخفيف وعلة حمل الفرع
على الأصل وما علة ... وما علة الوجوب وما علة الجواز وله
وما علة ... وما علة الأصل وما علة التعليل وما علة المثنا كله
و... وهل يجوز التعليل بالعلة القاصرة وما مثاله وما
فساد الاعتبار في علم العربية ومتى تعارض شاذ ولغة ضعيفة
فهل ... الضعيفة أولى فتفضلوا ... بالجواب ولكم جزيل
الثواب أقول جميع المسائل كذا سبعة اشتمل
على اثنتي عشرة علة فأقتصر على بعض ما أثبته أهل الصناعة
في ذلك فإنهم جعلوها أربعة وعشرين نوعا وبعضهم جعلها أكثر
من ذلك والحاصل أن علل النحو بين صنفان علة تطرد على
كلام العرب وتنساق إلى قانون لغتهم وعلة تكشف عن
صحة أغراضهم ومقاصدهم في موضوعاتهم وهم للأولى أكثر
استعمالا وأشد تداولا وهي واسعة الشعب إلا أن مدار
المشهورة منها على أربعة وعشرين نوعا أو ست وعشرين
نوعا ولنقتصر على بيان ما سأل عنه فنقول أما علة الفرق
فلبيان الوجه في رفع الفاعل ونصب المفعول وكسر نون
المثنى وفتح نون الجمع وغير ذلك مما يحتاج إلى التعليل
وقد صرح النحاة بجميع ذلك كل شيء في بابه وأما
علة الاستغنا فتكون ببيان استغنائهم بشيء عن شيء

واستعماله [illegible]

وجوداً خالهم النعوت الحقيقية فإن [illegible]

الأمر للتأكيد أيضاً وأما علة النقيض فببيان الوجه

في مثل نصبهم النكرة بلا حملاً على نقيضها وأما [illegible]

علة حمل المعنى على المعنى فمثل تذكير المؤنث حملاً له على

المعنى ومنه فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما

سلف فذكر فعل الموعظة مذكراً حملاً لها على الوعظ وأما علة

القرب والجوار فببيان الوجه في مثل الجر بالقرب والجوار

كقولهم جحر ضب خرب بجر خرب لمجاورته لضب وقربه منه

وكضم لام لله في الحمدُ لله لمجاورتها للدال المضمومة وأما

علة الوجوب فيكون ببيان الشيء وتحتمه كرفع المبتدأ

والخبر والفاعل وأما علة الجواز فيكون ببيان كون

الشيء جائزاً غير لازم كتعليل الإمالة بما ذكروه فإنه إنما

يفيد جوازها لا وجوبها وأما علة المعادلة فيكون ببيان

كون هذه معادلاً لذلك مثل جرهم ما لا ينصرف بالفتح

حملاً على النصب ثم عادلوا بينهما فحملوا النصب على الجر

في جمع المؤنث السالم وأما علة الأصل فيكون ببيان

كون أصل الشيء كذا كتعليلهم لصرف ما لا ينصرف وأما

علة التعليل فيكون ببيان الوجه [illegible]

[illegible]

فيشغل الا المعلول و محمولا عليه كما في قوله سبحانه سلا سلا
واغلالا وما قوله وما حد العلة وما رسمها وما مثاله
فنقول تصور احتياج الشيء الى غيره ضروري فالمحتاج
اليه في وجود الشيء يسمى علة له والمحتاج يسمى معلولا والعلة
إما تامة وإما ناقصة والناقصة اما جزء الشيء أو خارج
عنه والاول إن كان به الشيء بالفعل فهيئة للسرير
فهي الصورة وان كان بالقوة كالخشب له فهي المادة
والثاني وهو الخارج عنه كالنجار للسرير وهو الذي يقال
له العلة الفاعلية واما لاجله الشيء كالجلوس عليه
وهي العلة الغائية وأما العلة التامة فتنقسم
الى اقسام يطول البحث بذكرها وهي مقررة في كتب الاصول
محررة بحدودها ورسومها وأما السؤال عن حدها
فنقول العلة التامة هي ما يجب وجود المعلول عندها
والعلة القاصرة ما لا يجب وجود المعلول عندها
وأما جواز التعليل بالعلة اذا صح تجوزها فقوم
ولم يشترطوا التعليل في صحتها وذلك كما عللوا به
في قولهم ما جاءت حاجتك وعسى الغوير أبؤسا
ما انت جاءت وعسى أخيك يا محرى صادق هذيب

[illegible] ولا [illegible]

التعليل بالعلة القاصرة [illegible]

وأما فساد الاعتبار في علم العربية فهو أن تعلل بقياس
في العربية وهو يخالف السماع فانه لا اعتبار بالقياس
بل الاعتبار بالسماع وأما قوله ومتى تعارض شاذ
ولغة ضعيفة فهل ارتكاب الضعيفة أولى أو لا
فالجواب أنهم اختلفوا في ذلك فمنهم من رجح اللغة
الضعيفة على الشاذ ومنهم من رجح الشاذ على اللغة
الضعيفة وممن رجح الأول ابن عصفور والحق
أن الشاذ أرجح إن كان مخالفا للقياس فقط أو مخالفا
للاستعمال فقط لا إذا كان مخالفا لهما جميعا فليس بأرجح
من اللغة الضعيفة بل هو ضعيف مثلها ثم يقول السائل
كثر الله فوائدكم قد أوضحتم ما سأل عنه من العلل
فليوضح لنا ما بقي منها وهي علة السماع وعلة الشبه
وعلة الاستثقال وعلة التعويض وعلة النظير
وعلة التغليب وعلة الاختصار وعلة التخفيف
وعلة دلالة الحال وعلة التكميل وعلة الإشعار وعلة
التضاد وعلة الأولى هذه العلل باعتبار

مسطلح

الشذوذ عند أهل الأصول أما العلة معروفة كثيرة الورود
[illegible] لها موجودة في الفن وإنما سألنا
السائل [illegible] إليه عن هذه العلل أشعر بأنه
مشتغل [illegible] بسؤاله وجهًا على مثاله الشيء سؤال
عن [illegible] فيجب أن يأتي شاذ وتقسيم الشاذ
إلى [illegible] للاستعمال ومخالف القياس كمد
[illegible] بفتح الجيم تلفته معمول وما خالفهما
مردود [illegible] القاف [illegible] أوهي ثم نستفتح الذي
[illegible] رضي الله عنه أقول قد ذكر علماء الصرف
[illegible] إلى ثلاثة أقسام شاذ مخالف للقياس
313 وهو مقبول وشاذ مخالف للاستعمال وهو أيضًا مقبول
وشاذ مخالف لهما وهو مردود وهذه أيضًا على مجرد
[illegible] أمثلة معروفة في علم الصرف وقد ذكرها
[illegible] استطرادًا والكلام فيها معروف وقد نظمها
بعض أهل العلم بأبيات أولها
[illegible] وإن كان [illegible] في التكلم
[illegible] كلام شاذ

[illegible] ما يريدون السامح فانا [illegible]
طالبا [illegible] فلم [illegible]
هل [illegible] هو لفظ أم عربية قال [illegible] الله عنه
أقول هذه اللفظة ليست من لغة العرب ولكنه استعملها كثير من
المشتغلين بالفنون الآلية والعلوم العقلية فتارة يريدون بالسانح
ما لا معنى له وتارة يريدون به ما لا دليل عليه وتارة يريدون به ما لا فائدة
فيه وقد بين بعض أهل العلم معناه فقال هو ما خرج عن قولهم قرب
سانح الذي لا علامة فيه وهذا التبيين ساقط فانه انما يحتاج الى
هذا في الالفاظ اللغوية واما الالفاظ العجمية والمولدة فلا اصل ورائها
تستدعي ذكر ما تقتضيه [illegible] وما أحسن ما قاله بعض علماء اللغة
في بعض الالفاظ العجمية انه عجمي فالعب به كيف شئت [illegible]
في اثبات اللغة بالقياس وهذا البحث شهيد
ان القاضي العلامة محمد صالح بن ابي الرجال أملى أبياتا وهي

اجد لنا يا من نذير طرفه   في حلبة النظم غدا أفارها
اصبحت أرضى كلما ترتضيه   وللذي تكرهه كارها

وقال انه لا يمكن الزيادة عليها فيما كانت القافية اصلية بعد الف فمر انفراد عليها
شيخ الاسلام أبياتا وهي

أهوى الذي تهوى فان عن ما   يؤذيك رأيي للأذى دارها
ولست بالراغب عن حب من   قد صرت في حبي له شارها
أرحلها انا برحال حتى غدا   ينضوي من ضربي له فارها
ابكي على فرقته ان نأى   لذي يرى طرفي غدا مارها

[illegible] عهدته في [illegible]
[illegible] بالبرهان القاطع ام ثبت فيما قلته نافيها
فكانت بينهم المراجعة والمكاتبة والذي هذه النبذة من آثار [illegible] هذا م
معلم القاضي العربي للمولى شيخ الاسلام رحمهما الله تعالى **قال رضي الله**
عنه الحمد لله رب العالمين أدام الله فوائدكم ومد موائدكم وصل
المكتوب النفيس وخطر بالبال مراجعتكم في اعتراض اول ما وقع
منه لكم في رد ما أوردته من ان اللغة لا تثبت بالقياس وأشار لكم
الى كلام ابن الحاجب وشراحه من غير خفاء على شريف [illegible] ذهنكم ان المبحث
غير البحث والمسألة غير المسألة فمسألة اثبات اللغة بالقياس
التي ذكرها أهل الاصول هي باعتبار القياس الاصولي والخلاف يسلم
ذلك ولا يخالف فيه والذي نحن بصدده هو القياس النحوي الصرفي
وبين الامرين بون بعيد فان معنى القياس الاصولي الحاق أصل هدم
بفرع لعلة جامعة ولابد فيه من أركان أربعة الاصل والفرع ا/١
والعلة والحكم واما القياس الذي نحن بصدده فقد ذكرت لكم حقيقته
وهي ما علم له ضابط كلي باستقراء لغة العرب من غير معارف ولا أصل
ولا فرع ولا علة جامعة وسأوضح لكم المثال بما مثل به شارح الغاية
رفقا بكم في الاحتجاج بكلامه فاقول قال رحمه الله في اثبات مسألة
اللغة بالقياس ما لفظه والنزاع في اطلاق لفظ موضوع لمعنى
لم يعلم بالنقل ولا الاستقراء انه من أفراد معنى ذلك اللفظ على أنه مسمى

له بجامع تدوير التسمين معه فيجوز اعتقد ما لا طلاق لفظ الخمر على
النبيذ الحاقا له بالخمر بجامع وهو التخمير للعقل ولا طلاق السارق
على النباش بجامع الاخذ خفية والزاني على اللائط بجامع الايلاج
المحرم انتهى وبهذا يعلم مولاي ان مراد اهل الاصول بقولهم لا تثبت
اللغة بالقياس هو قياس لفظ لم يثبت في ذلك المعنى على لفظ ثابت
فيه والذي نحن بصدده هو قياس اخر وهو اثبات مصدر لفعل
قد ثبت والاسناد في ذلك الاثبات الى الاستقرا الذي احترز عنه
ابن الامام بقوله في كلامه السابق لم يعلم بالنقل ولا الاستقرا فاين هذا
من ذاك نعم لو كان النزاع مثلا في اثبات الافعال التي ذكرتها
وهي دره الى اخره وكان المستند معي في اثباتها هو مجرد
قياسها على ثبوت غيره وكذا لم يثبت اهل اللغة شيا مما ذكرته
لكان الرد بما ذكرتم متوجها لكن هذه الافعال التي ذكرتها قد
ذكرها اهل اللغة ولم يكن النزاع بيننا في اثباتها بل النزاع في جواز
الاشتقاق منها فذكرت لكم جوازه مستدلا على ذلك بما ذكر
اهل النحو والصرف ان اشتقاق اسم الفاعل من الثلاثي قياسي
لا سماعي فانكرتم ذلك وخرجتم من قياس الى قياس وكلامكم
هذا يستلزم ابطال كل قياس ذكره اهل النحو والصرف في
فحينئذ عاد النزاع بينكم وبينهم فاني انما ذكرت كلامهم
واستند لكن به ولعل مولاي عافاه الله انما [illegible]
قياس اهل الاصول الذي جعلتم دافعا لما ذكرته من القياس
النحوي سهو لكان نسبته مسافرة [illegible] هذين القياسين

إلى الآخر ولا أتوا غلطاً فهو أجل من ذلك ولا مغالطة فهو من أهل الإنصاف
وممن لا يخفى عليه أن لأهل الأصول في القياس اصطلاحاً غير اصطلاح
أهل النحو والصرف كما تقدم بيانه وأنه لا جامع بينهما بوجه من الوجوه
وكذلك لأهل المنطق اصطلاح في القياس غير الاصطلاحين السابقين
وهو ترتيب أمور معلومة للتأدي إلى مجهول ولأهل كل فن اصطلاح
ولا مشاحة في ذلك [illegible] اصطلاح [illegible] الاصطلاح هؤلاء
ما يعتمدون في النظر ولا يستدلون به فقول [illegible] وبين القاضي
الرشيد [illegible] رحمه الله تعالى [illegible] أحوال [illegible] منصوص بالبحث
ابتداءً هو كون ما ذكرتم مبطلاً علمهم [illegible] وهذا سؤال للأخ هنا
ومباحثة معهم وأما الأصوليون فقد فرغوا هنا كما فرغنا منهم فعليكم أن
تتمموا الاحتساب للقاضي رحمه الله حتى تسجلوا عليه أوله وإن تركتم
الاحتساب قبل الفراغ من القضية أحلنا لكم على الأصوليين كما أحلتمونا
بعد تقضي بحثكم المنع من كون اشتقاق اسم الفاعل قياساً بل المنع
من العمل بالقياس وهذه منازعة بينكم وبينهم [illegible] في هذه
كانوا إلى [illegible] الآن والجواب الجواب وأما ما نقلتم عن أبي الفتح
بن جني في الاطراد والشذوذ وتقسيمه إلى تلك الأقسام فكلامه
صحيح قد ذكره أهل النحو والصرف والمعاني والبيان وذكروا المقبول
والمردود وهو خارج عن دائرة النزاع بمرة ولا جامع
بينه وبين ما نحن بصدده نعم قد جعلتم محل الحجة من كلامه

[illegible] فلما كان الشيء شاذا في السماع [illegible] حيث ما نجا من العرب الا فنقول هو لم يذهب [illegible] الا [illegible]
مراده انه لا يشتق شيئاً من الاصول التي لم تسمع من العرب [illegible]
بمجموع و ورد [illegible] كلامه في الفروع التي ذكرها اهل النحو والصرف
وقد استنكر اهل النحو والصرف وغيرهم من الاشارة الى ما كان
كذلك انظروا الى الشافية فانه بعد كثير من المواد التي يذكر فيها [illegible]
كلمة يعقبها بقوله وحيا كذا ونحو هذه العبارة مشيرا بذلك الى الشذوذ
الذي ذكره ابن جني فيما نقلتم عنه ومع هذه فنحن لا نسلم له ما ذكره
من الشواهد ان المراد انه حتم عليه بل نقول ما قاله المحققون ان الشاذ
ينقسم الى ثلاثة اقسام اثنان منها مقبولان وواحد مردود اما
المقبولان فالشاذ المخالف للقياس والشاذ المخالف للاستعمال واما
المردود فالشاذ المخالف لهما كما صرح بذلك علماء المعاني والبيان
وجعلوا الاولين فصيحين والثالث غير فصيح ولهذا ثبت وقوع
في القرآن كما في بعض القراءات ما ودعك ربك وما قلى وثبت في
كلام فصحاء قريش وغيرهم مما لا يتسع المقام لبسطه وحيث
ان الكلام كما ذكرنا في دليل فيه على ما نحن [illegible] بصدده وهل وقع
منه تصريح بشذوذ تلك الاشتقاقات التي ذكرناها في الايات
وبعدم استعمالها فان قلتم لم يقع لكن افستم على كلامه ومثاله
قلنا تذكروا ما ذكرتم في اول كلامكم من منع القياس في اللغة
فانه هذه بعينه لا ما ذكرناه [illegible] لمياع

[illegible] الشاكي

من القياس فكلام صحيح ولكن أين سماعها من تلك الاشتقاقات
التي ذكرتموها في الابيات واما ما قلتم عن ابن قتيبة نا قلا عن
سيبويه قال وفعل يأتي في الادواء وما كان في معناها الى اخره
[illegible] أفعال الله [illegible] هذه كلام صحيح [illegible] كليته
[illegible] الصفات المشبهة من تلك الافعال التي ذكرها
[illegible] تلك الافعال على وزن فعل او فعل [illegible] في هذه النقل
فا طلبنا منكم نقله عن أحد من العرب إن كانت تلك الافعال جامدة
غير متصرفة او كونها لا يشتق منها [illegible] بل [illegible] ان وزن
تلك الافعال كذا والصفة المشبهة كذا فاين مكان التعجب كلكم
في هذه الكلام وانما قلتم لكونه لم يذكر اشتقاق اسم الفاعل
منها فنقول لم نعتقد [illegible] بهذه ولقد عرفناكم غير مرة أنهم
لا يتعرضون للقياسات اتكالا على القياس وايضا لا يتعرضون
في كل باب الا لما عقدوه عليه ولو كان مجرد تعرضهم لشيء
بنفي غيره كان اثبات باب من أبواب النحو أو الصرف أو اللغة
ينفي غيره وايضا اذا كان مجرد عدم ذكر اسم الفاعل في هذه
الافعال التي نقلتم عنه يوجب عدم ثبوته لزمكم ان هذه
الافعال كلها التي ذكرها ليس لها اسم فاعل قط وهو خرق لما
ثبت عند أهل هذه الفنون وايضا يلزمكم انه لا مصادر
لهذه الافعال كلها لعدم ذكرها في هذه النقل وهذه خرق

للاجماع ثاني والا فالمطلوب بيان وجه الاستدلال بعدم الذكر والفرق بين اسم الفاعل والمصدر ثم نقول أيضا في تلك الافعال التي ذكرناها وذكرنا اشتقاق اسم الفاعل منها في النظم هل تثبتون لها مصادر أم لا ان قلتم بالاول فما الفرق بين المصادر واسما الفاعلين وقد جمع بينهما عدم الذكر مع كونه مصادرها وسما بعد الافعال الثلاثة سماعيه لا قياسيه فاثباتها أبعد مسافة من اثبات اسما الفاعلين وان قلتم بالثاني خالفتم اللغة قولكم انه لا علينا ولا عليكم بل ليس لنا ولا لكم أقول هذه منكم منع لما ذكرنا من وجوب الحاق الفرد المتنازع فيه بالاعم الاغلب وهذه نزاع بينكم وبين جميع أهل العلوم فقد ذكرنا انها قاعده متفق عليها قولكم فلضعف ساكنها عدل عن فاعل الى فعل كما نقل عن سيبويه أقول فلما تقدم ما عليه وبعد هذه فقد علم الله ان الحامل على التحرير ليس الا قصد الافادة والاستفادة لا المرا ولا الجدال فتاملوا جميع هذه والله يكتب الثواب لنا فهو ملازم لكل من أكرمه عليه مع صلاح النيه والحمد لله اولا واخرا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نزهة الاحداق في علم الاشتقاق

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل في لغة العرب من الاسرار واللطايف ما دل على بديع الصنع

تم الكتاب المعروف [illegible]

[illegible] الاسرار ما يبهر له الادبا ويتحير عند الوقوف على [illegible] دقايقه صحيحات العقول والصلاة والسلام على من بعثه الله من اكرم جيل واشرف قبيل بافصح لسان واوضح بيان وعلى آله واصحابه الذين هم القادة لاهل اللسان والسنان والسادة للمتصرفين بالبنان في العنان عند الرهان وبالبيان للبرهان من السنة والقرآن وبعـــد فلما كان علم الاشتقاق من انفس العلوم المتعلقة بلغة العرب والطف المعارف التي من يسبق اليها وتوفر حظه منها فهو اديب بملا دنو المتناجله التي عقد الكرب وان كان اختصر الحلالة في سبب العرب وكان مما لم يفرده اهل العلم بالتصنيف والاحدوه على جهة الاستقلال بالتاليف بل غاية ما وقفنا عليه وانتهى علمنا اليه مباحث نزره وفصول مختصره كما سنوضح لك ذلك ان شاء الله استعنت بالله تعالى وافردت هذا الفن الشريف بهذا المختصر اللطيف ليمشي على منواله الراغبون في لغة العرب المتشوقون الى الوقوف على اسرارها الشريفة ونكتها اللطيفة فيقتدرون بذلك على رد بعضها الى بعض واستخراج بعضها من بعض وسميت هذا المختصر نزهة الاحداق [illegible] الاشتقاق ومن الله استمد الاعانة وبه الحول والقوة ارشدني الله واياك الى الصواب ان الاشتقاق في اللغة [illegible] كما قال في القاموس اخذ شق الشيء والاخذ في الكلام وفي الخصومة يمينا وشمالا واخذ الكلمة من الكلمة انتهى وفي الاصطلاح قيل هو ان تجد بين اللفظين تناسبا في المعنى

والتركيب فترد احدهما الى الآخر وقيل هو أن تأخذ من اللفظ
ما يناسبه في التركيب فتجعله دالا على معنى يناسبه معنى وقيل
الاول باعتبار العلم والثاني باعتبار العمل وقيل رد لفظ الى آخر
لموافقته في حروفه الاصلية ومناسبته في المعنى وقيل ما وافق
أصلا بحروفه الاصول ومعنى بتغيير ما وقد نوقش كل واحد
من هذه الحدود بمناقشات مدفوعة بدفوعات وهذه
الحدود وان صح اعتبارها في بعض انواع الاشتقاق فانه
لا يصح في البعض الآخر والاولى أن يرسم كل واحد منها برسم
يخصه حتى يتميز بعضها من بعض فنذكر أولا الاقسام ثم
نذكر مفهوم كل واحد منها على وجه يتبين به معناه فنقول
الاشتقاق ينقسم الى ثلاثة أقسام اصغر وصغير واكبر
فالاول اذا توافقت الحروف الاصول كضرب وضارب مرتبة
من غير اعتبار بما يفصل بينها من حروف زائدة والثاني
اذا اتفقت الحروف الاصلية بدون ترتيب كجذب وجبذ
وحمد ومدح وكنى وناك والثالث يناسب بعض الحروف
الاصلية في النوعية وبعضها في المخرج نحو ثلب وثلم أو يناسب
بعضها في النوعية فقط او في المخرج فقط كما سيأتي ويشترط
فيه عدم الموافقة في جميع الحروف ولو لم يشترط هذا الشرط
التبس بالقسم الاول ان توافقت الحروف والترتيب وبالقسم
الثاني

الثاني ان توافقت الحروف فقط واذا اطلق الاشتقاق
تعين الاصغر لانه المتبادر عند اهل النحو والصرف والمعاني
والبيان وتعين الاخر ان عند اهل الاشتقاق لانهما المتبادران
في اصطلاحهم واما مجرد الاتصال بين معنيي اللفظين
فهو كاين في جميع الاقسام أما القسمان الاولان فظاهر
واما القسم الثالث فانك اذا امعنت النظر في التراكيب
اللغويه وجدت بين كل كلمتين اتفقتا في الفا والعين
اتصالا وان تفاوت الالفاظ في المخرج كان اتصال
بين المعنيين وان تباعد كان تباعد بين المعنيين
بقدر ذلك واما اصل الاتصال فلا بد منه يظهر ذلك عند
امعان النظر وذلك الاتصال هو حيثية جامعة لهما
وان خفيت ولما كان هذا القسم هو الذي يحتاج الى
فضل فكر وقوة اطلاع اوردنا في هذا المختصر منه
الا مثله ما يكفي طالب العلم ويطلعه على ما اشتمل عليه
من الفوايد التي هي اسرار العربيه وسنذكر بعد ذلك
ان شاء الله فوايد تخص كل قسم وفوايد تعم الاقسام
وفوايد تزيد المطلع بصيره في هذا العلم اذا عرفت
هذا فاعلم ان الناظر في علم اللغه ان نظر اليه لقصد
الاطلاع على معاني الالفاظ الموضوعه المستعمله

نظر كرم

هذا م

في لسان العرب من غير نظر الى جهة جامعة لجملة الالفاظ فهو طالب اللغة وان نظر اليه لقصد الاطلاع على جهة جامعة لجملة من الالفاظ فهو طالب الاشتقاق والقسمان من علم اللغة ولكن الاول يطلبه العامة والثاني يطلبه الخاصة وانما كان الثاني مطلوب الخاصة لانه يكون لصاحبه به ملكة يقتدر بها على استخراج ما لم يعرفه مما قد عرفه والعلوم هي الملكات الموصلة الى ادراكات الجزئيات لا مجرد معرفة الالفاظ ومدلولاتها من غير ملكة كما يكون بالقسم الاول وهذا المطلب المختص بالخاصة يحصل بتكرير النظر وتدريب الفكر في المواد المتفقة في الفا والعين وها نحن نورد ههنا من ذلك ما يحصل ذلك المطلب النفيس الذي هو من علم اللغة بمنزلة الرئيس فمن ذلك الهمزة مع البا الموحدة فان مدلولها النفور والبعد والانفصال بين الشيئين انظر لفظ اب وابت وابد وابر وابز وابق وابل واين وابه وابا فانك تجد في جميع ذلك المدلول يقال اب للسير وابت اليوم اي اشتد حره فتقطع الناس عن اعمالهم وأبد الوحش نفر وابر النخل قطع شيأ منه وابز الظبي وثب وانطلق وابق العبد

الصيد اذا نفر عن مولاه وازيل اي نفر حش وابذ نزيز حمزا
اذا كره بسوء ففصله بذلك عن الخير والصلاح وأابه الذكرم
عن الشي نفره عنه اي بعد وابى عن الضيم اي فر عنه
وهكذى سائر تراكيب الهمزة مع اليا فانك تجد بكل واحد
منها شيأ من ذلك اذا امعنت النظر انظر الهمزة مع
الزاي فان مدلولها الضيق في الامر يقال ازز المجلس
اذا ضاق عن اهله وازق الجرح اذا ضاق وازق
الرجل ضاق صدره وازق ضاق وازل صار في ضيق
وازم اشتد محله وضاق عيشه وازف الظل قلص
وضاق وكذلك الهمزة مع السين المهملة فان مدلولها القوة
والشدة يقال اسد اذا قوي غضبه واشتد واسر اشتد
غضبه واسف غضب ومن ذلك اليا مع الثا المهملة فان ٤٣٩
مدلولها التفتيش عن الشي يقال بحب اي اخرج الشي
من غيره وبحث اي فتش عن الشي اذا استخرجه
وبح اذا اخرج الصوت خشنا وبحر اي شق اذن الناقة
فاخرجها عما كانت عليه وبحم الما اذا خرج من منبعه بكثرة
ومن ذلك اليا مع الخا المعجمة فان مدلولها الفقؤ للعين
وما يشابهه يقال بخز عينه فقأها وبخس عينه فقأها

وبخص بعينه قلعها وبخع الركية حفرها ...
فنق[؟]ها ومن ذلك الباء مع الدال المهملة فان مدلولها ابتداء
الامر وظهوره يقال بدأ الشيء اي ابتدأه وبدا الشيء
اي ظهر وبدح فلان بالامر اي اظهره له من دون روية
وبدح اظهر التعظيم وبدر رأيه كبدا اذا اظهره له وبدع
اي ابتدأ وبدخ بالسر اظهره وبده بالامر اي بدأ به بديهة
ومن ذلك الباء مع الذال المعجمة فان مدلولها اخراج الشيء يقال
بذى اي تكلم بالفحش فاخرجه من فمه وبذح اعطى فاخرج
ما عنده وبذح اخرج شقشقته وبذر اخرج سره واخرج
ماله بغير تقدير وبذل اعطى ما عنده فاخرجه وبذن أقر
بما يخفيه فاخرجه ومن ذلك الباء مع الراء المهملة فان مدلولها الظهور
برأ الشيء خلقه فاظهره برث حل على الشيء فاظهره برج
ظهر ومنه التبرج برح الخفا ظهر برد زاد فظهرت فيه
زيادة برطل ويرند برش ظهر بياضه برص مثله برض
الماء ظهر ومن ذلك الباء مع الزاي فان مدلولها خروج الشيء
وظهوره يقال بزح اظهر فضائله وبزخ الصيد خرج
بزر النبات خرج بزره بزه اظهر عليه بزغ الغلام ظهر
طرفه بزغت الشمس طلعت فظهرت بزقت الشمس
مثله

مثله يزل ثاب البعير فاع زن الحق ظهر ومنه ذكر الحا المهمله
مع الجيم فان مدلولها المنع يقال حجب منع وحجر مثله وحجر دخل
بين الشيئين مانعا وحجل منع أحد الرجلين عن المشي ومنه
الحا المهمله مع الراء مدلولها الشي الشاق يقال الحر والحرب والحرد
والحرق ومنه الحا المهمله مع الفا مدلوله الجمع يقال حف حفظ
حفل حفن ومنه الحا المهمله مع القاف مدلولها الثبوت نحو
حقب حقن ومنه الخا المعجمه مع الدال المهمله مدلولها التاثير
في الشي نحو خدب خدش خدر خدع خدم وقس على هذه
غيره فانك اذا اعتبرت مبادي الحروف المرتبه على هذه الترتيب
الذي ذكرنا وجدتها كما بينا ولولا ان ذلك يطول جدا لذكرنا جميع
الاقسام ولكن ليس المراد هنا الا تدريب الطالب وقال ابن جني
في الخصايص ان الاشتقاق على ضربين كبير وصغير فالصغير
أن تاخذ أصلا من الاصول فتتقراه وتجمع معانيه وان اختلفت عبد ابنه
صيغه ومبانيه وذلك كتركيب س ل م فانك تاخذ منه السلامه
في تصرفه نحو سلم يسلم وسالم وسلمان وسلمى والسلامه والسليم اللديغ ٤٥
اطلق عليه تفاؤلا بالسلامه قال وعلى ذلك بقية الباب اذا تاولته وبقية
الاصول غيره كتركيب ض ر ب وتركيب ج ل س وتركيب ز ب ل
قال فهذا هو الاشتقاق الصغير وأما الاشتقاق الكبير
فهو أن تاخذ أصلا من الاصول الثلاثيه فتعقد عليه وعلى
تقاليبه الستة معنى واحدا تجتمع التراكيب السته عليه وما
يتصرف من كل واحد منها وان تباعد شي من ذلك رد بلطف الصنعة

والتاويل اليه كما يفعل الاشتقاقيون ذلك في التركيب الواحد
الثلاثي وأقول قد جعل الاقسام قسمين صغيرا وكبيرا والقسم
الكبير ربما رسمنا به الصغير ورسم الصغير ربما رسمنا به الاصغر
واهمال القسم الثالث وهو الاكبر وقد أوضحناه وذكرنا من
امثلته ماينضح به معناه وتنبيئ به حقيقته ولنتكلم
الآن على الاشتقاق الصغير بالاصطلاح الذي قدمناه
فنقول مثلا ج ر ب في جميع تراكيبه يدل على القوة والشدة
كقولهم جبرت العظم فجبر وجبرالملك ورجل مجرب اذا جربته
الامور فاشتدت شكيمته ومنه الجراب لانه يحفظ ما فيه
واذا حفظ ما فيه قوي واشتد واذا اهمل واغفل تساقط
والبجرة وهي القوة السرة ومنه قولهم أشكو عجري
وبجري اي همومي واحوالي والعجر كل عقدة في الجسد
فاذا كانت في البطن والسرة فهي البجرة اذا غلظت
واشتد مسها وقيل معنى عجري وبجري ما أبدي وما أخفي
من أحوالي ومن ذلك الجرح لتقوته في نفسه وقعه ما فيه
على عددهم وكذلك البرج محركا لقا بياض العين وصفا
سوادها فهو لون قوي ومنه رجبت الرجل اذا عظمته
وقعه بيت أمره ومنه رجب للشهر لكونهم يعظمونه [illegible]
أمره

٣ ومن ذلك التركيب ق س و ، ق و س ، و س ق ،
و ق س ، س و ق وجميع ذلك معناه القوة والاجتماع
ومنه القسوة وهي شدة القلب واجتماعه ومنه القوس
لقوتها واجتماع طرفيها ومنه اقوس بسكون القاف
الابدس ي حربت لانه يجمع الجلد ومنه الوسق لاجتماعه
ومنه استوسق الامر اي اجتمع والليل وما وسق أي
جمع ومنه السوق لانه يجتمع فيه المسوق بعضه الى بعض
ومن ذلك تركيب س ل م ، ل س م ، م س ل ، ل م س ، ل س م ،
م ل س والمعنى لهذه التراكيب الضعف واللين والسمل
الثوب الخلق والماء القليل لانه يضعف بقلته عن الاضطراب
والسليم اللديغ لضعف قوته المسل والمسل والمسيل
واحد لان الماء يجري فيه لضعفه ولو صادف حاجزا فوقها
لاعاقه والاملس والملسا لما فيهما من اللين واللمس لانه
امرار اليد على الملموس بدون شدة واما ل س م فمهمل
وقيل مستعمل ومنه لسمت الريح اذا مرت مرا ضعيفا ومنه
تركيب ~~[illegible]~~ والمعنى
الجامع لهذه التراكيب الخفوق والحركة والقول
يحويه الفم واللسان وهو ضد السكون والقلق

بكسر اللام القاف وسكون اللام حمار الوحش وفيه خفة
واسراع ومنه قلوت الشيء اخالانه اذا قلى خف
وجف والوقل محركا الوعل لحركته وخفته
وولق يلق اذا أسرع وقرئ اذ تلقونه بالسنتكم
اي تسرعون والولقة الزبد لخفته واسراع
حركته واللقوة بكسر اللام وسكون القاف من أسماء
العقاب لسرعة طيرانه ويقال للناقة السريعة
اللقاح لقوة لانها أسرعت الى ماء الفحل فقبلته
ولم تنبُ نبوَ العاقر ومنه تركيب ك ل م
ك م ل ل ك م م ك ل م ل ك فهذه الخمسة
مستعملة واهمل منه ل م ك والمعنى الجامع لهذه
التراكيب القوة والشدة فالكلم الجرح لما فيه
من الشدة والكلام بضم الكاف ما غلظ من الارض
وذلك لقوته وشدته ورجل كليم اذا تم وهو
اقوى من الناقص ولكم لكما اذا أوجع وضرب وفيه شدة ظاهرة وملكت البير بضم الكاف
فهو مكول اذا قل ماؤها وهي اذا قل ماؤها

مخفوقة الجانب وتلك شدة ظاهرة وملك العجين اذا أنعم عجنه فاشتد وقوي ومنه الملك لما فيه من القوة لصاحبه والغلبة وفي هذه القدر من بيان الاشتقاق الصغير بالمعنى الذي ذكرناه هنا كفاية وأما

الاشتقاق الاصغر فقد عرفناك انه توافق الحروف الاصول مرتبة من غير اعتبار لما يفصل بينها من حروف الزيادة كما قدمنا في تركيب س ل م وتركيب ج ل س وتركيب ذ ه ل فان هذه التراكيب اذا استعملت مرتبة كانت راجعة الى معنى واحد وان اختلفت بالزيادة والنقص والحدوث والتجدد وذلك كما يكون في الفعل الماضي والمستقبل والمصدر واسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة وسائر الالفاظ التي توجد فيها الحروف الاصول مرتبة وهذا الاشتقاق الاصغر هو الذي يسميه أهل النحو والصرف والبيان اشتقاقا وعليه يحمل ما يرد في استعمالاتهم كقولهم المصدر الاصل الذي يشتق منه الفعل وفروعه بمعنى انها موافقة له في المعنى المصدري وهو الحدث وان زادت معانيها بالدلالة على الزمن في الافعال على الذوات

فيما اظ المتناسقة واما الاشتقاق الصغير
والكبير فعند كان القدما يستعملون بهما ويحملون
اليها مع اعوازات الاشتقاق الاصغر لكنهم لم يسموهما
باسم خاص وانما كانوا يفزعون اليها عند الضرورة
ويتعللون بها وكان ابو علي الفارسي اكثرهم لزوما لهما
وعملا عليهما ثم بعده الشيخ ابو الفتح بن جني فانه استكثر
من ذلك في مؤلفاته وقسم الاشتقاق الى قسمين كما قدمنا
ثم الزمخشري فانه اكثر من استعمال ذلك في تفسيره ثم
ان جماعة من المصنفين اقتصروا على مجرد الكلام في تعريفها
وامثلة بعض التسمية اضطرابا كثيرا ولم يأتوا في تلك
المباحث بما يستفيد به المطلع عليها فائدة يعتد بها بحيث
يقتدر عندها على الاستعمال ويستوضح بها ما يحتاج
الى استيضاح **واعلم** انه قد وقع الخلاف
في الالفاظ التي يصدق عليها انها من الاشتقاق الصغير
والكبير هل كل واحد منهما اصل مستقل او بعضها يرجع
الى بعض قال في الخصائص متى امكن ان يكون الحرفان
جميعا اصلين وكل واحد منهما قائم برأسه لم يسع العدول
عن الحكم بذلك فان دل دال او دعت ضرورة الى القول

بابدال

بأيد أحدهما عن صاحبه حمل على موجب الدلالة وصير
بمقتضى الصنعة من ذلك هلم يزل وهلم يزن هما
متساويان في الاستعمال قلنا بأن يجعل أحدهما اصلا لصاحبه
أولى منك نحمله على ضده ومن ذلك قولهم هلت السماء
وهتنت السماء فانهما أصلان الا انهما متساويين في
التصرف يقولون هتنت السماء هتنت تهتنا
وهتلت تهتل تهتالا وهو سحاب هتن وهتل ومن
ذلك ما حكاه الاصمعي من قولهم همج البعير يهمج همجة
وهنج يهنج هنجة اذا قارب الخطو وقال
بنات مخر وبنات بخر سحاب بيض يأتين قبل الصيف
بيض منتصاب في السما قال ابو علي الفارسي كان أبو
بكر يشتق هذه الأسماء من البحار ما ملم على هذى بدل
من الباقي خر وليس بعيد عندي ان تكون الميم أصلا في
هذى ايضا وذلك لقوله تعالى وترى الفلك مواخر فيه اي شواخص
جائية قال ابن جني وعلى كل حال فقول ابو بكر أظهر
وأما قولهم انا قفر بان وكر بان اذا دنى أن يتلي فينبغي أن
يكونا اصلين لانك تجد كل واحد منهما متصرفا أعني
قارب ان يمتلئ وقال الاصمعي يقال جعشوش بالشين

المعجمة وجعسوس بالسين المهملة ويقال هم من
جعاسيس بالمهملة ولا يقال بالشين المعجمة قال ابن جني
فتشقق الشين مع سعة السين يؤذن بان السين بدل
وكانه اشتق من الجعش وذلك انه شبه الساقط المهين
من الرجال بالجحش لذله ونتنه ومن ذلك قولهم فسطاط
فستاط وفساط بضم الفاء وكسرها في الجميع فذلك ست
لغات فاذا صاروا الى الجمع قالوا فساطيط وفساسيط ولم
يقولوا فساتيط بالتاء فهذا يدل على ان التاء بدل من
الطاء او السين ونحو هذا كثير وقال ابن جني في الخصائص
ايضا ان كل لفظين وجد فيهما تقديم وتاخير وامكن ان يكونا
جميعا اصلين ليس احدهما مقلوبا عن صاحبه فهو القياس
الذي لا يجوز غيره وان لم يكن ذلك حكمت بان احدهما مقلوب
عن صاحبه ثم نظرت ايهما الاصل وايهما الفرع [illegible] فمما هما اصلان
لا قلب فيهما قولهم جذب وجبذ ليس احدهما مقلوبا عن
صاحبه وذلك انهما جميعا يتصرفان تصرفا واحدا تقول جذب
يجذب فهو جاذب ومجذوب وجبذ يجبذ جبذا فهو جابذ
ومجبوذ فان جعلت مع هذا احدهما اصلا لصاحبه فسد ذلك
لانك لو فعلته لم يكن احدهما اسعد بهذه الحال من الاخر
فان قصر احدهما عن تصرف صاحبه ولم يساوه فيه
كان اوسعهما تصرفا اصلا لصاحبه ونحو هذه الالفاظ كثير

والمعيار أن ينظر هل جمعهما اشتقاق من أصل أولا فإن
جمعهما كان ما فيه حروف زائدة فرعاً للآخر الذي فيه [illegible] بل
بعض الحروف [illegible] فرعاً لآخر كما في نحو ونحو من [illegible] فهذه
فائدة من فوائد الاشتقاق ومن أجل ذلك [illegible] من
أصل كان الأوسع تصرفاً والأمنع الأمنع أصلاً للأضيق وقال
في الخصائص يعلم أن [illegible] أحدهما ما يتصرف
وقد وقد يسقط عنه الشدائد [illegible] وأصله ضرب
وقتل ربما تصرف منهما نحو ما الأبد [illegible] فيها يتيح
تصرفه نحو [illegible] ويضرب ومضروب وقاتل وقتال
واقتتل انتقم ونحو ذلك فإذا كان هكذا [illegible]
الكلام من الأصول فاستغنى بنفسه [illegible] عنه
والآخر أن يجد الثلاثي على [illegible] والغنى
واحد فهذا أصلان [illegible] وبينهما واحد
منهما أكثر [illegible] من أصل [illegible] حقيقة
من أصل غير [illegible] فيهما كما نرى
[illegible] اختلفا بعضاً [illegible] معنى وإنما تركيب
سجم من رجم وتركيب رسود من [illegible]
رجود [illegible] والفاء والعين من رجوع رجود متفقان

تكرارها في مختلفات والرجو الضعيف والوجود المتشي
والتذي عائد الى معنى الضعف فلما كانا كذلك أو قعا
الشكل ومن قولهم رجل صباط و صطار فقد تراا
متناسبه الحروف والمعنى مع ذلك واحد فهو أشد التناسب
وانما صباط من تركيب ص ب ط و صطار ص ط ر ومن ذلك
لوقه واللقوده وصوص وأصوص وا لجوج والنجوج
والنخوج وسف وسا صيف وسبطا وسبطر قال صاحب
الخصائص انها تتقارب الحروف لتقارب المعاني قال وهذا
باب واسع من ذلك قوله تعالى انا ارسلنا الشياطين
على الكافرين تأزهم أزا اي تزعجهم وتقلقهم فهذا
في معنى تهزهم هزا والهمزة اخت الهاء فتقارب اللفظين
لتقارب المعنيين فكانهم خصوا هذه المعنى بالهمزة
لانها اقوى من الهاء وهذه المعنى أعظم في النفوس من
الهمزة لانك قد تهز مالا خطر له كالجذع وساق الشجر
ونحو ذلك فتقول ترى أيضا تصاحب اللفظين لتقارب
المعنيين ومنه الزبد وهي ما تخرج من انف البعير ليذل
وقريب منه قلمت أظفاري لان هذى انتقاص الظفر
وتلك انتقاص الجلد والراء أخت اللام والعملان متقاربة
وعليه قالوا الجرفة وهي من ج ر ف وهي أخت
جلفت القلم أخذت جلفته وهذى من ج ل ف وقريب

منه الجنق وهو المبل واذا جلعت الشيء أوحر فنه
فقد أعلته عن كان عليه وهذى من ح ز ف ومنه
العسف والاسف والعسف أخت الهمزة كأن الأسف
يعسف النفس وينال منها والهمزة أقوى من العين كما أن
أسف النفس أغلظ من التردد والعسف فهو من تصافر
اللفظين لتصافر المعنيين ومنه تركيب ع ل م في العلامة
والعلم وقالوا معلم ذلك منه عرفا أو وضع أثر ما اذا كان
فيها سواد وبياض واذا وقع ذلك بأحد اللونين من صاحبه
فكان كل واحد منهما علما لصاحبه وهو من ع ل م ومن ذلك
ح م س و ح ب س قالوا حبست الشيء وحمست الشر اذا
اشتد والتقاؤهما ان الشيئين اذا حبس أحدهما
صاحبه تمانعا وتعازا فكذلك الشر اذا اشتد بينهما
ومنه العلب الاثر والعلم الشق في الشفة العليا فهذا
من ع ل ب والباء اخت الميم ومنه تركيب ف ر د وتركيب
ف ر ت قالوا فرد الشيء اذا جمع وقالوا فرت الدم
اذا جمد والتاء أخت الدال ومن ذلك العلز لحمه وتعلس
والقلق العلص لوجع في الجوف يلتوي منه ويقلق
والزاي أخت الصاد ومنه الغرب وهو الدلو العظيمة
وذلك انها تغرف من الماء والغاء أخت الهاء واستعملوا تركيب

[illegible] ح ب ل وتركيب ح ب ن وتركيب ح ب ر للتقارب [illegible]
واحد وهو الالتئام هو والتماسك ومنه الحبل لشدته
وقوته وحب اذا استمسك وتوقف ومنه حبرت العظم
أي قويته ومنه المقارعه فلا تقع في الاصل الواحد
بالحرفين نحو السحيل والصهيل فهذى من س ح ل وهذا
من ص ه ل والصاد اخت السين كما ان الهاء اخت الحا
ونحو قولهم سحل في الصوت وزحر فالسين اخت الزاي
كما ان اللام أخت الزاي وقالوا جرف وجلف فهذا للتقشير
وهذى للقطع وهما متقاربان معنى ومتقاربان لفظا
لان هذى من ج ل ف وهذى من ج ر م نعم وتجاوزوا
لذلك الى ان ضارعوا بالاصول الثلاثة الفا والعين واللام
فقالوا عصر الشيئ وقالوا ازله اذا حبسه والعصر ضرب
من الحبس فهذى من ع ص ر وهذى من ا ز ل والعين
اخت الهمزة والصاد أخت الزاي والزاي اخت اللام
وقالوا الأزم المنع والعصب الشد فالمعنيان متقاربان
والهمزة أخت العين والزاي اخت الصاد والميم اخت
البا وهذى من ازم وهذى ع ص ب وقالوا السلب
والصرف فاذا سلب الشيئ فقد صرف والسين أخت
الصاد واللام اخت الرا والبا اخت الفا وقالوا
الغدر كما قالوا الختل والمعنيان متقاربان واللفظان

مُتزايلان فهذه من ع د ل وهذه من خ ت ل فالعين
اخت الخا والدال اخت التا والد اخت اللام وقالوا
سال الاسد كما قالوا شغل شغلا لتقارب اللفظ والمعنى
وقالوا عدن بالمكان كما قالوا جذا به أقام وثبت
وقالوا غرب كما قالوا حلف لا يشاربه لما حسن له كالحالف
للشيء وقالوا صهل كما قالوا [illegible] وقالوا تجعد كما قالوا
تشحط وذلك ان الشيء اذا جعد وتقبض عن غيره
منبسط وبعد عنه وهذه من تركيب ج ع د وهذه
من ش ح ط والجيم أخت الشين والعين اخت الحا والدال
أخت الطا وقالوا السيف والصوب وذلك أن السيف
يوصف بانه يرسب في الضريبة لحدته ولذلك قالوا
سيف رسوب وهذه من معنى صاب يصوب اذا
انحدر فهذه من س ي ف وهذه من ص و ب والسين
اخت الصاد والياء اخت الواو والفاء اخت الباء وقالوا جاع
يجوع وشاء يشاء والجائع مريد للطعام لا محالة
ولهذا يقول المدعو الى الطعام اذا لم يجب لا أريده
ولا اشتهيه ونحو ذلك وقالوا [illegible] هي المشية وهذه من
ج و ع وهذه من ش ي أ فالجيم اخت الشين والواو
اخت الياء والعين اخت الهمزة وقالوا هو جلس بيته

إذا أزمه وقالوا أرز الشيء إذا اجتمع نحوه وتقبض
إليه ومنه إن الإسلام ليأرز إلى المدينة فهذا من ج ل س
وهذا من أ ر ز والكا أخت الهمزة واللام أخت الرا والسين
أخت الزاي وقالوا أفل كما قالوا غبر لأن أفل غاب
والغابر أفله أيضا فهذا من أ ف ل وهذا من غ ب ر
فالهمزة أخت الغين والفا أخت البا واللام أخت الرا قال ابن
جني وهذا موجود في أكثر الكلام وإنما بقي من يثيره ويبحث
عن مكنونه بل من إذا أوضح له وكشف عنده حقيقته
أطاع طبعه له فوعاه وهيهات ذلك مطلبا وعز
فيهم من هيا وقد قال أبو بكر من عرف ألف ومن جهل
استوحش ونحن نتبع هذا بابا أغرب منه
وأدل على حكمة الله سبحانه وتقدست أسماؤه تأمله
تحظ به وقد نبه عليه الخليل وسيبويه وتلقته
الجماعة بالقبول والاعتراف بصحته قال الخليل كأنهم
توهموا في صوت الجندب استطالة فقالوا صر وتوهموا
في صوت البازي تقطيعا فقال صرصر وقال سيبويه
في المصادر التي جاءت على فعلان الفعلان إنها تأتي
للاضطراب والحركة نحو النقزان والغليان والغثيان فقابلوا
بتوالي الحركات في المثال توالي الحركات في الأفعال

قال ابن جني ووجدت انا من هذا الحديث أشياء كثيرة
على سمت ما حذوناه ومنهاج ما مثلناه من ذلك أنك تجد
المصادر الرباعية المضعفة تأتي للتكرير نحو الزعزعة
والقلقلة والصلصلة والقعقعة والصعصعة
والجرجرة والقرقرة ووجدت أيضا الفعلى في المصادر
والصفات إنما تأتي للسرعة نحو البشكى والجمزى والولقى
والحيدى فجعلوا المثال المكرر للمعنى المكرر أعني باب
القلقلة والمثال الذي توالت حركاته للأفعال التي توالت الحركات
فيها ومن ذلك وهو أصنع منه أنهم جعلوا استفعل
في أكثر الأمر للطلب نحو استسقى واستطعم واستوهب
واستمنح واستقدم عمرا واستصرخ جعفرا فرتبت
في هذا الباب الحروف على ترتيب الأفعال وتفسير ذلك
أن الأفعال المحدث عنها أنها وقعت عن غير طلب إنما تفجأ
حروفها الأصول أو ما ضارع بالصنعة الأصول
فالأصول نحو قولهم طعم ووهب ودخل وخرج وصعد ونزل
فهذا إخبار بأصول فاجأت عن أفعال وقعت ولم تكن
معها دلالة تدل على طلب لها ولا إعمال فيها وكذلك ما تقدمت
الزيادة فيه على سمت الأصل نحو أحسن وأكرم وأعطى وأولى

فهذا من ترتيب الصنعة يوشك الاصل نحو حسن و[illegible]
وعقوم و[illegible] وذلك أنهم جعلوا هذه الكلام عبارات
عن المعاني وكلما ازدادت العبارة شبها بالمعنى كانت
أدل عليه واشهد بالغرض فيه فلما كانت اذا فاجات الافعال
فاجات أصول المثل الدالة عليها وما جرى مجرى أصولها
نحو وهب ومنح واكرم واحسن كذلك اذا أخبرت انك سعيت
فيها وتسببت لها وجب ان تقدم أمام حروفها في مثلها الدالة
عليها حروفا زائدة على تلك الاصول تكون كالمقدمة لها
والمؤديه اليها وذلك نحو استفعل فجاءت الهمزة والسين
والتا زوايد ثم وردت بعدها الاصول الفا والعين واللام
فهذا من اللفظ وفق المعنى الموجود هناك وذلك ان الطلب
للفعل والتماسه والسعي فيه والتاتي لوقوعه تقدمه ثم وقعت
الاجابة اليه فتبع الفعل السوال فيه والتسبب لوقوعه
فكما تبعت افعال الاجابة الطلب كذلك تبعت حروف الاصل
الحروف الزوايد التي وضعت التي وضعت للالتماس والمسئله
وذلك نحو استخرج واستقدم واستوهب واستمنح واستعطى
واستدنى فهذى على سمت الصيغة التي تقدمت في رأي
الخليل وسيبويه الا ان هذه اغمض من تلك غير أنها

ولا

ولما كانت كذلك فانها مشغولة عنها ومعقودة على فعلها ومن وجه
مثالا قال به ولانه لم يسبق اليه غيره ممكن وبه اذا اتبع العلما
فيه وتلاهم على ان تمثيل ... ومن ذلك جعلوا تكرير العين
في المثال دليلا على تكرير الفعل فقالوا كسّر وقطّع وفتّح وغلّق
وذلك انهم اذ جعلوا الالفاظ ادلة المعاني ثم قووا الالفاظ ينبغي أن
تقابل به قوة الفعل والعين أقوى من الفاء واللام وذلك لانها
واسطة لهما ومكنوفة بهما فصارا كأنهما سياج لها ومبذولان
للعوارض دونها ولذا ما حذف فانما هي المصادر من باب وعد
نحو العدة والزنة والهبة واما اللام فنحو اليد والدم والفم والاب
والاخ والسنة وقلما تجد الحذف في العين فلما كانت الافعال
دليلة المعاني كرروا أقواها وجعلوه دليلا على قوة المعنى
المحدث به وهو تكرير الفعل كما جعلوا تقطيعه في نحو صرصر
دليلا على تقطيعه ولم يكونوا ليضعفوا الفا ولا اللام لكراهية المضعف
ان يجيء في آخرها وهو مكان الحذف وموضع الاعلال وهم قد
ارادوا تحصين الحرف الدال على قوة الفعل فهذا أيضا من
مساوقة الصنعة للمعاني وقد اتبعوا اللام في باب المبالغة
العين وذلك اذا كررت العين معها في نحو دمكمك وصمحمح
وعركرك وعصبصب وعشوشب والموضع في ذلك

العين وانما ثبتوا اللام هنا تبعا ولا حقة بها الا ترى انهما
عندهم للمبالغة من نحو اخلولق واعشوشب واعدودن
واحمومى واذلولى وكذلك في الاسم نحو عثوثل
وعقنقل وعجنجل وكل واحد من هذه المثل قد فصل بين
عينيه بالزايد فعلمت ان تكرير العين في باب صمحمح
انما هو للعين وان كانت اللام فيه اقوى من الزايد في باب
افعوعل وفعوعل وفعيعل وفعنعل لان العين باللام
اشبه من الزايد بها ولهذا ضاعفوها ايضا كما ضاعفوا
العين للمبالغة نحو عتل وصمل وخرق الا ترى ان العين
اقعد في [illegible] من اللام فالفعل الذي هو موضع
للمعاني لا يضعف ويولد ويكرر الا بالعين هذا هو
الباب واما افعنسس واسحنكك فليس الغرض فيه
التكرار لانه انما ضعف للالحاق فهذا طريق صناعيه
وبان تكرير العين هو طريق معنوي الا ترى انهم لما
اعتزموا افادة المعنى توفروا عليه وتحاموا الصنعة
والالحاق فيه فقالوا قطع وكسر تقطيعا وتكسيرا ولم يجيئوا
بمصدره على مثال الفعللة فيقولون قطععة والكسررة
كما قالوا في الملحق بيطر بيطرة وحوقل حوقلة وجهور
جهورة

جعل ثم وبد ذلك على ان افعوعل لما ضعفت عينه للمعنى المعروف به عن طريق الالحاق تغليبا للمعنى على اللفظ ما اذ قد بان المعنى عنده عمرا عملا وانشد من خلس اللفظ الهمزة الواقية افعوعل من ردد ارددود ولم يقولوا فيظهر التضعيف للالحاق كما اظهروه ردد واسحنكك لما كان للالحاق بأحرنجم واخرنطم ولا نجد في بناء الاربعة نحو احروجم حتى يقال افعوعل من ردد فيقال ارددود لانه لا مثال له واعيا تبايعو عندى به فهذه طريق المثل واحتبا طا انهم فيها بالصنعة وحال انهم منها على الارادة والبغية وهذه مما يوضح لك سر ما اسلفنا في الاشتقاق ويبين لك ان العرب لا يجعلون فعلا من الافعال او اسما من الاسماء موافقا الفعل او اسم آخر على الصفة التي قد منا الا وقد راعوا معنى يجمعها قريبا او بعيدا كما انهم راعوا ذلك في الالفاظ التي ليس بينها من الاتصال والاعلاق ما بين ما يطلق عليه مسمى الاشتقاق من الالفاظ كما قد منا الاشارة اليه بل قد وقعت المراعاة منهم لما هو دون ما ذكرنا فانهم قد قابلوا الالفاظ بما يشاكل اصواتها من الاحداث فيجعلون كثيرا اصوات الحروف على سمت الاحداث المعبر عنها فيعدلونها بها كقولهم خضم وقضم فالخضم

لأكل الشئ الرطب كالبطيخ والقثا وما كان نحوهما من المأكول
الرطب والقضم لأكل الشئ الصلب اليابس نحو قضمت الدابة
شعيرها ومنه قولهم قد يدرك الخضم بالقضم اي قد يدرك
الرخا بالشدة واللين بالشظف ومنه قول ابي الدردا
يخضمون ونقضم والموعد الله فاختاروا الخا لرخاوتها
للرطب والقاف لصلابتها لليابس حذوا لمسموع الاصوات
على محسوس الاحداث ومن ذلك قولهم النضح بالمهملة
للماء الخفيف لرقة الحا المهمله وجعلوا النضخ بالخا لما هو
أقوى منه لغلظ الخا المعجمه ومن ذلك قولهم القد طولا والقط
عرضا وذلك لان الطا احصر للصوت واسرع قطعا له من
الدال فجعلوا الطا المناجز لقطع العرض لقربه وسرعته
والدال لما طال من الأثر وهو قطعه طولا ومنه قولهم قرت
الدم وقرد الشئ وتقرد وقرط وتقرط فالتا اخفض الثلاثه
فاستعملوها في الدم اذا جف لانه قصد ومستخف في الحس
وقرد من القرد لما يخفى صوته ويقل ومنه القرد وذلك لانه
موصوف بالقلة والذله قال سبحانه وتعالى فقلنا لهم كونوا
قردة خاسئين وجعلوا الطا وهي اعلا الثلاثه صوتا
للقرط الذي يسمع ومن ذلك قولهم الوسيله الوصيله فالصاد
أقوى من السين لما فيها من الاستعلا فكانت الوصيله أقوى

وسيلة وذلك أن التوسل ليست له عصمة الوصل والصلة
بل الصلة أصلها من اتصال الشيء بالشيء ومماسته له وكونه
في أكثر الأحوال بعضاً له كاتصال الأعضاء بالإنسان وهي أبعاضه
ونحو ذلك والتوسل معنى يضعف ويصغر أن يكون المتوسل به
جزءاً أو كالجزء من المتوسل إليه وهذا واضح فجعلوا الصاد
لقوتها للمعنى الأقوى والسين لضعفها للمعنى الأضعف
ومن ذلك قولهم جذا يجذو بالواو لا سيما خا الأخذ وجذأ
يجذأ بالهمز فالمعنى إلا أن الواو أضعف من الهمزة وسابق خا
الأخذ دون الذل ومن ذلك جفا الوادي يجفو وجفأ
يجفأ بالهمز وإن فيهما معنى الجفا لارتفاعهما يقال جفا
الشيء يجفو وجفأ الوادي جفأ ولكنهم استعملوا الهمز في
الوادي لقوة دفعه ومن ذلك سعد وصعد فالصاد
لما كانت أقوى لما سلف من كونها من حروف الاستعلا
جعلوها لما فيه أثر مشاهد يرى وهو الصعود في الجبل
والحائط ونحو ذلك وجعلوا السين لما فيها من الضعف لما
لا يظهر ولا يشاهد حسا إلا أنه مع ذلك فيه صعود الجد
لا صعود الجسم ألا ترى أنهم يقولون هو سعيد وهو
عالي الجد وقد ارتفع أمره وعلا قدره ومن ذلك
قولهم سد وصد فالسد دون الصد لأن السد للباب

والمنظرة والسد جانب الجبل والوادي والشعب وهذا سد

اقوى من السد الذي يكون لثقب الكوة ورأس القارورة ما

ونحو ذلك ومن ذلك القسم والقصم فالقصم أقوى فعلا

من القسم لان القصم يكون معه الدق وقد يقسم بين الشيئين

فلا ينكا أحدهما فلذلك خصت بالاقوى الصاد والاضعف

السين ومن ذلك تركيب ق ط ر وتركيب ق د ر

وتركيب ق ت ر فالتاء خافية متسفلة والطاء سامية

متصعدة فاستعملتا لتعاديهما في الطرفين كقولهم

قطر الشيء وقتره والدال بينهما ليس لها صعود الطاء ولا نزول

التاء ولذلك كانت واسطة [illegible]

[illegible]

بينهما فعبر بها عن معظم الامر ومقابلته فقيل قدر الشيء

لجماعه وينبغي ان يكون قولهم قطر الاناء الماء انما هو

فعل من لفظ القطر ومعناه ذلك لانه سقط الما من صفحته

الخارجة وهو قطره فاعرف ذلك فهذى ونحوه أمر اذا

أنت أتيته من بابه واصلحت فكرك لتناوله وتامله

أعطاك مقادته وأركبك ذروته وجلا عليك محاسنه

وان أنت تناكرته وقلت هذى أمر منتشر ومذهب صعب

موعر حرمت نفسك لذته وسددت عليها باب

الخ…

الحضرة به ودونه هذا ما اللطف فيه أظهر والحكمة أعلى وأصنع وذلك انهم قد يضيفون الى اختيار الحروف وتشبيه أصواتها بالاحداث المعبر عنها بها ترتيبها وتقديم ما يضاهي أول الحدث وتأخير ما يضاهي آخره سوقا للحروف على سمت المعنى المقصود والغرض المطلوب ومن ذلك قولهم شد الحبل ونحوه فالشين لما فيها من التفشي تشبه بالصوت أول انجذاب الحبل قبل استحكام العقد ثم يليه احكام الشد والجذب وتأريب العقد فيعبر عنه بالدال التي هي أقوى من الشين لا سيما وهي مدغمة فهي أقوى لصنعتها وأدل على المعنى الذي أريد بها فاما الشدة في الامر فانها مستعارة من شد الحبل ونحوه ومن ذلك قولهم جر الشيء يجره قدموا الجيم لانها حرف شديد وأول الجر بمشقة على الجار والمجرور جميعا ثم عقبوا ذلك بالراء وهي حرف مكرر وكرروها مع ذلك في نفسها وذلك لان الشيء اذا جر على الارض في غالب الامر اضطرب صاعدا عنها ونازلا اليها وتكرر ذلك منه على ما فيه من التعتعة والقلق فكانت الراء لما فيها من التكرير ولانها أيضا قد كررت في نفسها أوفق لهذا المعنى من جميع الحروف فان رأيت شيئا من هذا النحو لا ينقاد لك فيما رسمناه ولا يتابعك على ما أوردناه فذلك لاحد أمرين اما ان يكون لم تنعم النظر

ويبعد بك فكرك عنه أولا لهذه اللغة أصولا خافية
تخفى عنا وتقصر أسبابها دوننا قال ابن جني في الخصائص
فإن قلت فهلا أجزت أن يكون ما أوردته في هذا الموضع
بعض ما قد مناه كثيرة تشبيه الحفيف وأمر وقع في صورة
المقصود من غير أن نعتقده قلت في هذا حكم بإبطال ما
دلت الدلالة عليه من حكمة العرب التي تشهد بها العقول ثم
قال ولو لم ينبه على ذلك إلا ما جاء عنهم من تسميتهم الأشياء
بأصواتها كالخاق باق لصوت الفرج عند الجماع وغاق لصوت
الغراب وفي قوله تداعين باسم الشيب لصوت مشافرها
ومنه قولهم حاحيت وعاعيت وهاهيت إذا قلت حاء
وعاء وهاء وقولهم بسملت وهللت وحوقلت كل ذلك
بأشباهه إنما يرجع في اشتقاقه إلى الأصوات قال ومن
طريق ما يرى في هذه اللغة التي لا يكاد يعلم بعدها ولا يحاط
بقاصيها ازدحام الدال والتاء والطاء والراء واللام إذا مازجتهن
الفاء على التقديم والتأخير فأكثر أحوالها ومجموع معانيها أنها
للوهن والضعف ومن ذلك الدالف للشيء الضعيف
والشيء التالف والطليف والدنف المريض ومنه السوقة
وذلك لأن الفلاة إلى الهلاك ألا تراهم يقولون لها مهلكة وكذلك
قالوا بيداء فهي فعلاء من باد يبيد ومنه التنوفة لأنها
إلى التلف والضعف وعليه قالوا الطرف لأن طرف الشيء
أضعف من قلبه وأوسطه ومنه الفرد لأن المنفرد إلى الضعف

والهلاك تا هد ومنه الفتور للضعف والرخت للسير والرديف
لانه ليس له تمكن الاول ومنه الطفل لضعفه والطفل وهو
ضد النسك والتفل الريح المكروهة فهي منبوذة مطروحة
وينبغي ان يكون التفل من ذلك لضعفه عن صلاة السبع ومنه
الفلته لضعف الرأي وأمثل لعزل انه نتنت واسناد اسناده
ويذكر البعض وضعف وسقط الشق وحققه اوهن هذه
حاصل الامه مع اختصار وشبه ما لا يدركه بصيرة مما ذكرناه
سابقا وجمعنا هذه المختصر له من ان التوفق في بعض الحروف
بين كلمتين لا يكون الا لمعنى يجمعهما قريبا او بعيدا وبحسب
تقارب الحروف يكون تقارب مخارج الحروف وكون بينهما
اتصال من وجه لا يكون الا لجهة جامعة بينهما باعتبار المعاني
كما قدمنا في تركيب ع ص ر وتركيب ا ز ل وهكذا في تركيب
ا ز م وتركيب خ ت ل وساير ما ورد في هذه المواد وقد قدمنا
إيضاحه [illegible] وإذا عرفت ما أوردناه في هذه
المختصر حق معرفته وتدبرته حق تدبره اطلعك على ما في
هذه اللغة الشريفة من الاسرار السرية والنكات الفائقة
واللطايف الرائقة والاحكام البديع والاتقان البالغ والضبط
الكلي وبذلك تعلم صحة عقول العرب وقوة أذهانهم وصدق
افكارهم وسلامة افهامهم وانهم أشرف طوايف هذه
النوع الانساني واكرم بني آدم وافضل البشر عقولا وقلوبا

أي واقعا لا وأفقوا لا وا صد ارا وا برادا هذى على ما هو المذهب
الحق من أنهم الواضعون لهذه اللغة الفايقة البالغة
في الاتقان الى حد تتقاصر عنده عقول المتامنين بالعلوم
على اختلاف أنواعها وتتصاغر لديه إدراكات المشتغلين
بالدقايق على تباين مراتبها وان علما يعوقف صاحبه على هذه
الاسرار لعظيم الخطر نبيل القدر وان فنا يتوصل به الى هذه
اللطايف لكبير الشان جليل المكان ومع هذى فما أقبح
بالعالم المستكثر من الفنون المتعلقة بلغة العرب أن
يجهل علما معدودا من علومها غير مندرج تحت فن
من فنونها فان جماعة من محققي العلما جعلوا العلوم المتعلقة
بلغة العرب ستة النحو والصرف والاشتقاق والمعاني
والبيان والبديع وجماعة منهم حصروا فنون الادب في علوم
منها الاشتقاق حتى قال قايلهم في حصر العلوم الادبية أبياتا
منها قوله لغة وصرفا واشتقاق ونحوها
علم المعاني والبيان بديع
وبالجملة فحقيق لفن مستقل وعلم منفرد ان تعظم العناية به
وتتوفر الرغبة اليه وان هذى المختصر قد تكفل ببيانه
واشتمل على ما لا يوجد مجموعا في غيره ولا يوقف عليه
كاملا في سواه والحمد لله أولا وآخرا والصلاة والسلام

[illegible] الحمد لله والصلاة [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] قال [illegible]
[illegible] [illegible] الصبر [illegible]
وقال الشريف في التعريفات الصبر هو ترك الشكوى من ألم البلوى لغير الله لا إلى الله لأن الله تعالى أثنى على أيوب بالصبر بقوله إنا وجدناه صابرا [illegible] مع دعائه في دفع الضر عنه بقوله رب إني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين فعلمنا أن العبد إذا دعا الله في كشف الضر عنه لا يقدح في صبره ولئلا يكون كالمقاومة مع الله ودعوى التحمل لمشاقه قال الله تعالى ولقد أخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون فإن الرضى بالقضاء [illegible] الشكوى إلى الله ولا إلى غيره وإنما يقدح بالرضى بالمقضي [illegible] المعصية [illegible]

وأما الحليم فهو الأناة والعقل عند أهل اللغة وقال الشريف في التعريفات هو الطمأنينة عند سورة الغضب وقيل تأخير مكافأة الظالم وأما الصبور الذي هو من أسماء الله سبحانه وتعالى فهو قال في القاموس هو الذي لا يعاجل العصاة بالانتقام قال في النهاية وهو من أبنية المبالغة ومعناه قريب من معنى الحليم والفرق بينهما أن المذنب لا يأمن العقوبة كما يأمنها في صفة الحليم

وفيه [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الكل [illegible]

[illegible]

هنالك [illegible] او حيث

[illegible] وعلى من

[illegible] ايضا

على من [illegible] على

[illegible]

[illegible] ايضا

[illegible] هنالك ما

[illegible] الرجل

[illegible]

[illegible] حتى

[illegible]

[illegible]

[illegible] قال والقصة [illegible] ايضا على [illegible]

[illegible] على اختلاف [illegible] فيها [illegible] هناك
[illegible] [illegible] اجتماع [illegible]
[illegible] من حيث يكون [illegible] ذات [illegible]
بالصبر اعتبارا [illegible] نكرة [illegible]
فانه يقال [illegible] هو [illegible]
هذه الصورة [illegible] لا ينافي [illegible]
[illegible] صورة [illegible]
هو [illegible] الخاص
الخاص هو [illegible] بمعنى [illegible]
هذه [illegible] النسبة بين الصبر
والكلم [illegible] النسبة
بينهما على ما نقله [illegible] السابق من ان
الصبر [illegible] الشكوى [illegible] والكلام [illegible]
عند [illegible] النسبة التي ذكرناها
هي باعتبار المفهوم [illegible] المذكور في كتب اللغة وكلام
التعريفات [illegible] لا يمكن [illegible] ان
الشكوى من [illegible] الشكوى [illegible] يكون [illegible] مع
وجود [illegible] الغضب فيكون [illegible] وقد يكون مع
[illegible] الغضب كالمرض ونحوه [illegible] يكون
[illegible] الشكوى الى الغير

... يوجد [illegible] بعضها [illegible] عن [illegible] ...

[illegible] الصابرية عند [illegible] الغضب مع [illegible]

على الغير فلا يلزم [illegible] فيكون بينهما [illegible]

عموم وخصوص من وجه فعلى كانت هذه النسبة بين

المعنيين الاصطلاحيين كانت بين المعنيين اللغويين

فان قلت فما النسبة [illegible] عند اهل اللغة

وبين معناه على كلام صاحب التعريفات قلت العموم

والخصوص المطلق فان الصبر عند اهل اللغة يترك الجزع

[illegible] ذلك يترك الشكوى عند [illegible] الله او

[illegible] عند [illegible] الجزع [illegible] ذلك فان قلت

فما النسبة بين [illegible] الحلم عند اهل اللغة وبين معناه

على كلام صاحب التعريفات قلت العموم والخصوص

المطلق ايضا فان الحلم هو [illegible] العقل وقد يكون عند

سورة الغضب وقد يكون عند غيرها فان كان المفهوم

الذي ذكره صاحب التعريفات للحلم والصبر هو باعتبار

الاصطلاح فلا مشاحة فيه وان كان باعتبار اللغة فهو

غير صحيح ولا مقبول اذا تقرر هذا ففي الصورة

التي يقال لها صبر ويقال لها حلم [illegible] عنها لانها تناولها

[illegible] على الصبر [illegible] على الحلم كما يصدق

عليها انها حلم ويصدق عليها انها صبر واما [illegible]

[illegible] الأجور التي هي علم وليست بغير
[illegible] وعلى هذا جاء في الكتاب
والسنة [illegible] فاعلها ككسب
الأجلة الواردة في [illegible] الصبر الذي لا سيما في الكتاب
العزيز فإن الآيات [illegible] منها إلا قوله
تعالى إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب فإنه لم يرد
في جزاء العمل [illegible] ما يدل على هذه المبالغة [illegible] هذه الغاية
بل لم يرد في [illegible] أركان الإسلام وما هو
من الواجبات [illegible] ما يبلغ هذه الغاية فإن الله سبحانه
قد جعل [illegible] بعد وحسابها وبيّنها
كقوله في أجر الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف
بعد ذلك [illegible] الكتاب والسنة وأما كون الأجر بغير
حساب [illegible] الإبل وبه
غيره فإن [illegible] النص بأن أجر الطاعة
[illegible] بغير حساب
[illegible]
والعلم [illegible] فكل واحدة منها خصلة لا فضيلة
موجبة للأجر محبوبة إلى الله وإلى رسوله وأما مقدار الأجر.

[illegible] بالمعنى الذي [illegible] [illegible] والله اعلم

فان قلت المفهوم الثاني الذي ذكره صاحب

التعريفات [illegible] [illegible] [illegible]

بينه وبين [illegible] [illegible] [illegible]

قلت [illegible] [illegible] [illegible] النسبة الى الله

تعالى [illegible] [illegible] [illegible] النسبة

بينهما العموم والخصوص من وجه [illegible] عند

[illegible] [illegible] قد تكون مع [illegible] وقد تكون

لا مع [illegible] [illegible] [illegible] حضور

[illegible] عند الابتلا [illegible] [illegible] بينهما عموم

وخصوص من وجه فان قلت ما النسبة بين هذا

المعنى [illegible] الذي ذكره صاحب التعريفات بين [illegible] وبين

المعنى [illegible] قلت العموم والخصوص المطلق

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لا يصح

ان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] هذه

المعنى الذي ذكره صاحب التعريفات [illegible] [illegible]

[illegible] هداية [illegible] [illegible]

فضائل أهل [illegible] [illegible] [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة
والسلام على سيد المرسلين وآله الأكرمين وبعد فهذه
البحث في الآية الواردة في فضل الأشعريين أردت ذكر بعضها ههنا
ليستبشر بذكرها [illegible] ويبتهج بها قلبهم ويطمئن بها
خاطرهم ويعلموا أنهم [illegible] من أكبر النعم التي أنعم الله
بها عليهم لدخولهم في عداد [illegible] وكونهم من بلاد [illegible] الأدلة
التي [illegible] عن أهلها بعد
قال الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه
فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة
على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم أخرج ابن جرير
عن شريح بن عبيد قال لما أنزل الله يا أيها الذين آمنوا من يرتد
منكم عن دينه الآية قال عمر أنا وقومي يا رسول الله قال لا بل هذا
وقومه يعني أبا موسى الأشعري وأخرج ابن سعد وابن أبي شيبة
في مسنده وعبد بن حميد والحكيم الترمذي وابن جرير وابن المنذر
وابن أبي حاتم والطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه والحاكم وصححه
والبيهقي في الدلائل عن عياض الأشعري قال لما نزلت فسوف
يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هم قوم هذا وأشار إلى أبي موسى وأخرج أبو الشيخ

وابن مردويه وابن عساكر في جمعه لحديث شعبة والبيهقي والحاكم
عن أبي موسى الأشعري قال تليت عند النبي صلى الله عليه وسلم
فسوف يأتي الله بقوم الآية فقال النبي صلى الله عليه وسلم قومك
يا أبا موسى أهل اليمن وأخرج ابن أبي حاتم في الكنى والطبراني
في الأوسط وأبو الشيخ وابن مردويه بسند حسن عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى فسوف
يأتي الله بقوم الآية قال هؤلاء قوم من أهل اليمن ثم كندة ثم
السكون ثم تجيب وأخرج البخاري في تاريخه وابن أبي حاتم
وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في الآية قال هم قوم من أهل
اليمن ثم من كندة ثم من السكون وأخرج البخاري في تاريخه
عن القاسم بن مخيمرة قال أتيت ابن عمر فرحب بي ثم تلا من
يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم الآية ثم ضرب على منكبي
وقال أحلف بالله إنهم لمنكم أهل اليمن إذا عرفت أن هذه
الآية وما يليه فيه هذه الأحاديث فاعلم أنها قد اشتملت على مناقب
لأهل اليمن الأول منها اختصاص أهل اليمن بهذه المزية العظيمة
وهي أن الله سبحانه يأتي بهم عند الارتداد دون غيرهم من قبائل العرب
التي هي ساكنة في هذه الجزيرة على اختلاف أنواعها وتباين صفاتها
فإن ذلك لا يكون إلا لمزيد شرفهم وأنهم حزب الله عز وجل عند خروج
غيرهم من هذا الدين وتمكن الإسلام في قلوبهم وعدم تزلزل
أقدامهم عند تزلزل أقدام غيرهم وقد نقل الأخباريون
والمفسرون أنه ارتد عن الإسلام أحد عشر قبيلة من قبائل العرب

[illegible] ما يموت على الإسلام كلهم متمسكون بشعائره
[illegible] لا يخرج عنه **المنقبة الثانية** قوله عز وجل
يحبهم فليس بعد هذه الكرامة والتشريف من الله سبحانه
تشريف فان من أحبه الله فقد سعد سعادة لا يدانيه سعد
وشرف شرفا لا يقاربه شرف وفاز فوزا لا يعادله فوز وأكرم
كرامة لا يشابهها كرامة فان اعظم ما يطلبه عباد الله المغفرة
للذنوب وبخاصة منهم يطلبون الرضى عليهم منه وحاصل
الرضى هو انتفاء جنس المؤاخذة والنجاة من التفريط
[...] تستلزم محبة فانها أمر وراء ذلك ومن حصلت له فقد
حصلت المغفرة والرضى مع مزيد خصوصية وهي المحبة
فانها ينشأ عنها الالتزام بطلب ما يهواه المحبوب وحصول ما يريده
ويطلبه هذا ولله المثل الأعلى كما هو معلوم [...] وايضا فان
ان المحب يتقرب الى محبوبه دائما ويعلم ان له فيه رغبة كائنا
ما كان وهذه رغبة تستلزم عدم المؤاخذة ودخول الجنة
كما قال عز وجل ردا على اليهود حين قالوا نحن أبناء الله
وأحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم فأفادت هذه الآية
ان من يحبه الله لا يعذبه بل يحبوه بأنواع الكرامات ونفائس
التفضلات وأحاسن العطيات كما يستفاد من معنى
المحبة والحب والحبيب والمحبوب **المنقبة الثالثة**

[illegible] الإقامة [illegible]

[illegible] صحيحا

[illegible]

[illegible] أربعا [illegible]

[illegible] الأربعة

[illegible] من النوع

[illegible] صلى الله

[illegible] معرفة

[illegible] الخامسة

[illegible] على الطرفين كما [illegible] هو

[illegible] الثامنة

[illegible] السادسة

[illegible] جاحد

[illegible] الإسلام [illegible]

[illegible]

[illegible] الاثم وهذه هي شأن الاخلاص والقيام بالله عز وجل وعدم [illegible] مما يخالف الحق ويباين الدين وجاء بالنكرة في سياق النفي فشمل كل الائمة نفيه من الائم اي الائم كان سوا كان جليلا او حقيرا قريبا او بعيدا [illegible] هذه المنقبة على قيامهم في كل امر بمعروف او نهي عن منكر القيام الذي لا تقلقله الجبال ولا تزعزعه الا عوارض [illegible] الله عز وجل لهم هذه المناقب في هذه الاية الشريفة نبههم على عظيم العطية وجزيل الاحسان فقال ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم فمن يحتاج الى زائد قد جمع لهم من فضله ما لم يتفضل به على غيرهم من عباده وكان ذلك كالجواب على من رام ان يحصل له ما حصل لهم من هذه المناقب العظيمة او نافسهم فيها او حسدهم عليها وقد ذكر جماعة من المفسرين في مناقب اهل اليمن ايات قرانية منها ما ورد في فضل مكة والمدينة وهما من اليمن ومنها ما ورد في فضل بيت المقدس والحرم الشريف وهما من اليمن ومنها قوله تعالى ونزيدهم [illegible] التقوى [illegible] سبحانه بنعمة اليقين ومنها قوله تعالى واذن في الناس بالحج وفي الحديث ان اول من اجابه اهل اليمن ومنها قوله تعالى اولم يروا انا نسوق الما الى الارض الجرز فانها في اليمن

ومنها قوله تعالى بلدة طيبة ورب غفور فانها في اليمن ... إذا
جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فقد
قيل ان المراد بالناس هنا أهل اليمن **وأمّا ما ورد في فضله**
من السنة فما اخرجه البخاري ومسلم وغيرهما من حديث أبي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاكم أهل اليمن
أرق أفئدة والين قلوبا الايمان يمان والحكمة يمانية وفي لفظ
للبخاري اتاكم أهل اليمن هم أرق افئدة وأضعف قلوبا وفي
لفظ لمسلم جا أهل اليمن هم أرق أفئدة واضعف قلوبا الفقه
يمان والحكمة يمانية واخرج البخاري ومسلم وغيرهما من
حديث بن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الايمان ههنا
وأشار بيده الى اليمن وهذه الالفاظ الثابتة في الصحيحين
وغيرهما قد اشتملت على مناقب عظيمة وفضايل كريمة
الاولى منها انه أثبت لهم صلى الله عليه وسلم رقة الافيدة ولين
القلوب وهذه منقبة عظيمة لان هذا الوصف هو شأن
أهل الايمان ولهذا جعل صلى الله عليه وسلم القسوة وغلظ
القلوب في الفدادين عند أصول أذناب الابل حيث يطلع
قرن الشيطان في ربيعة ومضر هكذا في الصحيحين وفي
لفظ لهما انه قال بعد قوله الايمان يمان والحكمة يمانية
ورأس الكفر قبل المشرق فرقة الفواد ولين القلب وصفاه
ملازمان للايمان القوي والدين الشعوب الثانية منها قوله
صلى الله عليه وسلم الايمان يمان فان هذه اللفظ تشعر بتفضيل

[illegible] الايمان وزعم أي غيرهم كما كان فقد وجد
[illegible] ان وصلوا الارض كان هذا في العصر محمولا على
[illegible] لهم وانما ثم هو الفرد الكامل من
أفراد الايمان [illegible]
[illegible] النبي [illegible] ولا شك ولا ريب
ان الايمان يتفاوت فمن الناس من يكون ايمانه كالجبال
الرواسي التي لا يحركها شيء ولا يتزلزل بالشبهات بلغت أي
مبلغ ومن الناس من يكون ايمانه دون ذلك وقد جاءت الادلة
الصحيحة [illegible] بان الايمان يزيد وينقص فلله هذه
المنقبة التي تتقاصر الاذهان عن تصور كنهها وبلوغ
غايتها وبالجملة فالايمان هو رأس مال كل من يقتدي
الدين [illegible] فلتروا [illegible] أجمع
ونالوا الغاية التي ليس بعدها غاية والمنقبة التي تتقاصر
عندها كل منقبة. الثامنة منها قوله صلى الله عليه
وسلم والحكمة يمانية فهذه شهادة [illegible] في
المبالغة [illegible] والتعصب [illegible]
لا يساويه نصيب والحكمة هي العلم بالله [illegible] والفهم [illegible]
وكل ما يتعلق به من العلوم [illegible] فقد اشتمل
[illegible] العلم [illegible] فيه
ومن [illegible] بين الايمان على الوجه الاكمل والعلم على الوصف

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وحسن [illegible] التي [illegible] فكان القرآن

[illegible] النبي صلى الله عليه

وسلم [illegible] فقال اللهم [illegible] التوحيد [illegible]

[illegible] قال [illegible]

كما أخرجه الطبراني [illegible] عن ابن عمر رضي الله عنهما

[illegible] صلى الله عليه [illegible] كما

أخرجه [illegible] أهل

[illegible]

حسبنا [illegible]

على سيدنا محمد [illegible] وصلى الله

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الا بعض [illegible]

[illegible]

[illegible] وكان كمال الترتيب
[illegible] ثالث شهر محرم سنة ١٢٩٤ [illegible]
[illegible] محمد بن علي [illegible] غفر الله [illegible]
[illegible] آمين [illegible] من تحصيل
[illegible] ضحوة يوم
الاثنين رابع عشر شهر
ربيع الآخر
[illegible] الأصب
[illegible]
[illegible]

[illegible] نسخها [illegible] بتقديم اثنا على السبعين من
الهجرة النبوية على مشرفها أفضل الصلاة وأزكى التسليم والتحية
بخط [illegible] لنفسه [illegible] حسين بن [illegible] محمد
الأنصاري الخزرجي [illegible] السعدي [illegible] الصالحة [illegible] وغفر له
ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين آمين [illegible] العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما
آمين آمين
آمين

القوم فتنا به في النصيحة [illegible] بالاتحاد والالحاد لان الرجل [illegible] من المخاوف التي

المعروف بلوح [illegible] بعبارة ما لفظه الذات مع العلم دايما وهي الباطنة

وهي الظاهرة بخلاف [illegible] انت الظاهر وعلمك الباطن وما هي الوجود

[illegible] بعلك وسواك [illegible] وسوى [illegible] ذاته معينا صورة علمه

وعين [illegible] علمه وهو علمك [illegible] ويبصر ونعلم وبك يدرك

ويبصر ويعلم [illegible] بعد ذلك ان واجب الوجود كلي وكلمته جزئي

[illegible] وحد [illegible] في حرش [illegible] كلية وعلى الجملة ان

[illegible] هذا الكتاب في غاية [illegible] بحانه في الوحدة والمنسي على

به [illegible] ولا اتصل في رسم كلامه ولا [illegible] هذا بانه

مصاحب جلست عند [illegible] من [illegible] عنتي فجعل

[illegible] بعقل [illegible] ولا [illegible] وما [illegible] فكفك [illegible]

وصارت عليه [illegible] سابقا [illegible]

[illegible] عنه [illegible] كله شرك [illegible] منهم [illegible]

[illegible] معه [illegible] عن حقيقة [illegible] وهو [illegible]

مخالف القرآن فان كان معترفا بانه كلام الله فقد جعل [illegible] جل جلاله

غير عالم بنفسه جاهلا بحقيقة ذاته [illegible]

من هذا [illegible] ما الاحد [illegible] كما [illegible]

به او الاحد بكلامه ولا [illegible] بضلاله فان الرجل قد [illegible]

[illegible] بين [illegible] وبين القرآن [illegible] على قول الله عز

وجل وان كان غير معترف بانه كلام الله فلا اصرح [illegible]

الشهادة التي شهد بها على نفسه وعلى اهل ملته

العلما